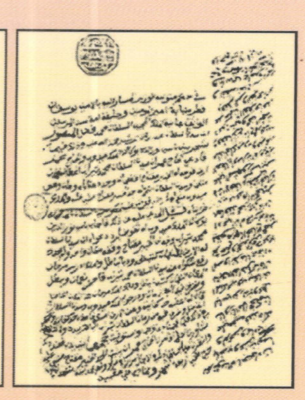
إصدارات مركز أبوسليم للدراسات

الفور والأرض

وثائق تمليك

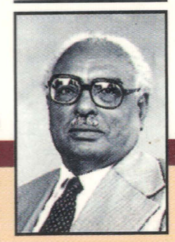
بروفيسور محمد ابراهيم أبوسليم









سيرة ذاتية

البروفيسور محمد إبراهيم أبوسليم

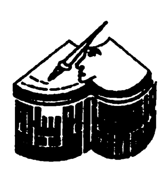
- ولد بقرية سركمتو بريفي حلفا بالاقليم الشمالي في ١٩٢٧م.
- تخرج في كلية الخرطوم الجامعية في ١٩٥٥م والتحق بخدمة محفوظات حكومة السودان التي تطورت على يديه حتى غدت دار الوثائق القومية التي تلعب دوراً نشطاً في مجتمع السودان.
- نال درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ من جامعة الخرطوم ١٩٦٦م.
- له عدة مؤلفات وبحوث في التاريخ والتراث والاجتماع والأدب والأرشيف والوثائق باللغتين العربية والإنجليزية.
- عضو بمجالس ولجان جامعية متعددة.
- عضو لجنة تاريخ الأمة العربية.
- عمل أستاذاً زائراً بجامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة بيرجن بالنرويج.
- شارك في إجازة عدد كبير من الرسائل الجامعية .
- كان له نشاط واسع في المجلس الدولي للأرشيف وفرعه العربي ولجانه المتخصصة وهو من مؤسسي الفرع الإقليمي العربي للأرشيف وتولى رئاسته وأمانته العامة لعدة دورات وساهم في إنشاء معهد الوثائقيين العرب ببغداد.
- ترأس عدداً من اللجان القومية الهامة وأسهم في إدارة السودان.
- ترأس لجنة تقسيم مديريات السودان وساهم في بناء الحكم الإقليمي.
- مُنح جائزة الدولة التقديرية في الآداب والعلوم والفنون ونال وسام الآداب والعلوم والفنون، ووسام الجدارة ووسام الحكم الإقليمي ووسام الإنجاز السياسي ووسام النيلين من الطبقة الأولى.
- عاون في إنشاء وتنظيم دور الوثائق في بعض الدول العربية والأفريقية منها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية ودولة قطر وتنزانيا.
- ترأس الجمعية التاريخية السودانية.
- عضو الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب وعضو المجلس القومي للآداب والعلوم والفنون.
- يعتبر حجة في تاريخ المهدية ونظمها وكتب عنها بحوثاً تعتبر معالم بارزة في أدبيات المهدية.
- حقق كثيراً من الأدبيات.

الطابعون: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

اصدارات مركز ابو سليم للدراسات
(٨)

الفور والارض

بروفيسور
محمد إبراهيم أبو سليم



الطبعة الاولي الخرطوم ١٤٢٦ هـ - يناير ٢٠٠٦ م

تقديم

هذا الكتاب يعتبر دراسة رائدة، وإضافة جديدة للمكتبة السودانية، ومرشداً لكل من ينشد الحقيقة، لتقديم دراسة علمية موثقة.

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عن معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم، واعتبره الباحثون عملاً غير مسبوق، فهو دراسة علمية جادة عن جانب من تاريخ دارفور، ودراسة مصدرية للباحثين، وأعتمد على مادة موثقة في موضوع الأرض التي ذكر بداية صلته بها، وما بذل من جهد لجمع مادتها من مصادرها المتناثرة في بطون الكتب وعند الأفراد والجماعات، وبذلك توفرت لديه مادة أولية تعكس أهميتها ودلالتها المصدرية، وفي الوقت نفسه تابع وحصر وجمع ورتب ما كتب في المجال، وما قدم في المؤتمرات، وما نشر في الدوريات العلمية، بالإضافة إلى جهود سابقيه واشتراكه معهم في انتقاء بعض النصوص وتحقيقها، كما حصر ما كتب من قبل في الموضوع، وظل هذا دأبه في كل ما يكتب، حيث يُبصِّر القارىء، ويرشده إلى مظان الوثائق، أملاً في إسهام الآخرين، وإضافاتهم، موفراً بذلك مادة علمية ضمن مشروعه الذي أراد به نشر الوثائق التاريخية، وما كتب عن الأرض.

ومحقق هذا الكتاب من أوائل من أدركوا أهمية وثائق الأرض التي أفاض في شرحها في مقدمة الكتاب ولا نعيده اكتفاءً بما ورد، ونقصر الإشارة إلى أهميتها والتي لم يتناولها الباحثون الذين كتبوا عن هذا الكتاب.

من ذلك أ ن المؤلف قدم للباحثين والعلماء وللذين يدرّسون هذه المادة في الجامعات ولطلبة الدراسات العليا منهجاً علمياً لأسس وضوابط دراسة وثائق الأرض وقواعدها التوثيقية، والاختام وأهميتها وأنواعها وفوائدها، وقد أفرز لذلك كتاباً يحمل اسم «الختم الديواني في السودان».

ففي توثيق الفور - مثلاً - بيَّن أهمية التحقيق العلمي في تحليل النصوص، واعتبره الركيزة الأولى في استنباط أمور تنظيمية قد لا يتبين القارىء قيمتها بدون دراسة الختم والألقاب والوظائف وأساليب التدوين، وأنماط الوثائق، ولكنها على أية حال تفيد في فهم التركيب الاجتماعي والسياسي في دارفور وفهم الظروف الديوانية والتنظيمية التي صاحبت تدوينها.

جانب آخر نراه مهماً لطلبة الدراسات العليا والوثائق عموماً، في دراسة توثيق الفور، وسمات التوثيق عند الفونج، وكلاهما مستمد من المنبع الإسلامي، على أن ثمة اختلاف نرى

معرفة ضرورته للباحثين والوثائقيين، ودراسة الختم كأول مراحل التوثيق عند الفور وموقعه يختلف عن النمط المتبع عند الفونج.

والمؤلف هنا يعتبر توثيق الفونج والفور والمهدية يستمد أسلوبه من التراث الإسلامي، بينما يرى وثائق الحكم التركي مستمدة من ثقافة البحر الأبيض المتوسط، ولا يقف عندها كثيراً لقلتها.

وما كتبه المحقق هنا عن الأختام عند الفور وأشكالها والألقاب المدونة في الختم في أعلا الوثيقة أو منتصفها أو أسفلها يساعد القارىء على إرجاع كل وثيقة إلى عهدها إذا جاءت غفلاً من التاريخ مثلاً، كما أن تحليله لأختام السلاطين والأمراء ومن إليهم في سلطنتي الفونج والفور يصلح مرشداً للطالب للمقارنة، ومعرفة زمن كتابتها كما أسلفنا، فضلاً عن معرفة مصدرها، وهل هي سلطانية أم من أصحاب الوظائف الأخرى، وبعد عرض كامل للأختام ونصوص الوثائق لا يتوقف كثيراً عند فترة الحكم التركي لقلة المصادر، وينتقل إلى المهدية، ويقدم دراسة موجزة بعد أن كتب عنها بإضافة في كتاب «الأرض في المهدية».

بعد هذا العرض الموجز ننتقل مع المؤلف لنرى أهمية الأرض التي تعد أساساً مهماً في تشكيل المجتمعات، وتوجيه نشاطها، ودراسة طرق استغلالها، ودراسة علاقة الإنسان بالأرض من جوانبها الاقتصادية والقانونية وما تفرضه على الإنسان من أنماط الحياة.

ويضيف المحقق إن دراسة النظم الخاصة بالأرض دراسة في المقام الأول لسلوك المجتمعات في بناء تكويناتها الاجتماعية والسياسية ومعرفة مدى الترابط القوي بين نظم الأرض وبين النظم الاجتماعية والسياسية، ويؤثر النظامان السياسي والاجتماعي في نظم الأرض، كما إن علاقات الأرض تؤدي إلى علاقات إنسانية في المجالين الاجتماعي والسياسي.

ويمضي المؤلف بعد ذلك في شرح التفاوت في طريقة استعمال الأرض ووضع النظم الخاصة بها من أقليم لإقليم ومن منطقة لمنطقة بين الاقليم النيلي والإقليم المطري.

وجانب آخر أراه جديراً بالقراءة وهو ما أفرده المحقق تحت عنوان «الأرض في المصادر»، وفيه ما كتبه الرحالة والباحثين وسياسة السلاطين نحو الأرض. وسلطات السلاطين واقطاع الأرض. والحواكير ونظمها وأنواعها وكل هذه وغيرها من معلومات ضافية يستنبطها في نصوص وثائق تمليك الأرض التي أفرد لها الحيز الأكبر في هذا الكتاب الوثائقي.

د. يحي محمد ابراهيم

جامعة الخرطوم

تصـــدير

هذا كتابنا الثالث فى موضوع الارض ، ندفعه للقارىء الكريم ، ونحن نرجو له حظا مثلما نال سابقيه . ونرجو أن نكون قد مهدنا لمن هم أقدر منـــا للبحث المتخصص ، كما نرجو أن نكون قد نبهنا الى خطورة الارض وأثرها فى التركيب الاجتماعى والسياسى .

ونشير الى الجهد الذى يبذله رجال القانون فى وجه تخصصهم . فللسيد ابيل الير ، نائب رئيس الجمهورية ، بحث عن الارض فى السودان ، ولصديقنا الدكتور سعيد محمد أحمد المهدى عميد كلية القانون بحث أيضا فى الوجه القانونى للارض ، ولكن لم تتح لنا الظروف أن ننظر فيهما . ولصديقنا القاضى مهدى احمد أبحاث رأينا بعضها واستفدنا به والبعض الاخر متاح لنا بفضله ان شاء الله قريبا .

وينبغى أن ننبه الى انه لم يكن هناك ترتيب مسبق لاصدار الكتب الثلاثة بهذا المنوال أو هذا الترتيب ، وانما جاء كل كتاب بمناسبته ، اذ دفعنى الى وضع كل كتاب توفر المادة الخاصة به . ولكن الرابطة بينها هى الرغبة فى متابعة هذا الموضوع وكشف أثره على المجتمع .

وفى العزم أن نتابع نشر الوثائق التى تكتشف فى موضوع الارض فى مجلة الدراسات السودانية .

وقد جعلنا الكتاب فى أربعة أقسام : القسم الاول : البحث ، وهو يتناول تقدم البحوث الخاصة بالارض والتعريف بدارفور والتعريف بتوثيق الفور ثم مسألة الارض . والثانـــى النصوص . والثالث : صور الوثائق والفهارس .

ولقد اتبعنا فى اسلوب التحقيق نفس الاسلوب الذى اتبعناه فى كتاب الفونج والارض الا اننا عدلنا عن الحاصرتين وجعلنا بدلهما القوسين . وقد

نقلنا النصوص نقلا حرفيا مع بيان التعليقات فى الهامش .

اننا نشكر كل من عاون فى اعداد هذا الكتاب أو ساهم فى نشره ، وبالخصوص معهد الدراسات الافريقية والآسيوية ومديره الصديق الدكتور يوسف فضل حسن . كما نشكر الزميل محمد صالح حسن والزميلتين خديجه عثمان زروق وعواطف عمر عبدالله على معاونتهم فى التحقيق واعداد البحث.

وفقنا الله .. ..

محمد ابراهيم ابوسليم

مقدمة

توطئة

منذ ان صدر كتابى الفونج والارض فى سنة ١٩٦٧ حظيت وثائق تمليك الارض بعناية واضحة وبدأ اهتمام الباحثين بها — على اعتبار أنها مصدر من مصادر الدراسة — يزداد على اضطراد .

فالاستاذ هولت استاذ الدراسات الشرقية بجامعة لندن والمعروف لدى القارىء السودانى بدراساته الممتازة عن السودان كتب مقالا تعريفيا بكتاب الفونج والارض فى مجلة كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن (١) ونوه بأهمية وثائق الارض التى تضمنها الكتاب كمصدر للدراسة . ثم اردف ذلك ببحث طويل فى مجلة السودان فى رسائل ومدونات (٢) حول اربع وثائق تمليك اراضى كانت ضمن مجموعة من الاوراق اهداها الاستاذ اركل الى مكتبة كلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

وفى البحث الذى القاه فى مؤتمر « اللغة والادب فى السودان » الذى نظمته شعبة ابحاث السودان فى ديسمبر ١٩٧٠ عن المصادر الاولية لتاريخ السودان اعتبر البروفسير يوسف فضل حسن وثائق تمليك الأراضى مصدرا مهما من مصادر تاريخ الفونج واعتبر كتاب الفونج والارض لهذا السبب كتابا رائدا (٣) .

واستشعارا بأهمية مجموعة الوثائق التى تضمنها ذلك الكتاب طلب الدكتور اسبولدنج ان نعمل معاً على ترجمتها الى اللغة الانجليزية ، وسوف

---

(1) BSOAS, Vol. 31 part 2.
(2) SNR, Vol. L, pp. 1-14.
(٣) الدكتور يوسف فضل الحسن : المصادر السودانية الاولية قبل المهدية .

يصدر بالانجليزية كتاب « بعض وثائق من سنار القـــرن الثامن عشـــر » بالاشتراك بينه وبين كاتب هذه السطور (١) .

وقد واصلنا اهتمامنا بهذا النوع من الوثائق وبالدراسات المتعلقة بالارض وملكيتها وما يستتبع ذلك من أمور الاستغلال والاستفادة وصلة ذلك كله بالوضع السياسى والاجتماعى فجمعنا عددا من الوثائق واجرينا دراسة لنظام الارض فى كردفان وتأثير العرف فيه (٢). واستكمالا لهذه الفكرة اصدرنا كتابنا « الارض فى المهدية » وقد عالج هذا الكتاب موضوع نظام تمليك الارض واستغلالها من قبل الافراد والجماعات والدولة والفوائد التى كانت تعود منها على المستغلين وعلى الدولة ، وذلك على ضوء الاوضاع الاجتماعية والسياسية فى المهدية ، وهى الاوضـــاع التى استلزمت تطبيق الشريعة الاسلامية والعرف المحلى على وجه خاص تراعى فيه المقتضيات الايدولوجية والعملية معا .

ثم تيسر بعد ذلك أن نحصل على مجموعات من وثائق الارض وغيرها من جهات مختلفة . ففى محفوظات المحاكم فى الدامر وبربر وشندى ومروى ودنقلا عثر موظفو دار الوثائق المركزية على مجموعات من وثائق التمليك أو التصرف فى الارض أو الارث وغيرها ممـــا هو معهود فى محفوظات المحاكم . غير أن هذه المجموعات كانت حديثة العهد نسبيا ولم يكن بها مايرجع الى ماقبل فترة المهدية .

كذلك تيسر لنا أن نقف على مجموعات خاصة سمح لنا اصحابها بأن نودع صورا منها فى دار الوثائق المركزية . وكان من ضمنها مجموعة الامين الريشابى ، ومجموعة محمد محمود عمدة الخندق ، ومجموعة حمور اغا حاكم خط دنقلا فى العهد التركى ، ومجموعة الملك محمد النميرى — وهو

---

(1) Some Documents from 18th Century Sinnar

(٢) انظر تقرير لجنة دراسة الا دارة الا هلية عن مديرية كردفان .

جد الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس الجمهورية ، ومجموعة النضيفاب ، ثم مجموعة الشيخ محمد الامين . والاخير من أعيان اسرة المجاذيب بالدامر ، وقد عثرت عنده على مجموعتين ، مجموعة حصلت عليها مباشرة وصورتها بدار الوثائق ، ومجموعة اخرى احضرها ابنه فصورت فى كراسة ثانية (١) . وقد حفظت هذه المجموعة بدار الوثائق المركزية تحت مجموعة المتنوعات . وقد امدتنا مجموعة محمد الامين بمعلومات قيمة عن نشاط فقرا (٢) الدامر واهتماماتهم ، ليس فى مضمار نشاطهم التعليمى فحسب وانما ايضا فى مضمار نشاطهم فى مجال القضاء والافتاء والسياسة ، كما أمدتنا بمعلومات لانظير لها عن مملكة شندى وعن حملة وزير الهمج الشيخ ادريس ابو لكليك على شندى وعلى جماعة عيساوى الكنجارى غرب النيل تجاه مملكة شندى (٣) وعن الظروف السياسية فى المنطقة عامة .

وقد تفضل الشيخ محمد الحسن الصديق من عائلة المريوماب بالخرطوم بحرى فعرض علينا وثيقة من وثائق التمليك فصورناها وأحتفظنا بنسخة مصورة منها بدار الوثائق المركزية (٤) . ولما كنت فى زيارة لمدينة شندى فى يوليو ١٩٧٣ ضمن زيارات لجنة اعادة النظر فى مديريات السودان اهدى الى الشيخ عمر احمد عبد الرحيم الخواض قاضى قضاة السودان سابقا وثيقة تمليك اخرى .

---

(١) وثائق السادة المجاذيب ، كراستان ، طبع دار الوثائق المركزية . متنوعات رقم ١٠/٧٧و٨٨ .

(٢) فضلنا أن نستعمل لفظ الفقرا بغير همزة كما ينطق لأن اللفظ على هذا الوجه له الدلالة المقصودة ونحن نفضله على لفظ الفقراء بالهمزة الذى قد يعنى الفقراء من الفقر . اما فى المفرد فقد استعملنا لفظ الفقه وفضلناه على الفقيه لما أن اللفظ الأخير يعنى المتفقه فى الفقه فعلا بينما يطلق اللفظ فى السودان على من تعلم فى الخلاوى وحفظ شيئا من القرآن .

(٣) وثائق السادة المجاذيب ، كراسة رقم ٢ وثيقة رقم ٢٠ : الوزير ادريس بن محمد أبو لكيلك الى الفقيه احمد بن حمد المجذوب .

(٤) متنوعات ١٠/٦٨ .

وعندما كانت مشكلة المعاليا والرزيقات فى اشدها جاءنا السيد ابراهيم محمد زين جمعة نائب دائرة نيالا الجنوبية الشرقية فى الجمعية التأسيسية الثانية بوثيقتين هما السابعة عشر والثامنة عشر فى هذا الكتاب . وكان مصدر أهتمام هذا النائب بهما هـــو اعتقاده بأن الوثيقتين تثبتان أن وجود أولاد أمبادى ، وهما فيما يروى من فقرا المعاليا ، فى منطقة شكا يرجع الى عهد السلطان محمد الفضل وان ذلك يعطى للمعاليا حقا فوق مايدعى الرزيقات .

وفى سنة ١٩٦٥ وقف البروفسير جوزيف توبيانا وزوجته مارى جوس توبيانا على مجموعة مهمة من الوثائق كانت بحوزة الشرتاى ادم طاهر نورين بقرية دور بشمال غرب كتم بشمال دارفور . وهى ١٥ وثيقة . وقد أبقيا على الأصول عند صاحبها بينما صورا منها نسخة بالتصوير الشمسى ، وكان لهما فضل اهداء نسخ منها لكاتب هذه السطور . وقد أوردنا هذه المجموعة – لاهميتها البالغة – فى صدر مجموعتنا بعد أن سمحا لنا مشكورين بالنشر .

وفى مايو ويونيو ١٩٧٠ أكتشف الدكتور أوفاهى مزيدا من الوثائق الخاصة بالأرض فى مدينة الفاشر ونواحيها ثم اكتشف وثيقتين أخريين فى محفوظات المديرية بالفاشر . ويذكر أوفاهى أنه وقف فى عدة أيام على أكثر من مائة وثيقة أقدمها من السلطان أبى القاسم (١٧٦٤ – ١٧٦٨) . وأنه صور منها نحو أربعين وثيقةالا أن أغلب ماوقف عليه كان يرجع الى عهد السلطان على دينار . وقد تفضل أوفاهى فأهدى الى دار الوثائق المركزية صورا من هذه الوثائق . وبفضل هذه الاريحية من قبله وبأذن منه تمكنا من عرض مجموعة مهمة من الوثائق فى هذه المجموعة .

وقد أعد أوفاهى بمعاونة الدكتور عبد الغفار محمد أحمد كتيبين بعنوان « وثائق من الفور » ضمن فيهما مجموعتين من الوثائق (١) الكتيب

---

(1) O, Fahey, R.S. and A/G. M. Ahmed
Documents from Darfur, Fascile No. 1–2.

الاول يحتوى على نصوص وتراجم لست وثائق تتعلق بملكيات أراضى أعطيت الى الفقرا من قبل سلاطين الفور . أما فى الكتيب الثانى فقد عرض نصوصا وتراجم لخمس وثائق أخرى تتصل بتملك الارض ومايتعلق بها من أمور الخراج وحق الانتفاع . وقد أهدى الينا أوفاهى نسخة من الكتيب الاول الذى صدر قبل زمن ثم أرسل الينا مسودة الكتيب الثانى لانه مازال تحت الطبع .

وقد كتب لوبوس كروباشيك بحثه « حجج الارض فى نظام حواكير سلطنة الفــور » (١) أعتمادا على أربع وثائق تمليك ينقلها التونسى فى تشحيذ الأ ذهان ونعوم شقير فى تاريخه .

لقد تطورت — فيما يبدو من هذا الاستعراض السريع — النظرة الى وثائق الارض من النظرة العجلى ، والتى كانت عادة تكتفى بنشر صورة الوثيقة مع الاجتهاد أحيانا بأبراز النص العربى والترجمة الانجليزية ، الى نظرة علمية جادة تتوخى الاستفادة من المادة المتضمنة . فبدلا من ابراز صور وثائق التمليك في مقال أركل فى مجلة « السودان فى مذكرات ومدونات » مع مقال لا يمت بصلة الى هذه الوثائق — بل ولا صلة لهذه الوثائق بموضوع المقال — نجد فى الجهود المتأخرة اتجاها يرتكز فيه البحث نفسه على الوثيقة مع الاهتمام بنشر الوثائق نفسها والتعريف بها .

---

(1) Krōpacek, L., Title-deeds in Fief-System of the Sultanate of Darfur.

مصـــادر تاريخ دارفـور

إن إقليم دارفور إقليم أثير وأخاذ ، وهو يثير فضول الباحث من عدة اوجه . فالباحث عن ممالك السودان الغربى وبالأخص حوض تشاد مساق بالضرورة للبحث فى أمر هذا الاقليم وماكان عليه الحال . والباحث عن اقليم النيل مدفوع أيضا الى البحث عن أحوال دارفور فى نفس الفترة لارتباط الاقليم بالمشرق وترابط الحوادث فى الاقليمين فى كثير من الفصول . ثم أن سلطنة دارفور نفسها تعطى نموذجا فريدا للتركيب السياسى والاجتماعى لابد أن يثير الباحث ويدفعه الى الدراسة والتأمل .

وأنه لمن حسن حظنا وحظ تاريخ دارفور أن زارها ثلاثة من الرحالة المهمين هم ناختقال وبراون والتونسى ، ودونوا مشاهداتهم الشخصية وما أمكن جمعه من اخبارها وأحوال أقسامها . وقد جاء وصفهم للحالة السياسية والاجتماعية بذخيرة هائلة من المعلومات . ولما وضع نعوم شقير تاريخه أفرد لتاريخ سلطنة دارفور تمهيدا وفصلين (١) اعتمادا على ماكتبه هؤلاء الرحالة وعلى ماجمعه من المعلومات ممن اتصل بهم من أهل دارفور أثناء المهدية وبعدها . وكانت خبرة نعوم بدارفور – والسودان عموما– واسعة بحكم عمله فى مكتب المخابرات الحربية للجيش المصرى .

ومن المصادر المهمة لتاريخ دارفور واحوالها مذكرة المرحوم على ابوسن ، مدير مديرية دارفور السابق الذى جمع فى هذه المذكرة خبرته الشخصية وجملة البيانات التى دونها الرحالة ونعوم ومذكرات من سبقه من الاداريين البريطانيين . وبفضل مثابرة معاونيه من المفتشين السودانيين الشبان الذين عملوا معه بحماس جاءت المذكرة وصفا شاملا لأحوال هذه المديرية

---

(١) نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان (بيروت ١٩٦٦) ص ٤٤١ – ٤٨٥

ومعرضا مستفيضا لشئونها .

وقد كتب الاستاذ أركل ، الذى كان مديرا لمديرية دارفور فى فترة من خدمته فى السودان ومديرا لمصلحة الآثار ، مجموعة من المقالات فى مجلة السودان فى رسائل ومدونات عن تاريخ دارفور واثارها (١) ثم كتب المستر بيتون ، وهو مدير آخر للمديرية ، مجموعة من المقالات فى نفس المجلة (٢) وقد تعرض الاول أيضا لتاريخ الفور فى كتابه عن تاريخ السودان حتى سنة ١٨٢١ (٣) . وللاستاذ موسى المبارك الحسن كتاب « تاريخ دارفور السياسى » الذى يعالج وضع المنطقة فى عهد المهدية .

وفى السنوات الاخيرة صدرت طبعة عربية محققة لكتاب التونسى (٤) وترجمة انجليزية منضبطة ومحققة لكتاب ناختفال (٥) وهناك مسودة لترجمة عربية لرحلة براون (٦) تعدها دار الوثائق المركزية للنشر ، وعساها ترى النور قريبا .

---

(1) SNR Vols. XIX, XX, XXII, XXXII, XXXIII.

(2) SNR Vols. XXIII, XXIV, XXIV, XXIX part I

(3) Arkell., A.J, History of the Sudan to 1821 (London 1961)'

(٤) محمد بن عمر التونسى : تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان — تحقيق د. خليل محمود عساكر ود مصطفى مسعد محمد ومراجعة د. محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٧٠)

(5) Nachtigal, Gustav Sahara and the Sudan
Vol. IV Wadai and Darfur ed. Alan G.B. Fisher and H.J.Fisher with R.S.O'Fahey (London, 1970).

(6) Browne, W.G. Travels in Africa, Egypt and Syria for the Years 1792–1798 (London, 1799).

وفى الوقت الذى كنت أستعد فيه لأ صدار هذا الكتاب لاكمل به مشروعى لنشر الوثائق التاريخية المتعلقة بموضوع الارض ظهرت دراسات جديدة عن دارفور وتاريخها . ومن ذلك مقال لوبجى كروباشياك الذى اشرت اليه عن حجج الارض ونظام الحواكير ،ورسالة الدكتور أوفاهى التى وضعها لنيل شهادة الدكتوره « نشأة وتطور سلطنة الكيرا بدارفور » (١) والتى تعد من أوفى ماكتب فى تاريخ الفور وسلطنتهم . ثم بحث آخر لاوفاهى نفسه بعنوان « اولياء وسلاطين ، دور الاولياء المسلمين فى سلطنة كيرا بدارفور » (٢) وقد نشر هذا البحث ضمن دراسات صدرت بعنوان : شمال افريقيا ، الاسلام والتحديث . وهى الابحاث التى نوقشت فى الحلقة التى نظمها اتحاد الدراسات الافريقية البريطانية فى سبتمبر ١٩٧١ ، وصدر له بحث ثالث عن الدين والتجارة فى دارفور (٣) ، وهو البحث الذى القاه فى مؤتمر السودان فى أفريقيا والذى نظمته شعبة أبحاث السودان . وبحث آخر له عن الرق فى دارفور (٤) .

إنه من الاسهاب المخل بأغراض هذه المقدمة أن نستفيض فى باب المصادر التى تتعرض الى تاريخ دارفور ، وقد جئنا بهذه الطرف لندل القارىء المتعجل على المصادر الرئيسية ولنبين أن تاريخ دارفور يشغل اذهان الكثيرين . ولمن شاء ثبتا كاملا بهذه المصادر أن يرجع الى رسالة أوفاهى التى أشرنا اليها .

---

(1) O'Fahey R.S. The Growth and Development of the Keira Sultanate of Darfur.

(2) ———— Saints and Sultans: The Role of Muslim Holymen in the Keira Sultanate of Darfur.

(3) ————, Religion and the Slave Trade in Darfur Sultanate. Journal of African History vol. XIV pp8797.

(4) ————, Slavery and the Slave Trade in Darfur, Journal of African History, XIV, 1.

تاريخ دارفــور

يحيط بنشأة سلطنة الفور غموض شديد . اذ لايعرف على وجه الدقة متى قامت هذه السلطنة ولا يعرف مؤسسها بوجه ثابت كما أن شكا يدور حول عدد من السلاطين يوردهم نعوم شقير فى قائمة سلاطينهم . (١)

على أنه من المعروف أن اقليم دارفور وما جاوره كان قد تعرض فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر بفضل الانتعاش التجارى الى تحول حضارى ادى الى ظهور عدد من الدويلات ، منها مملكة التنجور فى شمال دارفور والتى يقال انها كانت تمتد غربا الى مابعد حدود دارفور ، ومملكة الداجو الى الجنوب . ويبدو أن الفور بدأوا عجلتهم من جبل مرة فى القرن السادس عشر بتأثير من جيرانهم التنجور والداجو . ويبدو ايضا أن توحيد الفور فى جبل مرة بقيادة الكيرا الذين هم من الكنجاره ، والذين هم فرع من الفور ، قد أخذ وقتا ، كما يبدو أن علاقتهم بالداجو كانت وثيقة . ولذلك تداخلت الاخبار واختلطت الروايات وأسماء السلاطين . غير أن الخط الفاصل بين هذه وتلك كان ظهور الاسلام فى البلاط الملكى على يد سليمان سولونج والذى جعل من سلطنة الفور سلطنة اسلامية . وقد رجح أوفاهى أن الكيرا بدأوا يوحدون الفور فى جبل مرة فى القرن السادس عشر ولكنهم لم يظهروا كمملكة اسلامية حتى منتصف القرن السابع عشر على يد سليمان سولونج ، أى أن بدء السلطنة قد تم فى جبل مرة فى وقت غير محدد وعلى يد سلطان غير مشخص وأن انشاء السلطنة الذى ينسب الى سليمان هو فى الحقيقة بدء ظهورها الاسلامى على يد سليمان هذا .

---

(١) نعوم أنظر القائمة فى ص ٤٥ وأنظر تعليقه فى الصفحة التالية .

وقد استمرت سلطنة الفور حتى سنة ١٨٧٤ عندما هزم الزبير باشا رحمة السلطان ابراهيم قرض فى واقعة منواشى التاريخية وأضحت دارفور تابعة للادارة المصرية . ثم بعدها صارت تابعة لحكم المهدية . على أن المطالبين بالعرش من العائلة المالكة وبتعضيد من المتحمسين من ابناء الفور لدولتهم الغابرة لم يتخلوا عن حلم اعادة السلطنة ، وقد ظلوا من ثورة الى ثورة حتى كان تسليم على دينار – آخر هؤلاء المطالبين – تحت ضغط الامير محمود ود أحمد وانتقاله الى أم درمان ليكون ملازما لخليفة المهدى .

ولما تضعضع موقف المهدية فى دارفور أثر تحرك محمود ود أحمد بجل قواته الى الشرق ليشترك فى مقاومة حملة كتشنر تاركا قوة صغيرة بقيادة الفكى سنين حسين فى الفاشر اضحى الجو ملائماً للثورة من جديد. وقد تلقف الفرصة هذه المرة حسين بن محمد عجيب المشهور بأبى كوده ونجح فى الاستيلاء على مناطق واسعة ثم استولى على الفاشر نفسها. وكان كتشنر قد أرسل ابراهيم على ليستعيد البلاد من حكم المهدية ، الا أنه تلكأ فى الطريق وأضاع فرصته .

وفى ظروف واقعة كررى تمكن على دينار من الهرب وتقدم بسرعة ليستولى على السلطنة مما اضطر حسين بن محمد عجيب الى التسليم له . وبذلك عادت سلطنة الفور من جديد على يد السلطان على دينار . وكان ذلك فى ١٨٩٩ . وقد استمرت السلطنة الثانية حتى مقتل على دينار فى زالنجى فى ١٩١٦ (١) .

وعلى سبيل المقارنة نقول أن سلطنة الفونج فى إقليم النيل قد ظهرت فى بداية القرن السادس عشر وهو نفس القرن الذى بدأ فيه الفور حركتهم. وكما أن الغموض يكتنف نشأة الفور وعلاقتهم بالداجو والتنجر فأن الغموض يكتنف ظهور الفونج وبدء دولتهم وعلاقتهم بالنوبة والعبدلاب . وقد استمرت دولة الفونج حتى دخلت قوات اسماعيل باشا سنار العاصمة فى ١٨٢١ وإنتقلت البلاد على أثرها الى عهد الادارة المصرية . وفى نفس الوقت

---

(١) موسى المبارك الحسن : تاريخ دارفور السياسى ص . – ٢٢٠ – ٢٢٩

كانت قوة مصرية أخرى بقيادة الدفتردار تحاول غزو دارفور الا أنها توقفت عن المضى قدما – تحت تأثير الاضطرابات فى منطقة النيل – بعد انتصارها الحاسم فى باره . وقد نجحت هذه الحملة فى إقتطاع إقليم كردفان عن سلطنة دارفور وجعله تابعا للادارة المصرية . وعلى ذلك تكون سلطنة دارفور قد بقيت بعد سلطنة سنار محافظة على إستقلالها لما يزيد على نصف قرن .

لقد قسم أوفـــاهى سلطنة الفور الى ثلاث مراحل . فالمرحلة الاولى تبدأ بالسلطان سليمان سولونج وتمتد حتى السلطان أحمد بكر ، والمرحلة الثانية تمتد من السلطان محمد دوره ابن السلطان احمد بكر حتى السلطان عبد الرحمن الرشيد أما المرحلة الثالثة والاخيرة فتمتد من عهد السلطان محمد الفضل حتى نهاية السلطنة فى ١٨٧٤ . وقد قسم أوفاهى هذه المرحلة الى فترتين إحداهما تسبق الفتح المصرى لكردفان وآخراهما تلى هذا الفتح . والفترة الاولى إمتداد للتاريخ العام للسلطنة وان كان المرء يلحظ هبوطا عاما . اما الفترة الاخيرة فقد أصبحت دارفور فيها تحت ضغط خارجى عنيد نتيجة لسياسة ولاة مصر وحكم المجاورة للادارة المصرية فى إقليم النيل وكردفان وتوسع التجارة النيلية والتأثير المصرى الى إقليم بحر الغزال . ان هذا الضغط هو الذى أدى الى تدهور الاحوال الاقتصادية فى عهد محمد الحسين وليس سياسة التوسع التى سلكها هذا السلطان ازاء توزيع الحواكير كما يقال .

إن أهم ماينبغى متابعته لفهم تاريخ سلطنة الفور وما تعرضت له من أحوال ثلاثة امور : الاسلام وتأثيره فى مجتمع الفور وموقف البلاط منه ، والتوسع الجغرافى للسلطنة واتجاهاته ، ثم أخيرا تركيب الدولة نفسها وعلاقة السلطان بأعوانه من حكام الاقاليم وحملة مراتب الشرف وحملة السلاح ممن لم يكونوا من غير هؤلاء .

١ – اثر الاسلام

لقد دخلت التأثرات الاسلامية اقليم دارفور من عدة اتجاهات : من

بلاد النيل عبر كردفان ، ومن مصر عبر درب الاربعين والواحات الغربية ، ومن المغرب العربى عبر دروب الصحراء الكبرى ومن بلاد السودان الغربى . ولذلك نجد فى جملة العلماء والفقرا الذين ظهروا فى تاريخ دارفور ، بعضا من الحجاز من أمثال محمد بن صالح الكنانى الذى كان إماما للسلطان محمد دورا ، وبعضا من أهل النيل من أمثال ادريس الذى جاء فى عهد السلطان موسى وصار أبناؤه حفظة المقر القديم للسلطنة فى طرة بالاضافة الى مركزهم الدينى المرموق ، وحسن الاحمر من كردفان ، وبعضا من السودان الغربى من أمثال على الفوتاوى الذى جاء من باقرمى فى عهد السلطان أحمد بكر ، ومحمد البولالاوى الذى كان فى عهد السلطان محمد الحسين . والفكى محمد من قبيلة الميما وأخيرا عمر التونسى وإبنه محمد من تونس .

ومن ظواهر دخول الاسلام فى بلاد الفور انه يدخل كدين ومعتقد وكحضارة أرقى وأسمى ولم يكن مسنودا بهجرات عربية واسعة كما هو الحال فى اقليم النيل . لقد كان التحول الحاسم لتاريخ الاسلام فى سلطنة الفور عملية داخلية ، اذ إتخـذ البـلاط السلطانى الاسـلام دينا وفرض طابعه على الدولة وشجع نشره فى البلاد . ولو فرض الاسلام على الفور من الخارج أو جاء بتأثير هجرات قبائل عربية لكان للاسلام فى دارفور قصة أخرى . ولكن هذه الواقعة الملائمة يسرت تلاقحا ثابتا بين الاسلام وبين الاعراف المحلية ويسر بقاء الجانبين فى تركيب المجتمع دون إصطدام أو تعارض صارم .

فالنظم الاسلامية الخاصة بالحكم قد دخلت التركيب السياسى للسلطنة دون أن تعرض التركيب القـديم للانهيـار أو دون أن تدعو لتهديمه ، والطابع الاسلامى قد أضفى على السلطنة بشكل عام ، وإستقرت الشريعة الاسلامية مع العرف المحلى ليكون الاثنان معا الفيصل فى الامور والقاعدة فى تحديد المصالح والحقوق ، والوثيقة العربية ، وهى لسان الاسلام المدون ،

قد أضحت اداة التدوين بجانب لغة الفور التى ظلت لغة الحديث . والمظاهر الاجتماعية وكذلك الوجاهات الاجتماعية الاسلامية صارت لها مكانة بجانب المظاهر الاجتماعية للفور ووجهاتهم .

كانت عملية التلاقح هذه بين الاسلام والاعراف المحلية فى دارفور عملية حضارية فريدة وذات اعماق واتساع وعناصر تتشابك وتتداخل . وانه لمن العسير أن يوفى حقها فى مقدمة كهذه وصفا وتحليلا . ولذلك نكتفى بأن نعرض أمرها بايجاز شديد .

إن الاسلام كمعتقد دينى وكثقافة أقوى كان يمثل تيارا يتقدم على الدوام على حساب الاعراف المحلية ، خاصة وأنه لم يكن هناك دين ينافسه أوتيار ثقافى مماثل يعارضه . وقد دخل الفور أنفسهم هذا الدين وبالتالى أضحى حتى حملة الالقاب وحفظة التقاليد منهم يقبلون أثره دون إعتراض أو ضجر أو حرج . إن التقاء الطرفين فى واقع الفور لم يكن يخلق ميدانا للمعركة ولاصراعا فى القلوب . ولكن علينا الانقلل من قوة العرف المحلى أو أن نعتبر انه أخلى مكانه كليا للاسلام . فالاسلام معتقد يقبل به الناس ويدينون به ولكن كان العرف المحلى هو المسيطر فى الحياة العملية . ولذلك اضحت هناك أرضية صالحة للتلاقى . وقد تجلت هذه الصورة فى الشكل الذى كان يتم به النظر فى المنازعات بين الملوك . إذ يجلس القاضى أو المحكم ممثلا للسلطان ليتصدى للنظر . ثم يجلس لمعاونته فريقان ، فريق العلماء الذين يفتون فيما يتصل بالجانب الشرعى ، وفريق حفظة العرف وأهل المعرفة بالمنطقة الذين يفتون فيما يتصل بالعرف والاوضاع المحلية . إن العرف لايعترض على دخول الشريعة ، والشريعة لاتلغى وجود العرف . انهما يعيشان معا ويتكيفان معا داخل اطار الظروف الاجتماعية .

وكانت لغة الفور لا ترقى الى مستوى اللغة العربية لانها أولا لغة محلية ولانها ثانيا ليست لغة كتابة ، ولان اللغة العربية المنافسة لها لغة الاسلام الذى يدين

به الناس ، ومع ذلك فقد ظلت لغة الفور هى لغة الحديث ولغة الحياة العامة .

ولقد لعب العلماء والفقرا دورا بارزا فى بلاط السلطنة وفى المجتمع الواسع وظلوا يركزون نفوذهم ونفوذ الاسلام على وجه مضطرد ، بينما ظل أصحاب الوجاهات التقليدية متمتعين بمكانتهم الاجتماعية . إن جماعة العلماء والفقرا ظلت تقف بعيدة عن السلطة لان الفقير أو العالم لا يمثل قوة مادية أو سلطة دستورية أو كيانا اداريا كالوزير أو الجندى أو الامين أو المقدوم ولكنها تساند السلطان باعتبارها قوة معنوية هائلة .

إن مجتمع دارفور كان يأخذ من الاسلام والعرف المحلى معا . وكل مايقبله من الجانبين كان صوابا فى نظر هذا المجتمع ، وهو حق وعدل .. أما بيان ماهو شريعة وماهو عرف فأمر لم يكن يشغل البال ، اللهم الا بال أولئك الذين تشغلهم الأمور النظرية .

٢ — التوسع الجغرافى فى السلطنة وإتجاهاته : —

يعود الفضل الاكبر فى وضع أسس السلطنة فى طورها الاسلامى الى السلطان سليمان سولونج . ثم جاء بعده إبنه موسى الذى لم يترك الا أثرا ضئيلا فى إتساع السلطنة . ثم جاء احمد بكر وبدأ التوسع فى اتجاه الشمال والغرب ، وهو الذى نظم السلطنة فى صورة جديدة تحت ظروف هذا التوسع وشجع هجرة العلماء وتجار النيل الى بلاده . ويبدو أنه كان متيقظا لاهمية التجارة وما يمكن أن يلعبة الفقرا والعلماء والتجار فى دولته من دور . وقد ظل اتجاه الاتساع الى الغرب حتى جاء السلطان تيراب وحول اتجاهه الى الشرق ونقل العاصمة من جبل مرة الى بلدة شوبة قرب كبكابية . وقد اتسع فى عهده نطاق التأثير الاسلامى وظهرت الالقاب الاسلامية كالامين والوزير والقاضى . وبخروج مقر الدولة من قلب بلاد الفور بدأ مكانة أولئك الذين يمثلون عصبية الفور تتضاءل بينما بدأت جماعة أخرى تعتمد على الولاء الخالص للسلطان وعلى الجهد المبذول فى ميدان العمل تتقدم . ونتيجة لذلك

نجد رجالا ليست لهم مكانة قبلية أو عرقية ذات وزن موروث يحتلون مواضع رفيعة فى الدولة وقربا الى السلطان لا يدانيه قرب من امثال اورد دكا ومحمد كرا اللذين جاءا بمحض الجهد والبذل . إن هؤلاء جاءوا بالقاب جديدة كالامين والوزير وبمراكز جديدة لم تكن معهودة لانهم يمثلون وضعاً جديدا فى تنظيم الدولة . ولعل فى ذلك مايماثل ماتم فى المشرق ازاء وظيفة الوزير . إن وظيفة الوزير لم تكن معروفة فى بلاط سنار حتى لعب محمد أبو لكيلك قائد الفرسان ذلك الدور البارز فى حرب الحبشة ثم فى حروب كردفان بعد أن فشل زعماء القبائل . ولقد أدى تميزه الفردى هذا – من دون مساندة عنصرية – الى ظهوره بهذا اللقب وبهذه المكانة الجديدة ، لان المكانة تقع خارج نطاق ماهو معقود لاصحاب المجد الموروث .

ثم إن إتجاه تيراب فى الفتح قد ترك اثره فى مجرى تاريخ السلطنة . لقد أضحت الحدود الغربية عند حدود سلطنة وداى الحد الاقصى لامتداد دارفورولم يتيسر للسلطنة بعد ذلك أن تباشر توسعا أبعد من ذلك. ولقد بقيت سلطنة الفور وسلطنة وداى دون أن تمحو احداهما الاخرى وإن ظلت صراعات الحدود تستعر من وقت لآخر . وبوجه حاسم فان دارفور قد أصبح يتجه الى المشرق. من ذلك التاريخ ويقبل فى مصيره الى حوض النيل ، ، والى اليوم يصير فى اقباله . وقد أدى ذلك الى الصراع حول إقليم كردفان ، تارة ضد المسبعات ، وتارة ضد الفونج وتارة ضد المصريين . ثم ان هذه قد أدت الى الصراع بين السلاطين وبين قبائل البقارة فى جنوب دارفور وشرقها . ولعل السلطنة قد أرهقت نفسها إرهاقا عظيما فى سبيل ارغام هؤلاء ، ثم كانت نهايتها المحتومة فيما آل اليها أمر هؤلاء وأمر البحارة القادمين من النيل

إن حركة تيراب كانت تسير فى اتجاهات واضحة هى التوسع فى الرقعة بالفتوحات شرقا والاتجاه فى تنظيم الدولة الى المركزية والاعتماد اكثر

فاكثر على جيش الارقاء وفتح بلاده أمام التجار وحملة الحضارة الاسلامية .

ثم جاء عبد الرحمن الرشيد ، وهو أشهر سلاطين الفور وأرفعهم شأنا . وقد بلغت الدولة فى عهده أوجها من الرخاء والقوة . لقد توسعت تجارة بلاده مع مصر . وكانت له علاقات مع الخارج . وقد إتصل بالسلطان العثمانى وأرسل له الهدايا وفاز منه بلقب الرشيد الذى إشتهر به .

وفى عهده استمر الاتجاه نحو المركزية فى تنظيم الدولة والاعتماد على الجيش بدل وجهاء الاقاليم وزعماء القبائل كما أن تأثير الاسلام قد ازداد بفضل النفوذ الذى حظى به الفقرا والعلماء ، وكان الرشيد نفسه يعد من هؤلاء حتى جاءته السلطنة على غير موعد أو توقع .

وكما يقول كروباشيك (١) بحق فان دارفور تصير تحت مجهر النور من عهد عبد الرحمن الرشيد ، لاننا فوق أمره الذى بيناه ومكانته التى وصفناها نجد بدءا من عهده فيضا من المعلومات عن تاريخ الفور ، ، وذلك بفضل مادونه الرحالة الثلاثة الذين زاروا دارفور وبفضل وثائق السلطنة المكتشفة حديثا والتى تزداد عددا وأهمية من عهده .

ثم خلفه محمد الفضل . وقد دخلت القوات المصرية السودان فى عهده وإستولت على سلطنة الفونج وعلى إقليم كردفان التابع لسلطنة الفور ، وكان ذلك بدء إضمحلال الدولة . غير أن أثر ذلك لم يتضح الا فى عهد محمد الحسين والذى تدهورت الاحوال الداخلية فى عهده تدهورا عظيما. وكانت مظاهر ذلك ضعف السلطان ازاء المنافسين له فى السلطة أو النفوذ واللجوء الى التوسع فى توزيع الحواكير بغرض تأليف القلوب أو لتحاشى الصرف من خزينة السلطان على المعاونين وعدم القدرة — وربما عدم الرغبة — فى تغيير ولاة الاقاليم الذين إمتد بهم العهد حتى أرهقوا كاهل الناس . ثم جاءت النهاية على يد جلابة بحر الغزال بقيادة الزبير باشا فى عهد إبنه ابراهيم قرض .

---

(١) كروباشيك ، المقال السالف ص ٣٤

٣ — تركيب الدولة : —

ان تركيب الدولة كان يستقر على عادات الفور وعوائدهم ، ولكنه كان يتعرض الى التغيير والتعديل تبعا لتعرضه للظروف المتجددة . وكانت المؤثرات الكبيرة التى تؤثر فى جسم السلطنة وتركيبها هى الاسلام والتوسع والتجارة والعلاقة بالعالم الخارجى وبالعناصر غير الفورية .

إن القوة الرئيسية فى هذا التركيب هى قوة السلطان لانه يتمتع بسلطان مطلق . أما الجهاز الذى تحته فكان يعدل من وقت لآخر ، وهو لم يكن أكثر من معاون ومنفذ لمشيئة السلطان . واول جهاز وضع لأ دارة الدولة كان فى عهد السلطان سليمان الذى خلع ملوك البلاد الاصليين وولى من أهل البلاد نوابا ينوبون عنه فى مباشرة السلطة والادارة فى الاقاليم . وقد جعل لكل نائب عددا من الشراتى ، وجعل تحت كل شرتاى عددا من الدمالج وجعل تحت هؤلاء مساعدين آخرين .

ثم جاء تعديل آخر فى عهد السلطان موسى ، اذ قسم السلطنة الى اربعة أقسام وجعل على كل قسم مقدوما من قبله ، وقد عين المقدومين من رجال حاشيته ، مجردا النواب من كل سلطة أو قوة الا مايأتيهم من قبل المقدومين .

وكان فى القمة رجال يحتلون وظائف مركزية مهمة كالوزير والقاضى وابو شيخ . والاخير كان فى نفس الوقت حاكم الولاية الشرقية والمرجع الا على لقانون دالى ، ذلك المرجع القانونى المعتمد للفور ، ورئيس أمور دائرة السلطان .

إن التعديلات التى كانت تتم فى الوظائف السياسية والاجتماعيــة والادارية كانت تخلق وظائف جديدة تتبعها ألقاب جديدة وفى نفس الوقت كانت تبقى الالقاب القديمة لان الفور أناس تقليديون ومحافظون فيما يتصل بنظمهم وتقاليدهم . وكان التأثير الاسلامى يأتى بفيض جديد من الأ لقاب .

وفى بعض الاحيان نجد لقبا من ألقاب الفور بلسان الفور ثم نجد نفس اللقب وقد حرف الى العربية ، واحيانا قد وضع له لفظ عربى مقابل . ونتيجة لهذا الوضع نجد فى نظام الفور عددا هائلا من الألقاب ، وأحيانا نجد الشخص الواحد يحمل أكثر من لقب ، لانه يحمل من الألقاب القديم والجديد معا ، والاصل المحرف والمترجم ، لدلالة كل ذلك على وظيفة اجتماعية أو سياسية . أو نجده يحمل جملة من الألقاب لانه يقوم بأدوار متعددة فى التنظيم الاجتماعى والسياسى . وعامة كان التعديل والتجديد فى الالقاب المتصلة بدولاب الحكم ، لان هذا الدولاب كان معرضا للمراجعة حسب سياسات السلاطين . وهذا بخلاف الوضع بالنسبة للالقاب المتصلة بالوظائف الاجتماعية ، فهى كانت أبقى وأقل تعرضا للتغيير نسبة الى أن التعديل فى التركيب الاجتماعى كان بطيئا . وتتشابك الالقاب وتتداخل أحيانا بحيث يدل عدد من الالقاب على مدلول واحد أو على وظيفة واحدة ، وذلك اذا ماكان لهذه الوظيفة اصطلاح بلغة الفور واخر باللغة العربية وربما ثالث بلسان محرف ، أو كان التعدد ناشئا من مجرد وجود الفاظ مرادفة لمعنى واحد . وفى بعض الاحيان نجد ألقابا متعددة كان لها معنى أو مدلول واحد ثم تبتعد مع مرور الزمن شيئا فشيئا ، ويخلق كل لقب ظلاله الخاصة ومدلوله الجديد .

وقد أورد الرحالة والباحثون جملة من هذه الألقاب وحاولوا بيان معانيها ، على اختلاف بينهم فيما يذهبون . وهناك ألقاب فات عليهم الوقوف عليها مثل لقب القرقيض والدنانى . وقد رأينا أن نتغاضى فى هذه المرحلة عن محاولة جمع هذه الالقاب وحصر معانيها وأن نؤجل ذلك حتى تتقدم حركة جمع الوثائق واستخلاص البيانات منها ، مكتفين فى الوقت الحاضر بنصح من يستعجل النظر بأن يرجع الى المصادر المعروفة عن دارفور ، وبالاخص القائمة التى يوردها الدكتور اوفاهى فى رسالته الجامعية ، وقائمة

مذكرة على أبى سن والتعليقات التى يوردها المحققون لكتابى التونسى وناختقال .

ونقطة جديرة بالملاحظة إزاء أسماء السلاطين والقابهم فأسماء السلاطين دائما مركبة مثل : محمد دوره ، محمد تيراب ، محمد الفضل ، محمد الحسين ، ابراهيم قرض ، على دينار . وكانوا مولعين بالالقاب ، اذ يتخذ السلطان لقبا أثيرا أو لقبين — من الالقاب ويضعه فى مكاتباته بعد اسمه مباشرة . وهكذا نجد السلاطين عبد الرحمن وحسين محمد عجيب وابراهيم قرض يحملون لقب الرشيد ويضعونه بعد أسمائهم ، ونجد محمد الفضل يحمل لقب المنصور . وللسلطان محمد الحسين لقبان هما لقب المنصور ولقب المهدى ، ولكنه أميل الى استعمال الثانى . وعلى سبيل التفاخر كان السلاطين يوردون فى وثائقهم الفاظا تفاخرية مثل : الخاقان ، القهرمان ، الامام الاعظم ، سلطان المسلمين ، خليفـــة أمه سيد المرسلين ، السلطان الاعظم ، سلطان البرين والبحرين ، سلطان العرب والعجم ، سلطان العز والافتخار ، السلطان العظيم المهاب ، السلطان المظفر المعان ، الظهير الافخم ، ناشر لواء العدل ، خادم الشريعة والدين .

توثيق الفور : —

ومن الضرورى أن نقف عند توثيق الفور وقفة . وليس مرجع هذه الوقفة اهتمام كاتب هذه السطور بامور التوثيق بحكم مهنته وعمله فى الوثائق وهو امر بالطبع لا يمكن إلغاؤه ! وانما لأن التوثيق فى حد ذاته طرف مهم فى خطة البحث ، فاستجلاء جانب التوثيق شرط ضرورى من شروط التحقيق العلمى لنصوص الوثائق التى ننشرها فى هذا الكتاب . وكما هو واضح من الطريق الذى سلكناه فى وضع هذا الكتاب فان تحقيق النصوص هو الركيزة الاولى . ثم أننا عن طريق فهمنا للتوثيق نستطيع أن نبين أمورا تنظيمية قد تبدو ديوانية محضة أو مسائل تنظيمية صغيرة — وبالتالى عديمة الجدوى لمانحن فيه أو بعيدة الصلة — كالختم والالقاب والوظائف واساليب

التدوين وانماط الوثائق ولكنها فى النهاية تضعنا فى وضع نفهم فيه التركيب الاجتماعى والسياسى فى دارفور على وجه أوضح وأن نعرف الظروف الديوانية والتنظيمية التى كانت تصدر فى داخلها هذه التصرفات التى تسجلها الوثائق سواء كانت اقطاعا لأرض أو نظرا فى نزاع أو بيانا لاقرار .

ان توثيق الفور يتخذ فى جملته نفس أصول وسمات التوثيق عند الفونج ذلك لأن الأمر يرجع فى الحالين الى أصول وسمات التوثيق العربى .

فالمراحل الاساسية للوثيقة هى هى . وكذلك شكل الوثيقة . الا أن كتاب الفور يضعون ختم الوثيقة قبل الدعاء الدينى بينما يضعه كتاب الفونج بعد هذا الدعاء .

ووثيقة الفور أقل انتظاما فى الشكل وأدنى درجة فى الاسلوب وأقل مستوى فى الاداء التوثيقى من وثيقة الفونج . ويختلط عندهم أى عند الفور اللغة الفصحى مع اللغة الدارجة ، وفى وثائقهم جملة من الالفاظ المحلية . أما كتاب الفونج فكانوا الى اللغة الفصيحة أميل . ومثل هذا الفارق لا يستغرب اذا أخذنا الفارق فى مستوى الثقافة وحظ كل من البلدين — دارفور وسنار— من العربية والثقافة الاسلامية أواذا ماتذكرنا ان اللغة العربية هى لغة الكتابة كما هى لغة المعاملة فى المشرق بينما هى لغة الكتابة وحدها فى دارفور. ولكن كتاب الفور كانوا أكثر اهتماما بمظاهر الملك فى الأختام والألقاب

وفارق آخر فى وثائق الفور هو انهم عند ذكر الشهود لايأتون بالوظائف كاملة وإن كانوا يأتون بالالقاب . فعن طريق رصد الوظائف التى وردت فى وثائق الفونج تمكنا من تحديد عدد من الوظائف وعدد من الولايات ثم بينا أسماء بعض من تولوا هذه الوظائف وهذه الولايات . أما هنا فلا سبيل الى ذلك لان الاسماء فى الغالب ترد مجردة من الوظائف . كذلك لايهتم كتاب الفور بذكر الاسماء كاملة على نحو مايفعل كتاب الفونج بل إنهم يكتفون أحيانا باسم الشخص وحده دون ذكر الأب والجد .

والكتابة بالدارجة أو المائلة اليها على نحو ما نعهد فى وثائق الفور تشكل عقبة في التحقيق . ذلك لأ ننا نلجأ في الاساليب الفصيحة الى قواعد النحو واللغة لاستجلاء لفظ أو بيان نص فننال غايتنا . أما فى اللغة الدارجة والتى يكون المحك فيها هو الاستعمال المحلى وليس قواعد اللغة فأن الامر بغير ذلك ، ولابد للمحقق من المعرفة باللغة العربية المحلية ليجتاز مثل هذه العقبة .

الختم : —

الختم أول مراحل التوثيق عند الفور وذلك بخلاف القاعدة المتبعة عند جيرانهم الفونج والذين كانوا يستهلون وثائقهم بالدعاء الدينى .

ان سلاطين الفور يضعون اختامهم فى أعلا الوثيقة . وكذلك كان يفعل من يحق لهم حمل الاختام الرسمية من رجال الدولة . وموضع الختم عادة في منتصف الورقة ، بحيث يكون فى صدر الورقة ، ولكنه يقع أحيانا الى الشمال قليلا ، وغالبا مايكون ذلك اذا كان للوثيقة هامش ، والمقصود فى هذه الحالة هو وضع الختم فى صدرالمتن .

ويستثنى من قاعدة وضع ختم السلطان فى أعلا الوثيقة ختم السلطان على دينار الاول فى الوثيقة الوحيدة التى أخذنا منها شكل هذا الختم . فالختم فى هذه الحالة يأتى فى مؤخرة المكتوب جريا على منوال وثائق المهدية .

ولم نر عند سلاطين الفور عادة وضع الختم مرتين كما هو الحال فى بعض وثائق الفونج . (١)

ويبدو من وضع الختم السلطانى فى الوثيقتين الثالثة والرابعة انه كان يحق لرجال الدولة من غير السلاطين اصدار الوثائق بالختم السلطانى . ففى هاتين الحالتين يصدر محمد السنوسى ابو الحسن وثيقتين رسميتين صادرتين باسمه وفى أعلاهما ختم السلطان كما لو كانتا صادرتين من السلطان نفسه .

---

(١) أنظر الوثائق ١٩ ، و ٢١ و ٢٢ فى كتابنا « الفونج والا رض »

واسمه مسبوق بقولة « عبيد الله » وقد ظننت فى بادىء الامر انه اسم ولكنه فى الحقيقة وارد لمجرد الدلالة على العبودية لله على سبيل التواضع . والوثيقة فى الحالة الاولى صادرة « فى حكم متوليه »وفى الثانية « لدا محكمة من امير المؤمنين » وكلا الامرين يعنى أن محمد السنوسى كان قاضيا . وقد نصبه السلطان محكما فى الحالة الاولى بينما هو فى الحالة الثانية يصدر امره بصفته قاضيا فى محكمة السلطان . وعلى ذلك يتبين لنا وجه استعمال الختم السلطانى فى الحالتين وهو كون الوثيقة تسجل حكما صادرا عن محكمة السلطان أو محكمه .

وفى الوثيقة الاولى والثانية نجد حالة اخرى لاستعمال الختم الرسمى عند الفور فى وثائق غير وثائق السلطان . ففى هذه الحالة ايضا نجد الختم فى أعلا الوثيقة مثله فى ذلك مثل اختام السلاطين ، وهو تصرف يكمل الصورة لدينا لنقرر أن وضع الختم فى أعـــلا الوثيقة هو القاعدة المتبعة فى كل الوثائق الرسمية عند الفور .

وفى الوثيقة الاولى يصدر القرقيض ابراهيم خليل بن الملك رمضان حجة سلطانية . وهى حجة سلطانية بالرغم من أنها ليست من السلطان نفسه . وصفة اصدار هذه الحجة هى النيابة عن الاب التكناوى يحيى باجازة من السلطان محمد الفضل . وفى الوثيقة الثانية يصدر الوزير الامين يوسف بن فطر حكما بالنيابة عن السلطان محمد الفضل ايضا . أى أن الحكم فى كلا الحالين يصدر عن الرجلين بصفة نيابتهما عن الشخص المختص أو السلطان ، وذلك يختلف عن كون الحكم صادرا عن محكمة السلطان . وعلى ذلك يجوز لمن ينوب عن السلطان أو احد رجاله المختصين ان يحمل الختم الرسمى وان يصدر به الوثائق الرسمية وان يضعه فى أعلا الوثيقة ، وبذلك تتضح قاعدة اخرى من قواعد التوثيق عند الفور .

ويبدو من ذلك أن الفور كانوا متسامحين اكثر من الفونج ازاء الاختام

الرسمية التى يحملها رجـــال الدولة . فالقرقيض والوزير والامين يوسف والقاضى عز الدين يحملون الاختام ويضعونها حيث يوضع ختم السلطان وذلك بخلاف الامر عند الفونج والذين لم يسمحوا بذلك فيما يبدو الا للوزير وشيخ العبدلاب .

ويلاحظ أن الختم السلطانى كبير الحجم بينما أختام الآخرين صغيرة الحجم . ويستثنى من ذلك ختم على دينار الاول والذى يرجع سبب صغره الى انه صنع فى تاريخ يسبق ارتقاءه عرش الفور . وقد رجحنا أن ذلك كان عندما كان ملازما للخليفة عبد الله .

وشكل الختم عمـــوما يشبه ختم الفـــور ، وكلا الختمين يرجعان الى الختم المستعمل فى العالم الاسلامى . الا أن الفور اكثر اهتماما بزخرفة الختم وشكله ، كما يهتمون بصفة خاصة بالتنوع فى الشكل . وقد سبق السلطان على دينار كل من عداه فى عدد اختامه وتنوع اشكالها .

ومع أنه يصعب وضع قاعدة ثابتة لاشكال الاختام الا أننا نستطيع فى حدود النماذج التى وقفنا عليها القول بأن الشكل الغالب عند الفور هو الختم الدائرى المائل الى الاستطالة افقيا . وكذلك الامر بالنسبة لاختام سلاطين الفونج . اما شيوخ قرى فان أختامهم دائرية . والختم الدائرى كثير عند الفور أيضا . وكان ختم محمـــد ابى لكيلك دائريا أيضا . وهناك الختم ذو الاضلاع المتعددة . والغالب فيه اربع أضلاع كبيرة ــ أحيانا متساوية وأحيانا متفاوتة ــ وهى الأضلاع الافقية والعمودية ، وأربع أضلاع قصيرة هى الاضلاع الركنية . ومثال ذلك ختم الوزير ناصر ابى لكيلك فى دولة الفونج وختم المهدى الثانى والذى استعمل حتى ١٢٩٩ هـ .

وكما هى العادة عند الفونج فان الفور يذكرون القابهم فى الاختام كالوزير والشيخ والسلطان والقاضى والرشيد والمقدوم . ولكننا نلاحظ انهم لايذكرون لقب سولونج للسلطان سليمان مع انه ملقب فى كل الاختام

بلقب السلطان . ويبدو ان سبب ذلك هو أن هذا اللقب لم يكن لقب سلطة وانما لمجرد الدلالة على الدم العربى فيه على نحو مايقال للرجل غرباوى وكسلاوى ومصرى وشنقيطى . كذلك لايظهر لقب الرشيد فى النموذج الواضح لختم السلطان عبد الرحمن الرشيد . اما فى النموذج الثانى فلسنا ندرى ان كان اللقب واردا ام غير وارد فى النقش لان مكتوب الختم غير مقروء . وربما كان سقوط اللقب فى الختم الاول راجعا الى ان السلطان عبد الرحمن لم يكن يحمل اللقب عند اصدار هذا الختم . وقد سقط اللقب فى النص على الاسم فى الوثيقة الثانية عشر . وختم هذه الوثيقة غير ظاهر . ولذلك لايمكن الربط بين سقوط اللقب فى نص الوثيقة وبين ظهوره أو عدمه فى الختم . ويلاحظ فى الحالة نفسها أن الوثيقة غير مؤرخة . ولذلك لايمكن ربط الامر بتاريخ معين كما لايمكن تحديد ظهور اللقب من واقع هذه الوثائق واختامها . ولقب الرشيد يظهر بشكل ثابت فى اختام السلاطين محمد الفضل ومحمد الحسين وابراهيم قرض وعلى دينار .

وقد ذكر نعوم أن السلطان العثمانى هو الذى خاطب السلطان عبد الرحمن بهذا اللقب عندما كتب اليه يشكره على هدية أرسلها اليه ثم شاع اللقب ولازم اسم السلطان . (١)

ويظهر فى حالات قليلة لقب أمير المؤمنين كما فى أختام السلطان محمد حسين ، كما يظهر أيضا سلالة الاكرمين ، الا أن هذه حالات شاذة ازاء القاعدة العامة .

وفى أختام الاعيان يظهر أسم صاحب الختم واسم أبيه بالالقاب . اما فى أختام السلاطين فان الاسم مصحوب باسماء الاجداد — وكل منهم مصحوب بلقب السلطان — حتى الجد الاكبر للعائلة المالكة وهو السلطان سليمان . وقد وصف هذا الجد فى ختم بأنه صاحب البر والاحسان . وقد لاحظنا أن على دينار يشذ عن هذه القاعدة فى بعض الحالات . فهو فى ختمه

---

(١) نعوم ٤٥٢-٤٥٣

الاول – وهو ليس ختما سلطانيا وان كان قد استعمله فى وثائقه الرسمية فى أول عهده – لايذكر أكثر من اسمه . وفى الختم الثانى يذكر أباه بغير لقب ثم يذكره فى الاختام التالية وقد اضفى عليه لقب السلطان مع أنه لم يكن سلطانا . ومثل هذا فعله حسين محمد عجيب . ومرد ذلك ليس الاتفخيم النفس وان لم يكن مطابقا لواقع الحال . والغالب فى اختام على دينار انه يقف عند اسم أبيه أو بالاكثر عند السلطان احمد بكر . فهو أقل احتفالا بسرد أسماء أجداده الاوائل .

وكقاعدة متبعة فان الختم السلطانى يحمل تاريخا . أما أختام الاعيان فالغالب انها بغير تاريخ . وتاريخ الختم السلطانى هو تاريخ صناعته ، وهو يوافق تاريخ الولاية بالنسبة الى الختم الاول ، وان كنا نلاحظ بعض التجاوز لعدد من الشهور فى بعض الاحيان . وفى حالة السلطان على دينار فاننا نلاحظ انه فى كل اختامه السلطانية قد نقش تاريخ توليته وهو سنة ١٣١٦ . وفى ختمه الاول ، وهو قد صنع فى عهد المهدية ، اغفل على دينار التاريخ .

ومن واقع تواريخ الاختام التى وقفنا عليها تبين التالى : –

السلطان عبدالرحمن الرشيدختمه المقروء مؤرخ فى ١٢٠٢ والختم الثانى غير مقروء ولذلك لايعرف تاريخه . وقد تولى هذا السلطان العرش حسب رواية نعوم شقير فى ١٢٠١ ولذلك يكون الختم قد أسقط الشهور التى حكم فيها السلطان عبد الرحمن من هذه السنة وبدأ تاريخه بالسنة التالية . وربما كان الامر انه صنع حقيقة فى السنة التالية أى فى ١٢٠٢ لظروف صناعة الختم وبالتالى نقش الصائغ تاريخ هذه السنة .

اما السلطان محمـــد الفضل فقد وقفنا على ختمه الاول والذى يطابق تاريخه مع تاريخ ولايته . وقد صنع هذا الختم فى مصر .

وهناك ختم صنع بعد ذلك ويحمل تاريخ صناعته وهو ١٢١٨ . وهناك ختم ثالث وختم رابع ولكنهما غير مقروءين وبالتالى لايعرف وجهيهما .

ـ السلطان محمد الحسين . تولى الحكم فى رواية نعوم شقير فى سنة ١٢٥٤ وقد ورد تاريخ توليه السلطنة بتحديد صريح فى ختمه الاول وهو يوم الاربعاء ١٢ صفر سنة ١٢٥٤ . اما فى الختمين الثانى والثالث فلم نتبين التاريخ لانه غير مقروء . ولايظهر التاريخ فى ختم حسين بن محمد عجيب ولذلك لايعرف بداية حركته أو متى أعتبر حسين نفسه سلطانا على دارفور . وعسانا نجد فى وقت ما نموذجا يبين تاريخ ختمه ونصل الى هذا التاريخ المهم .

السلطان على دينار نقش سنة ١٣١٦ فى كل اختامه السلطانية .

ـ ومن أختام الفونج نورد الملاحظات التالية : ـ

للشيخ عجيب بن عبد الله شيخ العبدلاب ختمان (١) احدهما مؤرخ فى سنة ١١٧٢ (٢) والثانى مؤرخ فى سنة ١١٨٠ (٣) . وقد نقش الوزير محمد ابو لكيلك سنة توليه وكذلك ابنه الوزير ناصر .

وعلى ذلك نستطيع أن نتبين أن القاعدة الاساسية هى أن ينقش تاريخ صناعة الختم ، وأن هذا التاريخ قد يتوافق مع تاريخ الولاية بالنسبة الى الختم الاول وانه قد يتباعد لفترة زمنية قليلة حسب الفاصل الزمنى بين الولاية وبين صناعة الختم . ثم هناك القاعدة الثانية وهى النص فى بعض الحالات على تاريخ الولاية بشكل محدد كما هو الحال فى ختم محمد حسين أو بشكل مكرر كما هو هو الحال فى ختم على دينار .

ويكاد يكون واضحا أن الفور لايهتمو ن كثيرا بالابتهال فى أختامهم وذلك على عكس اهتمام الفونج به . وهو يتوافق مع عدم اهتمام الفور بالديباجة عموما فى وثائقهم .

---

(١) الفونج والارض ص ١٧

(٢) الفونج والارض ص ٧٠

(٣) الفونج والارض ص ٩٩

وصف الاختام :

ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد : —

تولى هذا السلطان الحكم بعد أخيه السلطان تيراب فى سنة ١٢٠١ هـ / ١٧٨٧ م واستمر حكمه حتى سنة ١٢٠٥ هـ / ١٨٠١ م ، وذلك على رواية نعوم شقير .

ولقد وقفنا على ختمين . وربما كان هناك ختم آخر أو أختام أخرى له ولكن لم تصلنا وثائق تدل على وجودها .

والختم الاول ختم دائرى (١) . وابعاده غير معروفة لاننا وقفنا عليه فى وثيقة مصورة وبغير مقياس . الا انه يبدو — بالمقارنة الى الحيز المكتوب من الوثيقة — ختما كبيرا . والنقش فيه يتكون من جزئين ، جزء على طرف الختم وجزء فى داخل الختم . اما النقش الذى على الطرف فمحاط بدائرتين ، ويتكون من مثلثات صغيرة . والنقش الداخلى يتكون من خمسة أسطر ، ويفصل بين السطر والآخر خط أفقى . اما المكتوب فيرد كالاتى : سطر اول : سلطـــان عبد ، سطر ثانى : الرحمن ابن السلطان ، سطر ثالث : احمد بكر بن السلطان ، سطر رابع : موسى ابن السلطان ، سطر خامس : سليمان سنة ١٢٠٢ .

ويلاحظ فى ذلك اثبات الف لفظ « ابن » على خلاف قاعدة الاملاء كما يلاحظ انه يكتب لفظ « سنة » ثم يورد تحته ارقام السنة .

ويلاحظ ايضا ان لقب الرشيد لايظهر فى النقش ، ومثل هذا التصرف يمكن تفسيره بأن اضفاء هذا اللقب عليه قد جاء بعد توليته بزمن وبالتالى بعد صنع هذا الختم . ولاندرى ما كان عليه الوضع فى الختم التالى لان الطرف الذى يفترض ورود اللقب فيه غير ظاهر . وهذا اللقب يظهر فى

---

(١) نعوم ص ٤٥٢ — ٤٥٣

الوثيقة السادسة والحادية عشر والتاسعة عشر بينما لايظهر فى الثانية عشر . وكان من الممكن ان نبنى على الوثيقة الاخيرة شيئا عن تاريخ اللقب اذ يمكن الافتراض بأن السلطان عبد الرحمن لم يكن يحمل لقب الرشيد عندما صدرت هذه الوثيقة ، غير أن الوثيقة قد جاءت غير مؤرخة . على اننا نستطيع بناء على الوثيقة الحادية عشر ان نقول انه كان يحمل اللقب فى سنة ١٢١٤ ، وهو تاريخ متأخر لعهده كما هو ظاهر .

وقد ورد ختمه هذا فى وثيقتين من مجموعة توبياناهما السادسة والحادية عشر . والنقش فى الوثيقة الاولى واضح ، اما فى الوثيقة الثـانية فهو غير واضح ، فضلا عن أن بعض أطرافه مبتورة نتيجة لبتر فى أصل الوثيقة الاصلية . غير أن ما تبقى من النقش يبين ان ختم هذه الوثيقة هو نفس ختم الوثيقة السابقة .

اما الختم الثانى (١) فقد ورد فى وثيقة واحدة هى الوثيقة الثانية عشر . اما الوثيقة التاسعة عشر فبغير ختم لان نصها يرد منقولا فى كتاب التونسى . وهذا الختم ذو اضلاع ثمانية ، وضلعاه الافقيان أطول من ضلعيه العموديين . والاضلاع الباقية متساوية وأصغر حجما من العمودية والافقية . وحجم هذا الختم غير معروف لان نموذجه الوحيد يرد فى وثيقة مصورة كما هو الحال فى الختم الاول الا أن حجمه أيضا كبير . اما نقشه فغير واضح .

ختم السلطان محمد الفضل : —

تولى هذا السلطان الحكم بعد ابيه السلطان عبد الرحمن الرشيد ، وكان ذلك على رواية نعوم فى ١٢١٥ هـ / ١٨٠١ واستمر حتى ١٢٥٤ / ١٨٣٩ . وقد رصدنا له أربعة اختام ، هى :

الختم الاول (٢) ويبدو أنه أقدم أختامه وهو ختم دائرى باستطالة أفقية .

---

(١) انظر شكل ١

(٢) انظر شكل ٢

وقد ورد فى الوثائق السابعة والرابعة عشر والخامسة عشر . ولما كانت هذه مصورة بغير بيان لمقياس الرسم فلم يتيسرلنا أن نحدد ابعاد الختم . غير انه من الواضح أن حجم الختم كبير على نحو ما هو معروف عن اختام السلاطين .

ويأتى نقشه فى ستة اسطر وبين كل سطر وآخر خط افقى يمتد من طرف الختم الى طرفه الاخر . ويأتى المكتوب على المنوال التالى : سطر أول : السلطان ، سطر ثانى : محمد فضل ابن السلطان ، سطر ثالث : عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان ، سطر رابع : احمد بكر بن السلطان ، سطر خامس : موسى ابن السلطان ، سطر سادس : سليمان ١٣١٥ . وهذا الختم بغير نقش فى طرفه .

ويلاحظ فى ذلك اثبات ألف لفظ « ابن » واثبات لقب الرشيد للسلطان عبد الرحمن ، على عكس مالاحظنا فى ختم هذا السلطان نفسه ، وكونه يمد من سليمان ليكتب فوقه تاريخ السنة ، وان الفضل من اسمه يكتب بغير تعريف أى فضل بدل الفضل الذى يرد فى الوثائق .

الختم الثانى وهو شبيه بالختم الاول (١) فى اغلب بياناته . انه ختم دائرى باستطالة افقية وحجمه مثل حجم ذلك الختم . وبطرفه نقش يتكون من دائرتين بينهما خطوط تتكرر على مدار طرف الختم . ويتكون مكتوبه من ستة أسطر . ويفصل بين السطر والآخر خط افقى يصل الى الدائرة الداخلية لنقش الطرف . ولايختلف المكتوب فى نصه أو فى ترتيبه عما هو فى الختم السابق الا فى التاريخ اذ انه هنا سنة ١٢١٨ بينما هو فى الاول ١٢١٥ ، وفى رسم هذا التاريخ ، لانه يكتب لفظ سنة ثم يكتب فوقه تاريخ السنة ، وفى موضع سليمان لانه هنا يأتى فى السطر الخامس بينا يرد فى الختم السابق فى السطر السادس .

---

(١) انظر شكل ٣

وقد ورد هذا الختم فى الوثائق الثالثة والرابعة والخامسة .

اما ختمه الثالث (١) فختم دائرى كبير وان كنا لانملك ابعاده لانه يرد فى نسخة مصورة بغير مقياس . وشكل هذا الختم طريف ، ولم نقف على مثله فى أختام الفونج والفور . فهو مقسم بخطوط دائرية تجعل الكتابة تتوالى فى شكل دائرى . وفى وسط الختم ، اى فى الدائرة الوسطى ، لفظ : محمد . اما السطور التالية فغير واضحة .

الختم الرابع (٢) وهذا الختم يرد فى الوثيقة السابعة عشر . وهو من الحجم الكبير . وشكله دائرى الا ان طرفه يتكون من ٩ شبه دوائر صغيرة . ونقشه غير واضح .

ختم السلطان محمد الحسين : —

تولى هذا السلطان الحكم بعد أبيه السلطان محمد الفضل فيما يروى نعوم فى ١٢٥٤ / ١٨٣٩ واستمر حكمه حتى ١٢٩٠ / ١٨٧٤ . وقد وقفنا له على ثلاثة اختام ، هى :

الختم الاول (٣) وهو ختم دائرى كبير الحجم وهو يرد فى الوثيقة السادسة عشر الا ان نقشه غير واضح وقد اورده نعوم شقير فى تاريخه (٤) ولكن دون بيان ابعاده . ويأتى نقشه على دفعتين ، دفعة بطرفه ودفعة بداخله. والنقش الذى بالطرف محاط بخطين يسيران مع دوران طرف الختم . وبين الخطين كتابة على مقاطع ، وكل مقطع محاط بقوسين صغيرين من كل جهة . اما المقـــاطع نفسها فهى : بسم الله ، ماشاء الله ، لاحول ، ولاقوة ، الا بالله ، العلى العظيم .

---

(١) انظر شكل ٥

(٢) انظر شكل ٦

(٣) انظر شكل ٧

(٤) نعوم شقير : ص ٤٨٥

ويتكون النقش الذى بالداخل من سبعة اسطر . ويفصل بين السطر والآخر خط افقى يصل الى الدائرة الداخلية :نقش الذى على الطرف . ونص هذا النقش كالاتى : سطر اول : ملك امير المؤمنين وسلالة ، وسطر ثانى الاكرمين السلطان محمد الحسين بن السلطان ، سطر ثالث : محمد الفضل بن السلطان عبد الرحمن الرشيد بن ، سطر رابع : السلطان احمد بكر بـــن السلطان موسى بن السلطان ، سطر خامس : سليمان صاحب البر والاحسان تولى الملك بيوم ، سطرسادس : الاربعاء ثانى عشر شهر صفر ، سطر سابع : الخير سنة ١٢٥٤ . وهذا السطر الاخير يرد محاطا بنقش على طرفيه كما ان نصه مرتب بحيث يأتى الخير ثم اسفله ١٢٥٤ ثم اسفل ذلك لفظ سنة .

ولنا عدة ملاحظات عن هذا الختم : اولا الكتابة فى النقش الذى على الطرف ، وهو امر لانعهده الا فى بعض اختام المهدى . ثانيا كونه ينص على ملكيته للختم بلفظ : ملك ، وهذا امر سوف نقف على نظيره فى بعض الحالات القادمة . ثالثا : يرد لقب امير المؤمنين بالاضافة الى لقب السلطان سلالة الاكرمين . رابعا : اورد « الفضل » معرفا بالالف واللام على عكس ماهو الحال فى ختم محمد الفضل نفسه . خامسا : اثبت للسلطان عبد الرحمن لقب الرشيد . سادسا : وصف السلطان سليمان بأنه صاحب البر والاحسان . سابعا : نص فى الختم على تاريخ توليه صراحة وباسم اليوم وتاريخه وتاريخ الشهر وصفته وتاريخ السنة . ثامنا : يرد لفظ ابن بغير الف .

الختم الثانى (١) ويرد فى الوثائق الثامنة والعاشرة والثامنة عشر والحادية والعشرين وهو ختم دائرى كبير ، وان كنا لانعرف ابعاده لما انه يرد مصورا بغير مقياس . واسطره سبعة . ويفصل بين كل سطر وآخر خطان افقيان يمتدان من طرف الختم الى طرفه الاخر . ويأتى المكتوب على المنوال التالى : سطر اول : ملك امير المومنين ، سطر ثانى : السلطان محمد حسين ، سطر

---

(١) انظر شكل ٨

ثالث : ابن السلطان محمد الفضل ابن ، سطر رابع السلطان عبد الرحمن الرشيد ، سطر خامس : ابن السلطان احمد بكر ابن ، سطر سادس وسطر سابع والكتابة فيهما غير ظاهرة . وليس بطرف الختم نقش . .

وهنا نلاحظ مرة اخرى لفظ ملك ولقب امير المؤمنين وايراد الفضل معرفا واثبات لقب الرشيد واثبات الالف فى لفظ ابن .

الختم الثالث (١) ، وقد ورد فى الوثيقة السادسة عشر والثالثة عشر . وهو ختم دائرى كبير الحجم وان كان مدى هذا الحجم غير مدروك بمقاس . وظاهر ان نقشه يختلف عما فى الختمين السالفين ولكن كتابته غير مقرؤة كما أن تخطيطه غير واضح .

ختم السلطان ابراهيم قرض : —

وهو آخر سلاطين الفور . وقد تولى الملك بعد ابيه فى سنة ١٢٩٠ / ١٨٧٤ وقتل على يد الزبير باشا رحمه فى ١٢٩١ / ١٨٧٥ . ولم نقف له على وثيقة ما وبالتالى لم نقف على ختمه . غير أن نص نقشه قد ورد فى تاريخ نعوم شقير (٢) وهو كالاتى : ملك امير المؤمنين السلطان ابراهيم ، ابن السلطان حسين ، ابن السلطان محمد الفضل ، ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ، ابن السلطان احمد بكر ، ابن السلطان موسى ، ابن السلطان سليمان ، صاحب البر والاحسان . يوم الاحد اثنين وعشرين صفر الخير سنة ١٢٩٠ هـ .

ان نعوما لايبين ترتيب السطور ، ولكن من الواضح ان ختمه هذا يشبه الختم الاول من ختمى والده (شكل ٦) .

---

(١) انظر شكل ٩

(٢) نعوم شقير ص ٤٨٣

ختم السلطان حسين الرشيد بن محمد عجيب أبى كودة (١)

وقد ورد ختمه فى وثيقة صادرة منه فى ٢ جماد آخر ١٣١٦ (٢). وهو من الحجم الكبير وان كانت ابعاده غير معروفة لانه يرد فى وثيقة غير أصلية . وشكله دائرى ولايبدو من نقشه الا لفظ السلطان فى السطر الاول ولفظ الحسين فى السطر الثانى . ويبدو ان تخطيطه كان يتكون من اربعة اسطر وان خطين افقيين كانا يفصلان بين كل سطر وآخر .

ويلاحظ انه يلقب اباه فى صدر رسالته بلقب السلطان ، وذلك حيث يقول « السلطان حسين بن السلطان محمد عجيب » مع ان اباه لم يكن سلطانا ولا كان من المطالبين بعرش الفور . على اننا نلاحظ انه لم يذهب فى بيان اسمه فى الوثيقة أبعد من ابيه . ولو تمكنا من قراءة رسم الختم لامكننا أن نقرر شيئا ازاء اسم جده .

وقبل ان ننتقل الى أختام السلطان على دينار نود ان نصف بعض الاختام الاخرى لما لها من علاقة باختام سلاطين الفور : —

ختم السلطان محمد يوسف سلطان وداى . (٣)

لقد اورد نعوم شقير فى تاريخه صورة ختمه (٤) ونص نقشه (٥). ولم يتيسر لنا ان نقف على نموذج أصلى منه . ولكن لابد من وجود وثائق أصلية له ضمن وثائق المهدية تحمل ختمه . وهذا الختم دائرى ومن الحجم الكبير وفى طرفه دائرة . واسطره ستة . ويفصل بين السطر والاخر خطان افقيان ينتهيان الى الدائرة المذكورة . ويرد المكتوب على هذا الوجه : سطر

---

(١) انظر شكل ١٠

(٢) الوثيقة رقم ٢١ فى هذه المجموعة

(٣) انظر شكل ١٣

(٤) نعوم شقير ص ٤٨٥

(٥) نعوم شقير ص ١٠٥٦

أول : ملك السلطان ، سطر ثانى : محمد يوسف ابن السلطان ، سطر ثالث : محمد شريف ابن السلطان ، سطر رابع : محمد صالح ابن السلطان ، سطر خامس : صليح العباسى ، سطر سادس : سنة ١٢٩٣ .

ويلاحظ فى ذلك الف الابن ولفظ ملك الذى يدل على الملكية ثم كتابة لفظ سنة بطريقة زخرفية .

ختم السلطان احمد غزالى (١)

وهو حفيد السلطان محمد يوسف سلطان وداى . وقد ورد ختمه فى وثيقة صادرة منه سنة ١٣١٩ (٢) . وهو ختم دائرى. ويتكون نقشه من سبعة اسطر ، وبين كل سطر وآخر خط أفقى يمتد على عرض الختم . ونص النقش على الوجه التالى : سطر أول : ملك السلطان ، سطر ثانى : احمد غزالى ابن السلطان ، سطر ثالث : محمد على ابن السلطان ، سطر رابع : محمد شريف ابن السلطان ، سطر خامس : محمد صالح ابن السلطان ، سطر سادس : صليح العباسى ، سطر سابع : غير واضح . وهو مكان وضع التاريخ . وهو شبيه بختم جده محمد شريف .

ختم القاضى عز الدين بن القاضى موسى (٣)

وهو من قضاة دارفور . وقد وصفه التونسى بأنه كبير القضاة (٤) . وختمه يرد فى وثيقة واحدة . (٥) وهو بالمقارنه الى اختام من سبق من السلاطين صغير الحجم . وشكله دائرى . ونقشه فى الطرف وفى الداخل . ويأتى نقش الطرف فى شكل دوائر صغيرة . وبينه وبين النقش الداخلى خط

---

(١) انظر شكل ١٤
(٢) متنوعات رقم ٥٥٥
(٣) انظر شكل ١٤
(٤) أوفاهى : أولياء وسلاطين ص ٥٥
(٥) متنوعات ٨٦٣

دائرى . ويتكون النقش الداخلى من أربعة اسطر ويفصل بين كل سطر والآخر خط أفقى ، ونص النقش كالآتى : سطر أول القاضى ، سطر ثانى : عز الدين ابن ، سطر ثالث : القاضى موسى ، سطر رابع : سنة ١٣٢٣ . ويأتى تاريخ السنة فوق لفظ سنة . والتاريخ نفسه لايظهر بشكل مؤكد .

ختم يوسف بن فطر (١)

ويوصف بانه امين السلطان والوزير والمقدوم . وختمه صغير الحجم . وشكله مربع ولكن أركانه تكون أضلاعا صغيرة . وبداخله خط يسير مع الاضلاع . وهناك ثلاثة اسطر من الكتابة ، ويفصل بين كل سطر وآخر خطان أفقيان يسيران حتى الخط الذى يسير مع الاضلاع . ويأتى المكتوب على الوجه التالى : سطر أول : الامين ، سطر ثانى مقدوم ، سطر ثالث : يوسف .

والختم غير مؤرخ ولايظهر فيه اسم والد الامين يوسف .

ختم خليل رمضان (٢)

وهو شخص غير معروف . واسمه يرد مفردا فى الختم – خليل – ومركبا – ابراهيم خليل – فى نص الوثيقة . ويلقب أبوه فى الختم بلقب الملك بينما لايظهر هذا اللقب مع اسمه فى نص الوثيقة . اما خليل نفسه فيلقب بالقرقيض فى الختم وفى نص الوثيقة معا . وقد ورد هذا اللقب نفسه فى الوثيقة الثامنة والعشرين ولكن بالدال بدل الضاد أى القرقيد . ولم يسبق لاحد من الباحثين أو الرواة ان ذكر هذا اللقب ضمن القاب الفور .
اختام السلطان على دينار

---

(١) انظر شكل ١٢
(٢) انظر شكل ١١

استعمل السلطان على دينار عدة اختام ، وقد رأينا ، ان نورد اوصافها فيما يلى اكمالا لصورة الختم فى دارفور مع ان فترة هذا السلطان خارجة عن دائرة بحثنا هذا.

الختم الاول (١)

حمل على دينار هذا الختم فى عهد المهدية . وهو من النوع الذى كان يحمله كبار امراء المهدية . الا اننا لانعرف ان كان ختما شخصيا أو كان ختما رسميا صادرا له من بيت المال على غرار ماكان يتم ازاء اختام امراء المهدية . وتأتى المطابقة تامة بينه وبين أختام الامراء فى النقش والابتهال وفى كونه يأتى فى نهاية الوثيقة مباشرة كما هو الحال بالنسبة لاختام المهدية ومعروف عن اختام سلاطين الفور انها تكون فى اعلا الوثيقة وانها لا تحتفل بالابتهال . ثم اننا نلاحظ ان وثائق السلطان على دينار الصادرة فى اول عهده تحمل نفس طابع وثائق المهدية فى الشكل والاسلوب والروح .

ومن المظنون عندنا ان هـــذا ليس بأول ختم لعلى دينار ، لانه كان شخصا بارزا قبل أن يسلم للمهدية ويصير من ملازمية الخليفة . وقد اعتبر نفسه سلطانا على دارفور بعد مقتل ابى الخيرات وواصل العمل للخلاص من المهدية واستعادة السلطنة . ومن المستبعد عندنا الا يكون له ختم وهو يعتبر نفسه سلطانا .

وقد ورد هذا الختم فى وثيقة صادرة منه فى ٢٩ جماد آخر ١٣١٦ ﻫ (٢) وهو ختم دائرى ولكن بأستطالة افقية شديدة . وحجمه صغير بالمقارنة الى اختام السلاطين السابقة واختامه هو اللاحقة . ويبلغ اقصى بعده الطولى ٢ سم واقصى بعده العرضى ٦ر١ سم . ونقشه يتكون من سطرين ، فـــى السطر الاول : وفق ياستار ، وهو الابتهال ، وفى السطر الثانى : عبدك على

---

(١) انظر شكل ١٦

(٢) متنوعات ٨٦٢

دينار . والختم بغير تاريخ . وهذا من شأنه ان يؤكد صدوره فى المهدية . اذ لو كان بعد توليه السلطنة لبين تاريخ الولاية .

الختم الثانى (1)

وهو ختم سلطانى تماما : فهو كبير الحجم ، وفى نقشه تتوالى أسماء أجداده ، وهو يضعه فى أعلى الوثيقة . ونلاحظ انه لايلقب أباه زكريا بلقب السلطان كما سيصير عليه الامر فى الاختام التالية .

وشكله دائرى وباستطالة . وبطرفه خط دائرى . ونقشة ستة أسطر . وفى السطر الاول : السلطان على دينار ، وفى الثانى : ابن زكريا ابن ، وفى الثالث : السلطان محمد ، وفى الرابع : الفضل اعتمادى على ، وفى الخامس : الله ، وفى السادس سنة ١٣١٦ . ويلاحظ فى السطر — الرابع والخامس النص على الابتهال أى قوله : اعتمادى على الله ، مع ان اختام الفور لاتحتفل بالابتهال ، وان موضعه بعد الاسم مع ان العادة قد جرت على ان يكون الابتهال فى اول النقش .

وقد ورد هذا الختم فى ثلاث وثائق هى ٥٣٩ و ٥٤٩ و ٥٥٠ فى مجموعة المتنوعات بدار الوثائق . وهى وثائق مصورة ولذلك لم يتيسر تحديد ابعاد الختم . والوثيقة ٥٣٩ صادرة فى ١٣١٦ و ٥٤٩ فى ٢١ صفر ١٣١٨ . اما ٥٥٠ فبغير تاريخ واضح .

ومن المظنون أن هذا أول ختم أصدره السلطان بعد أن تولى السلطنة . ودليلنا على ذلك كونه لاينص على لفظ السلطان بالنسبة لابيه ، أى انه كان مايزال قريبا الى واقع ابيه بحكم انه جديد فى العرش وقد عدل عن ذلك فى الاختام التالية . ودليل آخر هو كونه اورد الابتهال على عادة اختام المهدية مما يدل على انه مازال واقعا تحت تأثير نظم المهدية فى الكتابة .

---

(١) انظر شكل ١٧

الختم الثالث (١)

وهو ختم على شكل مستطيل ، الا ان اركانه تكون اضلاعا صغيرة . والاضلاع الرئيسية الاربعة متساوية ، ويبلغ طول كل منها ٧ر١ سم فى حين يبلغ طول الضلع الصغير ٨ر٠ سم . ونقشه مقسم الى ثلاثة مقاطع ، مقطع صغير فى الوسط ، ومقطعان كبيران بطرفيه . ويفصل كل مقطع وآخر خط افقى . وفى المقطع الاول قوله : الواثق بالله المعتصم بالله ، وفى المقطع الثانى : المتوكل على الله السلطان ، وفى الثالث : على دينار ابن السلطان زكريا ، فى سطر ، و ١٣١٦ وهو التاريخ ، فى سطر آخر .

ويلاحظ هنا النص على الابتهال بالاعتصام والتوكل وانه أضفى لقب السلطان على ابيه زكريا مع انه لم يكن سلطانا ولا كان من المطـــالبين بعرش الفور . وسوف تحافظ اختام على دينار على هذا النص فى الاختام التالية .

وقد ورد الختم فى وثيقة واحدة صادرة فى سنة ١٣٢١ (٢)

الختم الرابع (٣)

وهو يتكون من أربعة اضلاع متساوية . وزاويتاه على اليمين واليسار حادتان بينما زاويتاه العليا والسفلى منفرجتان . والكتابة فيه معكوسة . اى ان المكتوب على سطح الختم الاصلى يسير على عدل – اى من اليمين الى اليسار بينما الاصـــل فيه ان يكون اتجاهه على العكس ، اى من اليسار الى اليمين . وهذا شكل من النقش لم نعهد مثله فى اى ختم آخر .

ونقشه على خمسة أسطر ، وفى السطر الاول : ملك ، وفى الثانى : السلطان ، وفى الثالث : على دينار ابن ، وفى الرابع : السلطان زكريا ،

---

(١) انظر شكل ١٨

(٢) متنوعات ٨٥٢

(٣) انظر شكل ١٩

وفي الخامس ١٣١٦ – وهو التاريخ .

وقد ورد في ثلاثة وثائق مصورة هي ٥٥١ و ٥٥٣ و ٥٥٦ في قسم المتنوعات . وكلها صادرة في ١٣١٧ . وابعاده الاصلية غير معروفة لاننا لم نقف على وثيقة أصلية بها هذا الختم .

الختم الخامس (١)

وهو ختم دائرى كبير ، ويبلغ قطره ٧ر٥ سم . وفي طرفه خط دائرى . وبين هذا الخط وطرف الخط زخرفة . ويتكون مكتوبه من خمسة أسطر . وبين السطر والاخر خطان افقيان يمتدان الى الخط الدائرى في طرف الختم . وفي سطره الاول : السلطان على دينار ، وفي الثاني : ابن السلطان زكريا ابن السلطان ، وفي الثالث : محمد فضل ابن السلطان ، وفي الرابع : عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان ، وفي الخامس : بكر ١٣١٦ .

وقد ورد الختم في الوثائق التالية في قسم المتنوعات : ٨٥٤ الصادرة في سنة ١٣١٧ و ٨٥٨ الصادرة في ٢٤ شوال ١٣٢٤ و ٨٦٦ الصادرة في ربيع اول ١٣٣٢ و ٨٦٤ الصادرة في ٢٩ ربيع اول سنة ١٣٣٢ . ومن توالى هذه التواريخ يبدو ان صدور الختم كان بعد فترة من توليه السلطنة .

الختم السادس (٢)

وهو بيضاوى الشكل ولكن باستطالة افقية شديدة . وتبلغ أبعاده القصوى ٧ر٣×٥ر٢ سم . وفي طرفه خط يسير مع طرف الختم . ويتكون مكتوبه من ثلاثة مقاطع . ويفصل بين المقطع والاخر خطان افقيان يصلان الى الخط الخارجى . وفي المقطع الاول سطر واحد هو : المعترف بذنبه والتقصير ، وفي المقطع الثاني سطران ، أولهما : السلطان المنصور بن السلطان،

---

(١) انظر شكل ٢٠

(٢) انظر شكل ٢١

وثانيهما : على دينار بالله تعالى زكريا ويأتى مكتوب هذا المقطع فى ثلاث دفعات هى : السلطان على دينار ، على يمين الختم ، ثم : المنصور بالله تعالى ، فى الوسط ، ثم : بن السلطان زكريا ، على الشمال . وفى المقطع الثالث سطران اولهما : ابن المرحوم السلطان محمد الفضل ، وثانيهما ١٣١٦– وهو التاريخ .

والمكتوب حسب النص يكون كالاتى : المعترف بذنبه والتقصير ، المنصور بالله تعالى ، السلطان على دينار ، بن السلطان زكريا ، بن المرحوم ، السلطان محمد الفضل ، ١٣١٦ . اى ان توالى الرسم فى الختم بغير تواليه فى ترتيب الكلام .

وقد ورد فى الوثائق التالية فى قسم المتنوعات : ٨٥٣ الصادرة فى ٢٦ شوال ٣٢١ ، ٨٥٦ الصادرة فى ١٣٢٤ ، ٨٥٧ الصادرة فى ٩ جماد آخر ١٣٢٧ و ٥٤١ الصادرة فى ٢٢ صفر ١٣٣٤ .

الختم السابع (١)

وهو ختم دائرى كبير الحجم ، ويبلغ قطره ٥ سم . وفى طرفه خط دائرى يسير مع طرف الختم . والكتابة فيه على ستة اسطر . وبين كل سطر وآخر خط افقى يمتد الى دائرة الطرف . وفى سطره الاول : السلطان على دينار ، وفى الثانى : ابن السلطان زكريا ابن ، وفى الثالث : السلطان محمد الفضل ابن ، وفى الرابع : السلطان عبد الرحمن الرشيد : وفى الخامس : ابن السلطان بكر ، وفى السادس : سنة ١٣١٦ .

وهو يرد فى الوثائق التالية فى قسم المتنوعات ٥٥٤ بتاريخ ١٦ رجب ١٣١٦ ، ٥٥٦ بتاريخ ١٣١٧ ، ٥٥٥ بتاريخ ١٣١٩ ، ٥٣٦ بتاريخ ٨ ربيع آخر ١٣١٧ ، ، ٥٤٠ بتاريخ ٢١ جماد آخر ١٣١٧ ، ٥٤٥ بتاريخ ٥ ربيع آخر ١٣١٧ ، ٥٤٧ بتاريخ ١٧ ش ١٣١٦ ، ٥٤٨ بتاريخ ٢٢ القعدة ١٣١٦ ، ٥٥٧ بتاريخ ٢٦ صفر ١٣١٧ ، ٨٥٤ بتاريخ ٤ جماد آخر ١٣١٧ . وعلى ذلك يكون الختم صادرا فى أول عهد السلطان .

---

(١) انظر شكل ٢٢

الختم الثامن (١)

وهو كبير الحجم الا ان ابعاده الحقيقية غير مدروكة لاننا وقفنا عليه فى صورة بغير مقياس . وله ثمانية اضلاع ، ضلعان افقيان كبيران وضلعان عموديان أصغر ثم أربعة أضلاع متساوية ولكن أصغر من الاضلاع السابقة فى الاطراف . وفى وسط الختم دائرة كبيرة ويسير من كل ركن خطان الى طرف هذه الدائرة . وهكذا يكون الختم مقسما الى دائرة الوسط و٨ مقاطع فى طرفها . ويتكون مكتوب الدائرة من خمسة اسطر بينها كما يلى : سطر اول : على دينار ابن ، سطر ثانى : السلطان زكريا ، سطر ثالث : ابن السلطان ، سطر رابع : محمد الفضل ، سطر خامس : ١٣١٦ — وهو التاريخ

وفى كل مقطع من المقاطع الثمانية مكتوب ولكن أغلب ماكتب فيه غير ظاهر . وما امكن تبينه كالاتى : رسول فى مقطع — عمر الحسن فى مقطع — ابوبكر العباس فى مقطع ، عثمان الحسين فى مقطع . ويبدو من ذلك ان نقش هذه المقاطع كان يتكون من اسماء اعلام اسلامية .

وقد ورد الختم فى وثيقة مصورة ، وهى رقم ٥٣٨ فى قسم المتنوعات وتاريخها غاية محرم ١٣٢٣ .

الديباجة

وهى المرحلة الثانية لتوثيق الفور بعد الختم بينما هى المرحلة الاولى فى وثائق الفونج . وهذا هو الاختلاف الاكبر بين وثائق الفونج ووثائق الفور .

ان الدعاء الدينى يأتى عند الفور كقاعدة بعد الختم . ولم نر فى اى وثيقة من وثائق الفور حالة يأتى فيها الدعاء الدينى قبل الختم ، أو يكون فيها الختم فى طرف والدعاء الدينى فى طرف كما هو الحال فى الفونج .

والدعاء الدينى عند الفور يتكون عادة من البسمة والصلاة على النبى

---

(١) انظر شكل ٢٣

والسلام ، وذلك بخلاف العادة عند الفونج حيث الصيغ المنمقة المطولة للدعاء . وقد لاحظنا ان الفونج يهتمون بها اهتماما بالغا كما لاحظنا أن استعمال الصيغ عندهم فيه شيء من الالتزام بحيث يضحى الدعاء الدينى علامة ديوانية للسلطان أو الشيخ أو الوزير .

وواضح من تصرف كتاب الوثائق التى وقفنا عليها انهم يعتبرون الدعاء الدينى مرحلة منفصلة عن مرحلة الختم والمرحلة التالية للدعاء ولذلك فانهم غالبا مايتركون حيزا واضحا بين الدعاء الدينى والختم وبين الدعاء الدينى والمرحلة التالية له .

وقد لاحظنا فى بعض الحالات ان الكاتب لايذكر الدعاء الدينى كله وهو امر يتسق مع اهمال الابتهال فى نقش الختم .

الارض

تكون الارض الزراعية فى السودان القوة الاقتصادية الكبرى بحكم ان السودان بلد زراعى . ونقصد بالارض الزراعية تلك التى يزرعها الانسان لمنافعه المتعددة وماتنبته الطبيعة بشكل نافع للانسان من غابات ومراعى

وعندما نتكلم عن الارض فى هذا البحث انما نتكلم عنها على هذا الاساس ، اى على اساسها النافع لحياة الانسان ، وبالتالى فاننا نأخذ فى اعتبارنا نظرة الانسان اليها والى منافعها وتأثير هذه المنافع على الانسان نفسه وعلى النظم التى ترتب حياته .

ودواما كان وضع الارض فى مجتمعات السودان المختلفة والمتباينة مرتبطا بأوضاعها السياسية . فلكل نظام سياسى فى السودان ، سواء كان هذا النظام سلطنة ام مشيخة قبلية أو مملكة أو أى وضع من اوضاع نظم الحكم ، سياسته نحو الارض ونظامه الذى يكيف علاقات الافراد والجماعات بالارض وحقوق استغلالها .

وبصورة عامة يمكن القول بأن هناك ثلاثة اتجاهات تقوم على أساسها أوجه التملك والاعراف التى تنظمها . أولا هناك الارض التى يزرعها الانسان بأساليبه المختلفة سواء كان ريا انسابيا أو ريا مطريا أو ريا بالآلة كالسواقى . إن هذه الحالة تتميز باستعمال يد الانسان فى الانتاج أى بعنصر الفلاحة . هذا عن اسلوب الانتاج . أما عن العلاقة الانتاجية بين الانسان المستغل وبين هذا النوع من الارض فهى أن المنفعة تصير منفعة شخصية أو أسرية . فالشخص الذى يزرع أو الاسرة هو الذى يستفيد من الغلة التى تنتجها الارض والانسان الذى يعيش عليها هو انسان مستقر . وفى العلاقة القانونية يكون الوضع فى هذه الحالة هو التمليك أو الحيازة فى حدود الاستغلال ، ذلك لان مثل هذه الارض تحتاج الى خدمة بشرية فى النظافة والتسميد وانشاء القنوات وتدبير الآلات ذات الدوام كالساقية مثلا .

ثم هناك أرض المرعى وهى لتربية الحيوان لا الفلاحة . والعلاقة الانتاجية هنا علاقة جماعية بحكم ظروف المرعى فهى مفتوحة للقبيلة كلها . وانسان هـــذا النوع هو انســـان متجول لانه دائما فى طلب الماء والكلأ لحيواناته . اما العلاقة القانونية فهى أن الارض ملك الجماعة أو القبيلة . والقبيلة كلها مسئولة عن حمايتها من تغول القبائل الاخرى – سواء كان بالنزوح الدائم اليها أو النزول من أجل المرعى – وعن تنظيم الرعى ودورته السنوية . ويمثل سلطة القبيلة شيخها ، ويعاونه فى الاداء حملة العرف وحفظة التقاليد .

ثم هناك الغابات . وهى منفعة عامة للجماعة أو القبيلة ، الا ماينبته صاحب الملك فى أرضه ، فانه يصير فى هذه الحالة لصاحب الملك . وكما ان استغلالها على الشيوع فى حدود الجماعة او القبيلة فان ملكيتها على الشيوع ايضا بنفس المقدار . وتنظم كل قبيلة حسب أعرافها وتقاليدها حق كل بطن وكل اسرة وكل فرد من هذا الملك . وشيخ القبيلة بمعاونة حفظة العرف هو المنوط بتطبيق ما هو معقود بعرف القبيلة وتقاليدها . والعمل فى الغابة موسمى

سواء كان لقطع الخشب وحرقه او كان لجمع ما تدره الغابة من محصول مثل الصمغ . ولذلك فانه عمل اضافى بالنسبة للراعى أو المزارع .

ان الارض ليست مجرد قوة انتاجية تدر سبل العيش فحسب ، انما هى اساس مهم فى تشكيل المجتمعات وتوجيه نشاطها . وعن طريق دراسة طرق استغلال الارض ودراسة علاقة الانسان بالارض من جوانبها الاقتصادية والقانونية وما تفرضه الارض على الانسان من أنماط العيش نستطيع أن نفهم قدرا أساسيا من حياة هذا الانسان وسلوكه الاجتماعى والسياسى .

فدراسة النظم الخاصة بالارض دراسة فى المقام الاول لسلوك المجتمعات فى بناء تكويناتها الاجتماعية والسياسية ومن هنا كان اهتمامنا بدراسة وضع الارض عند الفونج ثم فى فترة المهدية وثم — اخيرا — عند الفور . وفى اعتقادنا اننا بينا فى هذه الابحاث مدى الترابط القوى بين نظم الارض وبين النظم الاجتماعية والسياسية ، وذلك بحيث تؤثر نظم الارض فى النظامين الاجتماعى والسياسى ، ويؤثر النظامان السياسى والاجتماعى فى نظم الارض . علينا اذن ان نتذكر دائما هذه المعادلة . علاقات الارض تؤدى الى علاقات انسانية فى المجالين السياسى والاجتماعى ، والعلاقات الاجتماعية والسياسية تؤثر فى علاقات الارض . والمهم فى الجانبين هو الانسان الذى يملك ان ينظم نفسه والذى هو فى نفس الوقت واقع تحت تأثير ظروفه . فكل طرف يأخذ من الطرف الاخر ويعطى له .

ان هناك تفاوتا فى طريقة استعمال الارض ووضع النظم الخاصة بها من اقليم لاقليم ومن منطقة لمنطقة . ويمكن على وجه الاجمال ان نفرق بين اقليمين ، هما الاقليم النيلى والاقليم المطرى .

ففى اقليم النيل نجد ان الرى مستديم أو يمكن أن يكون مستديما اذا وجدت الآلات الرافعة أو اذا توفر الوضع للرى الانسيابى . والخصب فى هذا الاقليم متجدد بفعل الطمى النيلى . والزراعة تجرى فيه اما بآلات الرفع

كالسواقى والشواديف والطلمبات واما فى الجروف التى ينحسر عنها الماء بعد الفيضان. وهى تحتاج الى مقدرة لاستعمال آلة الرفع والقدرة على توفيرها، اما بصناعته محليا كما كان يحصل فى امر السواقى أو بشرائها فى حـــالة الطلمبات . والانسان الذى يعيش هنا انسان مستقر واعتماده الاكبر على الزراعة . ولدوام الاستغلال وحصر السكان فى رقعة ضيقة صارت العلاقة القانونية السائدة هى الملك ، ولذلك كانت منطقة النيل هى منطقة الاملاك الخاصة . فالارض الملك هى الاصل هنا ، والانسان هنا اماما لك غنى وذو جاه واما معدم ففقير وحقير . ولما كانت الاراضى ضيقة وكانت سبل الرفع لاتغطى – خصوصا فى ظروف السواقى قديما – الا مايجاور النيل فان الاراضى اصبحت عريزة وكانت احيانا – بل فى غالب الاحوال – تفوق قيمتها المعنوية والادبية قيمتها الانتاجية الحقيقية .

وفى اقليم المطر اتساع فى الارض وسهولة فى الفـــلاحة لأن الامطار هى التى تروى وليس الطلمبات أو الالات الرافعة . ولايحتاج المزارع هنا الى القنوات . ويستطيع المزارع ان ينتقل من أرض الى أرض جريا وراء الخصوبة . وهنا لايوجد طمى النيل ليوفر الخصوبة المتجددة ولذلك تتجدد الخصوبة بفعل الطبيعة بان تترك الارض بورا لسنوات . والانسان هنا غير مستقر عموما واعتماده الاكبر على تربية الحيوان .والعلاقة القانونية دائما على الشيوع الا ما كان ملكا خاصا هنا وهناك لاوضاع استثنائية . والفرد دائما يجد ما يزرعه دون صعوبة لاتساع الارض ، بل ان مقدار ما يزرعه مربوط بقدرته أو بقدرة العمالة التى يملكها فى يده . ليس هنا معدم لايجد أرضا ، والكل يستطيع ان يزرع طالما توفرت القدرة على الزراعة وطالما التزم بما تعاهد عليه الناس فى بلده .

وضع المزارع : –

وكان على المزارع بعد أن يجمع محصوله ان يخرج منه حصة ما ، وكانت

هذه الحصة تتفاوت من جهة الى أخرى حسبما يجرى العرف وتقتضى التقاليد. كان المزارع يدفع حصة مقابل الارض اذ كانت ملك غيره ويدفع حصة الآلات اذا كانت الآلات لغيره . ففى الشمالية مثلا هناك نصيب معروف لمالك الارض ، أحيانا النصف وأحيانا الثلث وأحيانا الربع وذلك حسب العادة والاتفاق بين صاحب الارض والمزارع والذى يتم عادة فى اطار العرف . وبالطبع يتوقف النصيب على مدى خصوبة الارض ووفرة الماء أو سهولة الحصول عليه ، فاذا كانت الارض خصبة ارتفع نصيب صاحب الارض . وفى النخيل مثلا فان لصاحب الارض ثلثا وللساقى ثلثا ولصاحب الفسيل ثلثا . ولدولاب الساقية حصة. والامر فى ذلك ان لكل قطعة فى الساقية جعلاً معينا. فللترس الكبير جعل وللترس الصغير جعل وللتوريق جعل وللقادوس جعل ، وهكذا . ثم ان لبصير الساقية جعلا معلوما ، وكذلك للحداد . وللامام القرية احواض معلومة من الحبوب ونصيب معلوم من القش . ثم للولى أو الشيخ الذى يعتقد فيه المزارع جعل معين . وهكذا نجد أنصبة معلومة تخرج من انتاج المزارع لجهات كثيرة . وفوق ذلك يأتى نصيب الحاكم ، ومنه نصيب معلوم يعتبر حقا للحـــاكم حسب عرف أهل البلد ونصيب آخر مغتصب يدفع للحاكم أو مندوبه بدافع الخوف . ثم هناك الزكاة الشرعية .

كان هذا فى الشمال . أما فى أواسط السودان وغربه فالقاعدة هى أن المزارع كان يدفع أيضا أنواعا ثلاثة : أولا الزكاة الشرعية ، وهذه لها أنصبة معلومة وهى تدفع للحاكم احيانا ، واحيانا للفقرا أو لمن شاء المزارع أن يعطى . اما فى دارفور فقد كانت الزكاة من حق السلطان . وفى المهدية كانت لبيت المال . وعادة يتهرب الناس من دفع الزكاة الا اذا كانوا على قدر كبير من التدين أو كانت السلطة قاهرة لهم . ثم انه كان يدفع عددا من العوائد تختلف من جهة الى جهة وهى ما اصطلح عليه فى وثائق التمليك بالسبل والشرور والمضار . وقد بينا جملة منها فى كتابنا الفونج والارض كما بينا جملة اخرى فى هذا الكتاب .

ومما تنتجه الغابة قدر معلوم للحاكم وقدر آخر لمن يجنيه ، وذلك على اختلاف . فاذا كانت الغابة ملك من يجنى كان له قدر معلوم بينما للحاكم قدر آخر واذا كانت الغابة على الشيوع — اى الغفار — كان للحاكم قدر اكبر مما فى الحالة الاولى وللجانى قدر اقل .

وكان الرعاة ايضا يخرجون الزكاة حسب الانصبة الشرعية ، أو كان هذا هو المفروض . وهو لازم اذا كان المالك متدينا او كان للحاكم وجه يفرض به ارادته . ثم انه كان يخرج مقدارا مقابل مايفرضه العرف والتقاليد .

وعلى ذلك نجد ان الراعى والمزارع كانا واقعين تحت طائلة قانونين هما الشريعة الا سلامية وقانون العرف ، الاول يفرضه دينه والآخر يفرضه مجتمعه لحاكمه . وكان فوق ذلك يخرج جملة تحت طائلة القسر .

ولقد توافقت هذه الظروف لتضع المزارع فى موقف صعب ، فهو يكدح وينتج ويبذل العرق سخيا ، ولكن طرفا ضخما من انتاجه يذهب لمن لايشاركه الانتاج ولايبذل مثله العرق . فصاحب الارض وحاكم الاقليم والسلطان وغيرهم ممن يأخذون يفعلون ذلك دون ان يؤدوا مهمة فى الانتاج . لقد أضحى المنتجون فى المزرعة والغابة والمرعى مهضومى الحقوق تحت طائلة الشريعة والاعراف والقهر وتبعا لذلك كان وضع المنتج الزراعى فى هذا المجتمع وضعا سيئا ، وكان العلية الذين يعيشون على انتاجه ، أو بالاحق الذين يعيشون عالة عليه ، فى وضع اجتماعى ارفع ، وهذا يفسر لنا لماذا كان المزارع وضيع المكانة ولماذا كانت الزراعة متأخرة وبدائية فى بلادنا ولماذا كان الناس ينظرون الى العمل اليدوى على انه امر وضيع لايقوم به إلا من هم من الطبقات الدنية .

ولقد تبين لنا من محصول دراستنا لوضع الارض فى الفونج وفى فترة المهدية أن المجتمع السودانى قد عرف الملكية الخاصة منذ أزمان بعيدة كما أنه عرف الملكية على الشيوع . وقد تبين لنا أن المحصول كان يقسم حسب

الشريعة والعادة بين المزارع وبين المالك وبين الحاكم . وكان للحاكم حق في ان يقطع الارض لمن شاء حسب الشروط التي يحددها ، وان كان ذلك مشروطا باشراط معلومة بحكم العرف والشريعة . وكان التفاوت واضحا من منطقة الى اخرى ومن فترة الى أخرى فيما يختص بتطبيق العرف والشريعة وذلك حسب انتشار الاسلام والقوة المباشرة التي يفرضها على المجتمع . ففي فترة المهدية مثلا فرضت الشريعة فرضا بواسطة الدولة مع الابقاء بقدر المستطاع على العرف . وفي سلطنة دارفور نلاحظ أن السلطان يأخذ الزكاة ويفرض حقه ذلك على المزارع فرضا . واذا كان تأثير الاسلام ضعيفا في اقليم ما كانت فرص فرض الزكاة قليلة بنفس المقدار . والعرف والشريعة يكملان بعضهما البعض ويعيشان في أرضية واحدة . وحتى في عهد المهدية الذي التزم فيه النظام بتطبيق الشريعة الاسلامية والغاء القوانين الوضعية كان للعرف قوته ، وقد اضطر المهدي تحت ظروف الواقع الى الاعتراف به وتطبيقه في التعامل مالم يكن فيه مايخالف الشريعة . وحتى الملكية الخاصة أنكرها في أول الامر ثم عاد فأقرها نظرا للاوضاع الحقيقية للمجتمع .

ومع ان العرف والشريعة ينظمان معا وضع الارض ويحددان النظم الخاصة بها والتعامل ازاءها فاننا نجد ان للسياسات العامة للنظم السياسية دورا كبيرا في تشكيل هذه النظم . فاتجاه النظام السياسي الى المركزية في السلطة كان يؤدي دائما الى زيادة في معدل الملكية الخاصة ، كما كان يؤدي الى ازدياد معدل الاقطاعيات الكبيرة . ذلك لان الحاكم يهدف الى الاعتماد على اصحاب الاقطاعيات بحكم ولائهم له . وهؤلاء بدورهم يسندون السلطان لتعزيز عطاياه لهم وضمانها . وهكذا نجد كثرة العطايا في عهد السلطان بادى نول في سلطنة الفونج وهو الذي ينتمي الى بيت جديد في الحكم ويعمل على خلق بطانة خاصة به . كما نجد ذلك التوسع المضطرد في اعطاء الحواكير منذ عهد السلطان عبد الرحمن الرشيد . وحتى الاقطاعات التي كانت تقدم للفقرا والعلماء والتي كانت توصف في صكوك العطاء بانها بوجه الصدقة ولرجاء

الثواب عند الله لم تكن فى الحقيقة الا لاستنفار طبقة الفقرا والعلماء لمساندة الوضع السياسى .

الارض فى المصادر : —

ان ماتذكره المصادر عن الارض فى دارفور محصول طيب ، بل انه بالمقارنة مع المحصول الذى تذكره المصادر عن الارض فى الفونج محصول عظيم . ويبدو أن ذلك راجع الى أمرين ، أولهما ان سلطة سلاطين الفور على الارض كانت سلطة مباشرة بحيث عدت اراضى السلطنة كلها ملكا خاصا للسلطان ، وثانيهما الى شهرة نظام الحواكير وكثرة ماروى من اخبارها .

لقد أشار الرحالة الثلاثة — براون والتونسى وناختقال — الى الحواكير التى اقطعها سلاطين الفور فى معرض كلامهم عن العلاقة بين السلاطين من جهة وبين الفقرا والعلماء واعيان الدولة والمجتمع من جهة أخرى . ثم تناولوا وضع الارض كمصدر دخل لهؤلاء جميعا عند الكلام عن خزينة الدولة ودخل الاعيان . ثم تناولوا بعض سياسات السلاطين نحو الارض فى اماكن متفرقة كلما استدعت المناسبة .

ويلاحظ فى ذلك أن ذكر الارض يأتى مبعثرا هنا وهناك ضمن أخبار تلك البلاد وأخبار حكامها .

فبراون مثلا يذكر ان السلطان يذكر علنا ملكيته لارض السلطنة كلها وما تنتجه وانه يعتبر السكان عبيدا له . (١)

ويذكر التونسى عطايا السلاطين للاعيان ، ويذكر بصفة خاصة ما اقطع لوالده عمر التونسى وينقل الحجة التى اصدرها السلطان لاثبات هذا الاقطاع ولكن ذلك يأتى بالمناسبة وليس بغرض الحديث عن الارض نفسها. ولما كانت اخبار التونسى حـــول الارض اخباراً عرضية فان المحققين

---

(١) بروان ص ٢٧٦

لرحلته لم يهتما بالكلام عن الارض والحواكير . وحتى عندما تكلم التونسى عن الارض التى اقطعها السلطان عبد الرحمن الرشيد لوالده يعبر المحققان دون التفات لهذه القضية .

كذلك يذكر ناختفال (١) أخبار الارض بطريقة عرضية ، ولكنه كان اكثر اهتماما من زميليه ، وقد اعطى بيانات عن الحواكير . ويظهر المترجمان لرحلته الى اللغة الانجليزية اهتماما اكثر ويتكلمان عن الحواكير .

وفى المؤلفات التالية نجد اهتماما متزايدا بقضية الارض عموما وبنظام الحواكير خصوصا . وكان أول من تكلم عن ذلك نعوم شقير الذى تناول فى تاريخه نظرة سلاطين الفور نحو الارض وماكان يعود عليهم وعلى أعوانهم من المنافع – كما أورد مجموعة من وثائق التمليك .

ويذكر بيتون (٢) فى مقالاته عن الفور فى مجلة السودان فى مذكرات ومدونات طرفا من قضية الارض عندما يذكر أن جماعة التالنقا ملاك اقطاع وحملة ألقاب بينما يعتبرهم ناختفال وماكمايكل الفروع البعيدة من اقرباء السلطان .

ويذكر على ابو سن فى مذكرته مايجنيه المزارع ومايجنيه صاحب الحاكورة من المحصول ويتناول طبيعة المنازعات التى تنشأ حول الاراضى .

ويقول المؤرخ السوفيتى سميرانوف فى كتابه « تاريخ السودان ١٨٢١ – ١٩٥٦ » معلقا على نظام الارض بأن النظام الاقطاعى قد أضحى هو الغالب فى دارفور فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (٣) .

واعتمادا على وثائق اربعة تتعلق بالارض ينقلها التونسى ونعوم كتب لوبوجى كروباشيك بحثه الذى أشرنا اليه من قبل ، وهو أول بحث يكرس

---

(١) ناختقال ، انظر الصفحات : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥
(٢) بيتون : المصدر السابق
(٣) كرويا شيك ص ٤٨

فى هذا المجال . وقد تناول وضع الارض كمصدر دخل للجهات المختلفة التى تستفيد من الانتاج . كما تتناول اثر ذلك على الوضع الاجتماعى والسياسى وذلك باعتبار ان الارض كانت اداة من ادوات السلطان فى العمل السياسى وباعتبار ان التملك كان يعنى قوة اجتماعية فى حساب الوجاهة والنفوذ والثراء .

وقد اهتم الدكتور اوفاهى فى دراساته عن دارفور بالارض . ففى مقاله عن الدين والتجارة فى سلطنة الكيرا بدارفور يتعــرض الى الارض واثرها فى ميزان السياسة . غير ان تعرضه كان تعرضا عرضيا . ثم تعرض اليها فى رسالته الجامعية عن سلطنة الكيرا . ويبدو ان اوفاهى قد استفاد فى بحثه هذا بوثائق الارض التى اكتشفها اثناء طوافه بدارفور . وقد بين اوفاهى انواع الحواكير ومفهوم التملك ومداه والطبقات التى كانت تنال الحواكير . وفى معرض كلامه عن نفوذ الفقرا والعلماء ذكر عطايا السلاطين لهم . ثم تعرض الى الاقطاعات التى اقطعها السلاطين للفقرا والعلماء فى بحثه عن دور رجال الدين فى سلطنة كيرا . وباشتراك مع الدكتور عبد الغفار محمد احمد نشر مجموعة من وثائق الارض فى كتيبين كما سلف القول .

اما البروفسير جوزيف توبيانا وزوجته مارى جوس توبيانا فقد اكتشفا ١٥ وثيقة فى شمال الفور — كماذكرنامن قبل . وقد نشرا تقريرهماعن رحلتهما فى دارفور وتشاد وأشارا الى اكتشاف هذه الوثائق فى جملة ماذكراه عن نشاطهما وانجازاتهما . ولكن يبدو انهما لم يقوما بشىء ازاء نشرهذه الوثائق والتعريف بها . على ان البروفسير توبيانا قد تكرم وسمح لنا بنشر هذه المجموعة فى هذا الكتاب . وهما لم يذكرا شيئا فى تقرريرهما عن نظام الارض وظروف التمليك والاستغلال واثر ذلك كله فى التركيب السياسى والاجتماعى .

ان هذا الاستعراض السريــع يبين جملة اتجاهات فى تناول قضية

الارض . فالرحالة الثلاثة براون والتونسى وناختقال كان اتجاههم اتجاها خبريا وعرضيا وهذا امر مفهوم طالما ان مهمتهم الاولى هى تسجيل اخبار البلاد واهلها وملوكها . ويأتى ذكر الارض عندهم انسياقا من موضوعات اخرى . وكان اتجاه نعوم شقير وعلى ابوسن اتجاها موسوعيا ، اذ الغاية الاولى عندهما هى اعطاء الحقائق . وقد ذكرت الارض لاهميتها الخاصة وليس بوجه الانسياق . ويقرب اليهما بيتون الذى كان همه الاول التعريف بالفور . وكان اتجاه الباحثين من امثال اوفاهى وكروباشيك والفشران اللذان ترجما رحلة ناختقال اتجاها علميا هدفه البحث فى وضع الارض فى مجتمع الفور وماكان لها من تأثير فى التركيب الاجتماعى والسياسى .

سياسة السلاطين نحو الارض

كان السلطان موسى ابن السلطان سليمان سـولونج أول سلطان من سلاطين الفور يضع سياسة شاملة ازاء الارض وقد اعتبر كل أراضى السلطنة ملكا خاصا له . وقد مضى من تلاه من السلاطين على هذه السياسة واعتبروا كل اراض السلطنة ملكا لهم يتصرفون فيها بالاخذ والعطاء كيفما شاءوا .

يقول نعوم شقير فى ذلك : « وقد عمل السلطان موسى بالنظام المشهور فى الشرق فيما يتعلق بملكية الاراضى فجعل البلاد كلها ملكا للسلطان وقسم بلاد الحضر الى حواكير أو اقطاعات وزعها على أهله واخصائه وكبار قومه بحجج مختومة بختمه فعاشوا بريعها هم واهلها المزارعون . وكذلك قسم البادية وخص كل قبيلة بأمير من أبناء السلاطين أو بعين من الاعيان يجبى له زكاتها . وجمع السلطان نصيبه من الزكاة والفطرة والعشور حسبما يفرضه الشرع الاسلامى . وكان المقاديم يجمعون الزكاة من البادية وملوك الجباة يجمعون الفطرة والعشور من الحضر وربما تنازل السلطان عن نصيبه فى الحاكورة أو القبيلة فاعطى صاحبها حجة بالجاه فلايقربه احد من الجباة أو المقاديم . وقد جرى على هذا النظام جميع السلاطين الذين اتوا بعد السلطان موسى الى

انقضاء السلطنة » (١) وهذا السلطان هو نفسه الذى الغى نظام النواب الذى استنه والـــده السلطان سليمان سولونج لحكم الأقـــاليم . وكان هـــؤلاء النـــواب من أهل البـــلاد . وقـــد عين موسى اربعة مقـــاديم من اخصائه فى اقاليم السلطنة الاربعة وجرد النواب من السلطة . اى انه جرد هذه البقية الباقية من القوى المحلية من السلطة الادارية كما جردها من القوة الاقتصادية بجعل ملكية الارض والتصرف فيها فى يده بعد ان كانت فى يد هؤلاء . فالتجريد الادارى واكبه تجريد اقتصادى .

اما ما كان عليه الامر قبل السلطان موسى فلم تذكر المصادر شيئا عنه . ولكن طالما ان موسى هو الذى استن هذه السنة التى جعلت كل اراضى السلطنة ملكا له فمن الميسور ان نعتبر أن مثل هذه السياسة لم يكن معمولا بها من قبل . إذن من الذى كان يملك الارض ومن الذى كان يتصرف فيها . فى اعتقادنا ان القبائل هى التى كانت تملك الارض اساسا وان هناك الملكيات الخاصة فى داخل هذا الاطار ، وان كل رأس قبيلة أو ملك أو شيخ كان يتصرف فى اراضى قبيلته أو مملكته بالوجه الذى يكون عليه عرف بلده .

ان هذه السياسة التى وضعها السلطان موسى قد جعلت التصرف فى كل اراضى السلطنة فى يد السلطان . هذا صحيح ! ولكن ينبغى الا نبالغ فى الامر بحيث يأخذنا التعميم بعيدا عن الوضع . فبعض البلاد كانت بعيدة عن طائلة السلطان المباشر بحكم المسافات أو بحكم الاوضاع المحلية . وبعضها كانت عديمة الفائدة فلايحتاج السلطان الى مباشرة سلطته فى التصرف . ونلاحظ هنا كيف تخلص عمر التونسى من حاكورة جبل مرة بحجة الحاجز اللغوى بينه وبين المزارعين ، وان كانت الحقيقة ان بعدها عن العاصمة قد جعل الاستفادة من الحاكورة ضئيلة المقدار . والقول بأن مناطق جبل مرة قد قسمت الى حواكير فى عهد السلطان محمد حسين قد يعنى ان المنطقة قـــد

---

(١) نعوم ص ٤٧٢.

تركت لبعـــدها ولضعف ظروف الاستفـــادة منها . وقد ذكــر ناختقال الصعوبات التى كانت تحول دون الاستفادة من حواكير بعض المناطق .

اذن من الناحية النظرية كانت ملكية السلطان لاراضى السلطنة مطلقة ، وقد تأيدت ملكيته هذه بتوافق الأعراف المحلية والشريعة الاسلامية فى يد رأس الدولة . ومن الناحية العملية استطاع السلاطين ممارسة هذا الحق فى اغلب مناطق الدولة ، ولكن كانت هناك مناطق بعيدة عن متناولهم وهيمنتهم الفعلية . فملكية السلطان موجودة نظريا فى هذه المناطق ولكن المفعول كان حسب الظروف القائمة فى المنطقـــة . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى كان هناك قانون دالى الذى ينظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم ، وكانت هناك الشريعة الاسلامية بمثلها ونظمها واشراطها . وقد كان من المفروض ان يلتزم السلطان فى تعامله وتصرفاته بمقتضاهما ، خصوصا وقد كان حفظة التقاليد والفقرا والعلماء يمارسون قوة هائلة فى المجتمع . وكان هناك احترام العدالة والعمل على نشرها ، وقد طالما تفاخر السلاطين فى وثائقهم بحمايتهم للعدالة ونشر ألويتها ، أو كانوا كلما وقع نزاع حول الارض رجعوا الى القضاء والتحكيم العادل الذى يأخذ العرف والشريعة معا . ويبدو من الوثائق التى أتيحت لنا أنالحكم كان يجرى بعدالة تامة . ثم كان هناك احترام الملكية أيا كانت طبيعتها ونوعيتها . وأثر ذلك كان بعيدا إزاء الاراضى التى امتلكتها الاسر أو الافراد لفترات طويلة . كانت هذه اذن ـ قانون دالى والشريعة الاسلامية واحترام العدالة والملكية ـ عوامل من شأنها أن تحد من سلطة السلطان اذا جار وتعيده الى توخى العدالة والانضباط فى ممارسة السلطة. غير ان هذه القوى كانت ذات طبيعة معنوية أو أدبية . فالفقرا والعلماء كانوا يمثلون نفوذا روحيا واجتماعيا ولكنهم لم يكونوا سلطة أو قوة ذات مفعول عملى ترغم السلطان على شىء . وكان حفظة العرف ـأو قانون دالى ـ يمثلون نفوذا تقليديا . ولكنهم لم يكونوا يملكون عمليا الحد من سلطة السلطان . اما احترام العدالة والملكية فأمر معنوى يتوقف على تصرف السلطان ومدى التزامه

الوجدانى . وطالما ليست هناك رقابة على تصرف السلطان ولاسبيل الى محاسبته وليس هنا ما يلجأ اليه المرء اذا ظلمه السلطان أو جار عليه فأن تأثير هذه القوى كان ضئيلا جدا .

على اننا نلاحظ ان هناك جهات كان لها اثر فعلى فى الحد من سلطة السلطان ، وخاصة فى عهد السلطان محمد الحسين . وربما كان ذلك لضعف هذا السلطان . فالاميرة الاياباسى زمزم اصبحت تمر على البلدان وتضغط على الناس وتجبى قسرا من مزارعى الاراضى الخاضعة لها . كذلك ارتفع نفوذ الاسرة المالكة — من امراء واميرات وانسباء وعبيد — وازدادت الأراضى المخصصة لها بشكل واسع فى عهد هذا السلطان مما يدل على تضعضع سلطته . وكان ولاة الاقاليم قبله يقضون فترة تتراوح بين سنتين وثلاثة فى حكم الاقاليم ، ولكنهم صاروا فى عهده يبقون فى مناصبهم فترة تتراوح بين ١٢ أو ١٥ سنة وكان من شأن ذلك الضعف بطبيعة الحال ان يحد من سلطته وان يخلق قوى أخرى تنافسه فى تملك الارض والتصرف فيها .

وان قصه الصراع بين احمد شطة والفقيه محمد البولالاوى لمثل آخر . فالسلطان محمد الحسين الذى كان يشجع العلماء والفقرا قد اعطى لهذا الفقه منطقة ليعيش من دخلها . غير أن أحمد شطة ، حاكم الاقليم الذى تقع فيه المنطقة ، كان يعتبرها ملكا له . ولذلك نشأ الصراع بينه وبين الفقه وابنائه وذلك تحت سمع وبصر السلطان الــذى اعطى والذى يعطيه الحق السلطانى مثل هذا التصرف . ولما قتل أحمد شطة أحد أولاد الفقه لم يستطع السلطان ان يفعل شيئا واستمر الصراع حتى فقد الفقه ابنيه الآخرين على يد أحمد شطة .

العطايا أو الاقطاعيات

ان العطايا التى ترد فى الوثائق ثلاثة أنواع . أولها — وهذا أقلها وزنا — كان امر الرواعية . وهؤلاء عربان من كردفان — أوالصباح كما تقول الوثائق — أو من دارفور . وعادة يعطى السلطان احد اخصائه أو رجال دولته حق

التصرف فى هؤلاء على اعتبار انهم رعاة . وعلى أساس هذا العطاء يجد الرعاة حق المرعى والحماية . وهم يقدمون لمن يوكله السلطان الخدمة المباشرة برعى حيواناته ويدفعون له حقوق السلطنة حسب مايقتضيه العرف والشريعة وبمقتضى ما يقرره السلطان عند العطاء .

والعطاء الثانى كان فى حال القبائل الرعوية ، وهذا لايقتضى بالضرورة ان تكون القبيلة عربية . ولدينا فى وثائقنا قبائل غير عربية فرض عليها هذا النظام وهى قبيلة المراريت . ان هذه القبائل غير مستقرة بحكم طبيعة حياتها . وحصلية مايدفعونه من الحبوب قليلة نسبيا ، ولكن مايدفعونه من الابل والماشية والسمن كان كثيرا . وبموجب هذا العطاء كان السلطان يتنازل لصاحب العطاء بحقوقه أو بجانب منها . والغالب أن التنازل يأتى فى خطوتين ، الأولى التنازل عن حقوق العرف ، وهذا إجراء عادى ، والثانية التنازل عن الحقوق الشرعية ، وهذا اجراء يتم فى حالات خاصة . ولابد للسلطان من أن يبين ذلك فى حجة العطاء . ويحصل السلطان مقابل ذلك على جعل يقدمه صاحب العطاء كل عام أو فى المواسم . فكأن السلطان يوفر على نفسه ، مقابل مايتنازل عنه ، مشقة الإدارة والنفقة بغية جمع الحقوق ، ويضمن فى نفس الوقت جزءا من حقه ، كما يضمن أيضا موالاة رجل . أما القبيلة فتنال الحماية وحقوق الرعى .

ومسئولية صاحب العطاء مسئولية ادارية أيضا ، فهو مسئول عن أفراد القبيلة جميعا ومسئول عن انضباطهم ، وعلى أفراد القبيلة أينما كانوا أن ينصاعوا لاوامره وان يقدموا له الحقوق .

والعطاء الثالث هو قطع الاراضى التى تقدم لبعض الافراد . وهذا هو أهم أنواع العطاء فيما نحن فيه .

وعادة مايستعمل لفظ الاقطاع لوصف هذا العطاء . وقد وصفه كروباشيك على انه نظام اقطاع Fief System . وكان سميرانوف

صريحا فى انه اقطاع . وكذلك اوفاهى . ورغم أن فى هذا الوصف جانبا كبيرا من الحقيقة ورغم ان الفور انفسهم يستعملون اللفظ نفسه – مع الفاظ أخرى – لوصف مثل هذا العطاء فان علينا أن نحطاط بحيث لانقحم مفاهيم الاقطاع التى سادت اوربا بل ولاحتى تلك التى سادت فى البلاد الخاضعة لسلطة العثمانيين كما فى مصر مثلا . ومن الافضل دائما فى مثل هذه الحالات ان نبتعد عن مزالق الاصطلاحات التى وضعت لظروف خاصة ومجتمعات مختلفة وان نتفادى التعميمات والالفاظ ذات الظلال الخاصة وان نأخذ أفكارنا من واقع الحقائق المتاحة والتفصيلات التى توفرها الوثائق . وعلى ذلك ينبغى أن نرسم الاقطاع عند الفور من واقعهم ومن واقع البيانات التـــى يذكرونها فى وثائقهم . وينبغى علينا الا نعطى لفظ الاقطاع الذى يأتى ذكره فى وثائق الفونج اكثر مايعنى حقيقة ، لأن المقصود هنا هو مجرد العطاء دون ان يقصد منه أى ظل من ظلال الاقطاعية بمعناها الاصطلاحى المعروف . فاللفظ يأتى من أقطع بمعنى أعطى أرضا لشخص أو خصصها . ونحن نلاحظ أن لفظ الحاكورة لايرد فى وثائق الاقطاع الا قليلا . وربما كان ذلك يعنى أن الحاكورة كانت عطاء خاصا . واذا صح تقديرنا الذى استقيناه مـــن استقراء الوقائع ، وان كنا لانملك دليلا مباشرا يؤيدنا ، فان اقطاع السلطان كان على نوعين ، نوع يعطى لشخص يزرعه ويستفيد من انتاجه فى معيشته ، وهــذا النوع كان غالبا فى شكل قطع صغيرة ، وهو مايوصف عادة بأنها ملك أو هبة أو صدقة . وغالبا ماكان ذلك لطبقة الفقرا والعلماء . وصاحب الارض يزرع أرضه بواسطة المزارع اذا لم يكن مباشرا الزراعة بنفسه وقد يستغل جيرانه بجبرهم على العمل له بطائلة نفوذه . وهو حر التصرف فى الارض غالبا بان يؤجر او ينشىء فيها ماشاء او بأن يتصرف فى ملكيته بالبيع والهبة وما إلى ذلك . ومثل هذه الحقائق تبين عادة فى وثيقة التمليك .

وهناك الحاكورة . وهى قطعة أرض كبيرة كارض قمقوم وبنابن ،

وقد تمتد اميالا . وقد تكون قرية واحدة كقرية كورا فى الوثيقة الحادية عشر أو تكون عددا من القرى ، وقد تكون بطنا من قبيلة .

والحاكورة لفظ عربى ، وجمعها حواكير . واللفظ الفوراوى المقابل له هو رو (Ro) وجمعه روتا (Rota) . وهو يأتى من الحكر ، اى ان يحوز الرجل ارضا ويستغلها دون ان يكون له حق الملكية المطلقة عليها . إن الفور لم يعرفوا أصلا الملكية المطلقة للافراد ، لان هذه الملكية المطلقة كانت للجماعة حتى جعلها السلطان موسى للسلطان . فما عدا السلطان يمتلك امتلاك منفعة . ولذلك كان لفظ الحاكورة لفظا دقيقا فى وصف هذه الحالة . هذا طبعا يختلف عن الوضع الحالى الذى أخذ فيه الناس بمفهوم الملكية الخاصة ، وهو مفهوم دخيل عليهم وعلى اعرافهم .

من الذى يعطى الحاكورة . انه السلطان وحده وعطاء غيره لايتم الا اذا ايده هو . ويصدر العطاء بوثيقة من السلطان تكتب بكيفية خاصة وتسجل عطاؤه وحدود العطاء وطبيعته ومزاياه وشروطه. ثم تسلم الحاكورة لصاحبها على الوجه الذى بيناه فى مكان آخر .

ان العطاء قد يأتى عن رغبة السلطان ، لأنه يريد ان يجعل لمعاون من معاونيه أو لصديق من اصدقائه أو لقريب له مصدرا للرزق ، أو لأنه يطلب الثواب بأن يعطى للفقرا أو العلماء ، أو يرجو تأليف القلوب نحوه أو يشتهى مجرد الاعلان عن سخائه وكرمه وحماسه للدين وتشجيعه للفقرا والعلماء . وقد يأتى أحيانا تأييدا لرغبة غيره فى العطاء . ومثال ذلك أرض موسوا فى الوثيقة السادسة عشر وحاكورة نعمة فى الوثيقة السادسة والعشرين . ومثله أيضا أن السلطان فيما يروى أحد المتنازعين فى الوثيقة الرابعة قد أقطع أرض قمقوم بناء على عطاء ملك ميدوب .

ماهو وجه استفادة صاحب الحاكورة ! يستطيع صاحب الحاكورة ان يزرع ماشاء بنفسه وبعبيده وبمن يستطيع تسخيره من الاهالى . ومن حقه ان

يعقد ماشاء من العقود مع المزارع فيما ينال من الانتاج وان كان ذلك لابد ان يكون في حدود النظام السائد الذى يحدد العلاقات بين اصحاب الاراضى والمزارعين ومدى استفادة صاحب الحاكورة . وهـذا النظام قائم عـلى مايفترض دفعه للسلطان مقابل ارضه ، وهو على وجهين ، وجه تفرضه الشريعة الاسلامية بكيفيته ومقاديره ووجه يفرضه العرف والتقاليد بكيفيته ومقاديره ايضا . والوجه الاول معروف وهو باختصار الزكاة ، وقد جعل الشرع أمره في يد السلطان أو الامام . فهو الذى يجمعه ويقوم بالانفاق منه في الاوجه المحددة وتمتعه بهذا الحق هو البرهان العلمي لولايته على الناس . ولذلك كان سلاطين الفور لاينزلون عن هذا الحق الا في حالات قليلة . وكان من اظهر هذه الحالات العطايا للفقرا والعلمـاء . وربما كان ذلك للرابطة بين الشريعة وبين رجال الدين بحيث لايرى الحاكم حرجا في ان يوجه طرفا من حقوق الشرع الى الفقرا والعلماء . والزكاة توصف في الوثائق أحيانا بأنها أوساخ (١) لما أنها تخرج زكاة عن البدن أو تزكية للنفس .

اما الوجه الذى يفرضه العرف والتقاليد فهو مايسمى بالسبل العادية أو سبل الحكام . والغريب ان المزارع ظل يدفع الوجهين الشرعى والعرفى مع ان احدهما كان ينبغى ان يغنى عن الآخر ، وفى ذلك غبن شديد . والسبل انواع ، وقد عددت المصادر انواعا منهـا . اما الوثائق التى نحققها فقد ذكرت ١٢ نوعا . وهى الدم والفسق والهامل والنار والقوار والدرقة والشوبة والنوبة والخدمة ، وتسمى الضحوة ايضا ، والربطة والبقره والزنا . ومن المظنون عندنا ان هناك انواعا من السبل كانت مفروضة على المزارع فى سلطنة الفونج . ثم وجدنا انواعا جديدة لم تذكرها وثائق الفونج والعبدلاب وهى من ضمن ماذكرها ماثيوز (٢) على انها كانت تؤخذ من المزارع فى

---

(١) الوثيقة رقم ٥

(2) Matthwes, J.G. : Land Customs and Tenures in Singa District, SNR Vol, IV (1921) p. 1–19

منطقة سنجة على ايام سلطنة الفونج ، والكبابيش كانوا مثلا يدفعون لشيخهم انواعا كثيرة من عوائد العرف .

فالسلطان يتنازل عن هذه الحقوق أو بعضها لصاحب الحاكورة ، فيقوم هو بجمعها للانتفاع بها فى معيشة أتباعه وتدبير سلاحه وأموره . وهو مقابل ذلك يقوم بتقديم بعض الخدمات للسلطان . يقدم له الولاء ويكون فى خدمته ويدافع عنه ، وهو يعاونه فى الاشراف على أهل الحاكورة ، ويقدم له فوق ذلك جعلا سنويا متفقا عليه أو يكون مقدرا وهدايا تقدم له فى المناسبات . أما العلماء والفقرا فعليهم خدمة الكتابة والقضاء والدعاء للسلطان واقامة الشعائر الاسلامية وتعمير المساجد (٢) . لقد اوضحت الوثائق هذه المنافع المتبادلة بشكل واضح . ونجـــد فى الوثيقة الخامسة الصادرة من السلطان محمد الفضل دليلا مباشرا على سبب العطاء . فهو يشير الى شكوى صاحب الاقطاع من أن حاكم الاقليم لم يترك له شيئا فيقول «بأنه قد استحوذ على جميع اوساخ الاقطـــاع الذى تفضلت له به ان كان الامر كما ذكر مافايدت الاقطاع له وانما اعطيته لاجل يستعين بجمع السبل التى تتحصل منه لانه ملازمنا للخدمة . . جميع مايحصل فيه انا عفوت له منه » وواضح من هذا ايضا ان حاكم الاقليم لانصيب له بنفسه وانما يأخذ من نصيب السلطان ، فاذا تنازل عنها لشخص سقط بالتالى حق حاكم الاقليم .

اما المزارع فهو باق بحاله سواء كانت الارض لهذا أو ذاك . وهو يخرج المقادير المفروضة من محصوله لمندوب السلطان أو صاحب الحاكورة . وكان لايتأثر بالمنازعات حول الارض لأن المنازعات تمس أصحاب الحواكير الذين كان يزداد نصيبهم كلما اتسعت أراضيهم بينما هو عليه ان يزرع فقط ليأخذ حقه ويعطى حق الارض والعادة والشريعة لغيره مهما اختلف المالكون.

---

(٢) انظر ايضا الوثيقة العاشرة والحادية عشر

الملكية والتملك للحاكورة : —

اى نوع من التملـــك كانوا يعنون . ان الوثائق تنص عـــلى ملكية اصحاب الاراضى وعلى تمتعهم بحقوق الملكية . وفى بعض الحالات نجد تفصيلات التصرف مذكورة بدقة حتى يخيل للمرء ان الملكية مطلقة . ومثل ذلك قول السلطان فى الوثيقة الاولى « يتصرف فيها حيث يشاء (كتصريف المالك) فى ملكه الخ ، وقوله فى الوثيقة ١٦ : بل صارت له اقطاعا شرعيا ناجزا وحوزا كاملا وملكا تاما يتصرف فيها بأى نوع من أنواع التصرفات تباع وتوهب وتورث عنه الخ . ومثل ذلك وارد فى الوثيقة ٢٤ . واحيانا ينص السلاطين على ان العطاء باق الى يوم الدين فى صاحب العطاء وذريته

ولكن الحقيقة ان المالك الحقيقى للارض هو السلطان . وهو يستطيع ان ينزع الارض فى أى وقت شاء ويعطيها لمن شاء . وهذا بخلاف الحال بالنسبة للملكية المطلقة . اذ التملك هنا يعنى حق الاستغلال طالما كان السلطان راضيا على العطاء . والقاعدة العامة ان الحاكورة لاتورث لانها فى الاصل تعطى مقابل خدمات للسلطان . فاذا مات الرجل أعطى لغيره ممن يقدم خدمة للسلطان . واذا وقع فى سخط السلطان أخذت منه الارض .

وبما ان استمرار التملك كان يعتمد على بقاء رغبة السلطان فى أن تكون الحاكورة للشخص فان التملك كان بطبيعته تملكا مؤقتا . واذا ماكان هذا هو الحال والسلطان على قيد الحياة فكيف يكون الحال اذا ماجاء سلطان جديد! ان هذا هو ماكان يخشاه أصحاب الاراضى . اذ ربما يشاء السلطان الجديد ان يغير ويبدل . ولخوفهم من هذا المأزق أو تأكيدا لقوة العطاء وسريانه وتطمينا لاصحاب العطايا كان السلاطين يؤكدون بقاء التملك فى صاحبه وفى ذريته . ولكن ذلك لم يكن ليقيد مشيئة سلطان آخر اذا ماشاء ان يبدل . لذلك كان اصحاب الاراضى يعرضون على كل سلطان جديد حججهم ، وبالطبع مصحوبة بالتمنيات والهدايا ، ليقر لهم اراضيهم . وبفضل هذه الاقرارات كانت بعض الاراضى تبقى فى حيازة بعض الاسر بما يشبه الدوام .

انتقال الاقطاع من شخص الى آخر : —

لقد أقطع أرض قمقوم اولا للنعمان ، فلما توفى اقطع للحاج عمر . وقد اتبع السلطان عبدالرحمن الرشيد عرب المسامير الى أمينه محمد على جامع. ثم انتقل الامر منه فى عهد السلطان محمد الفضل الى أمينه ووزيره حـــامد ابن السلطان . وعربان الماهرية كانوا تابعين للحاج احمد عيسى ثم انتقلوا الى ابنته زهرة برغبته وبتأييد السلطان . والحاكورة نعمة كانت بيد الملك كرتكيله ثم انتقلت الى عبد الله كرقاس ثم الى المقدوم عبد العزيز ثم الحبوبة ام بوصة وهى والدة السلطان محمد الفضل . وبعد وفاتها اعطاها السلطان محمد حسين الى صهره الحاج احمد عيسى . ثم وهبها هذا بدوره الى زوجته بنت السلطان فاطمة ام ادريس . وكانت حاكورة اخرى بيد ام بوصة ثم اعطاها محمد حسين بعد وفاتها الى الفقه عزالدين ، وارض موسوا تصير للفقه احمد عمر بناء على رغبة شركائه وموافقة السلطان .

كان تسليم الارض لصاحب العطاء يتم فى مراحل محددة . وهـــذه المراحل شروط ضرورية . ولايتم التملك الا بها . وعند حصول منازعة حول أى ارض ينظر القضاة والمحكومون فى هذه المراحل ، فمن استوفاها كان صاحب الحق ومن عجز عنها خسر ادعاءه . فى المرحلة الاولى يقرر السلطان الرغبة فى اقطاع ارض معينة لشخص معين ويخطره بهذه الرغبة . وفى المرحلة الثانية يرسل السلطان من يقف على هذه ألارض ويحدد حدودها عمليا بالمشى حولها . وعادة يحضر هذه المرحلة موجه السلطان وصاحب العطاء ومندوب عن صاحب الاقليم واصحاب الاراضى المجاورة .

وفى حالة ارض قمقوم مثلا ارسل السلطان موجهه وهو الملك بشارد. وقد حضر تحديد الحدود معه محمد كيكا موجها من قبل التكناوى الذى هو حاكم المنطقة الشمالية من دارفور وسومفتا — وهو مايوصف براس الشرتاى — مندوبا عن شرتاى الجهة . وهناك حالات شبيهة ترد فى الوثائق . وبعد

ان يتم التحديد على الطبيعة يبين موجه السلطان ذلك كتابة ثم يرفعه للسلطان . يطلع السلطان على الحدود فيؤيدها اذا كانت موافقة لارادته .

وهنا لابد ان نذكر ان السلطان قد لاينظر فى الحدود عمليا اكتفاء بما قام به الموجه ولكن لابد من النص على انه نظر ووافق لان ارادة السلطان ضرورية فى اقطاع الارض لما انه هو مالك الارض الفعلى والسلطة الوحيدة التى لها حق التصرف فيها .

وفى المرحلة الثالثة يصدر السلطان وثيقة مكتوبة وهى التى تسمى الحجة يقر فيها ماتم ومبينا المراحل الثلاثة ومحددا طبيعة العطاء وشروطه .

وفى المرحلة الرابعة تتم الحيازة وهى ان يقوم صاحب الارض بتسلم الارض ومباشرة حقه المنصوص فى الحجة . وقد بينت الوثائق التى عالجت المنازعات ان الحيازة شرط ضرورى وان العطاء لايتم الا به .

ارض السلطان : —

كان السلطان يتصرف فى ارض السلطنة فيقطعها لمن شاء لينتفع بريعها. اما هو نفسه فكان يزرع فى املاكه الخاصة ، وهى التى كانت ملكا خاصا لاجداده . ويذكر انه كان للسلاطين املاك خاصة فى جبل مرة ، واقطاعات اخرى بكيرلى وريل وتندلتى وغيرها . وكان على الاهالى ان يقوموا بزراعة ارضه دون مقابل وذلك بخلاف ما كان يقوم به الارقاء وقد وصف التونسى كيف يبدأ السلطان الموسم الزراعى بمزرعته ، ولطرافة وصفه واهميته رأينا ان ننقل هذا الوصف بحرفه : يقول التونسى : —

« ان السلطان له مزرعة معلومة يزرعها لنفسه فى كل سنة ، وفى يوم بذر الحب فيها بعد الامطار ، يخرج فى مهرجان عظيم ، ويخرج معه من البنات الجميلات المتجملات بالحلى والحلى ، ماينوف عن مائة صبية من محاظيه الخاصة ، حاملات على رؤسهن آنية فيها المآكل الفاخرة . وهذه

الاوانى تسمى بالعمار ، مفردها : عمرة . فيمشين وراء جواد السلطان ، صحبة العبيد الصغار الحاملين للحراب ، المسميين : كوركوا ، واصحاب الصفافير . وهؤلاء يغنون بغناء حال تصفيرهم ، وكوركوا ، الحاملون للحراب يغنون معهم ، فحين تخرج البنات مع السلطان ، يغنين معهم ايضا . فيبقى لجموعهم صوت جميل جدا .

وحينما يصل السلطان الى المزرعة ، ينزل عن جواده ، ويأخذ البذر ، ويأتى أحد عبيده يحفر الارض بمسحاة معه ويرمى السلطان البذر وهو أول بذر يقـــع فى الارض ، فى الجهة التى فيها السلطان . فعند ذلك تتبعه الملوك والوزراء والقواد ، فيبذرون الحب ، ويزرعون المزرعة فى اسرع وقت .

وبعد تمام زرع المزرعة ، يحضر الطعام المحمول عل رؤس البنات المذكورة ، فيوضع امام السلطان فيأكل منه هو ووزراؤه ، ثم يركب فى مهرجانه حتى يصل الى دار ملكه . وهذا اليوم من الايام مشهورة فـــى دارفور[1] » .

وكان لحكام الاقاليم مزارع خاصة ايضا . وكانت اكبر الاراضى للاباديما والتكنياوى ثم بعدهما لبقية الاعيان حسب مراتبهم أو قربهم الى السلطان . وكان الفور لايعرفون نظام المرتبات فلا يخرج السلطان شيئا من خزينته لرجال دولته مقابل خدماتهم أو لتوفير سبل العيش لهم وانما كان يكافئهم بالاراضى لينتفعوا بغلتها . . وكان لحكام الاقاليم نصيب من اصحاب الحواكير يدفعونه فى المواسم عن رضاء . ولهم نصيبهم من الغرامات ومما يفرضه العرف . ويذكر التونسى ذلك فيقول : —

« ثم اعلم ان جميع ماذكر من ارباب المناصب لايعطيهم السلطان راتبا ولامرتب لهم عنده بل كل منصب له اقطاع يأخذ منها اموالا وما يأخذه

---

(١) تشـــحيذ الأذهان ، ص ١٧٧

من الاموال يشترى به خيلا وسلاحا ودروعا ولبوسا ويفرقها فى العساكر»(١)

وللسلطان دخله من حقوق السلطنة . فله العشور والفطرة من الحضر والزكاة من البادية وعشور البضائع من التجار ونصيبه من قانون دالى وهو القانون العرفـــى للفور والضرائب عـــلى التجار والحدادين وهدايا الحكام واصحاب الحواكير والتجار . وهو يصرف من هذا الدخل على بيته واخصائه وجنوده (٢) .

يقول التونسى : —

« وكيفية مايأخذه هو ان زكاة الحبوب كلها للسلطان ، كزكاة الماشية ، فلاينالون منها شيئا ، وانما لكل ملك منهم افدنة كثيرة ، يزرعها دخنا وذرة وسمسما وفولا وقطنا ، تزرعها الرعايا وتحصدها وتدرسها له قهرا عليهم وله الهامل ، وهو الضال من رقيق وبقر وغنم وحمير يبيعونها له ويأخذ ثمنها الخ فيذكر التقادم ، وهو هدية ، والخطية ، وهى غرامة ، والدم وهو الدية ، وكان يجبى حقوقه من الحبوب عن طريق الجبايين أى الذين يجبون الغلال من البلاد ، فيأخذون عشر محصول الحبوب ويجعلونه فى مطامير لاحتياج السلطان » (٣)

وكان السلطان وحكام الاقاليم يزرعون مزارعهم الخاصة بالارقاء وبالاهالى الذين كانوا يعملون فى هذه المزارع قسرا دون مقابل . وكان الفقرا والعلماء ايضا يزرعون بالاهالى بغير مقابل ايضا . ولكن العمل عند هؤلاء لم يكن قسرا ، اذ لايملك الفقرا والعلماء قوة قاسرة ، وانما كانوا يقومون بالخدمة تحت تأثير الدين ، وهو نوع من الاستغلال بغير شك . اما اصحاب الحواكير فكانوا ينالون نصيبا مما ينتجه المزارع . وهم يقدمون نصيبا من نصيبهم لحاكم الاقليم وللسلطان .

---

(١) تشحيذ الأذهان ، ص ١٨٤

(٢) نعوم شقير ، ص ٤٧٤

(٣) تشحيذ الأذهان ، ص ١٨٤

واذا كنا قد لاحظنا من قبل الحيف الذى كان واقعا على المزارع من جراء تطبيق احكام الشريعة وأحكام العرف والتقاليد معا بحيث يعطى غالب محصوله لغيره من الملاك والحكـام والفقرا وكيف كانت الظـروف تسحقه سحقا وتجعله يعيش على فقر دائم فاننا نقف هنا على جانب آخر من جوانب الظلم الواقع عليه ، وهى أنه يساق قسرا ليزرع للسلطان ولحاكم الاقليم دون مقابل كما يساق ليزرع للعلماء والفقرا تحت تخدير الشعور الدينى أو رهبة من شرهم .

محصول الحاكورة : —

يذكر ناختقال بعض التفاصيل المفيدة عن محصول السلطان مـن الحواكير (١) فهو يقول بأن الديوان كان يجمع المحصول كل أربعة سنوات وان كمية المحصول كان يختلف ويتفاوت حسب انتاج المنطقة ونوعيته . فمناطق الرعى كانت تدفع من الجمال والخيول حتى ١٣٠ رأسا . وكانت بعض القبائل تدفع رقيقا . وكانوا يدفعون كميات من الذرة والدخن والتمباك والملح والعسل والسمن . وكان يجبى من الحواكير التى يعطيها لمعاونيه من رجال الدولة نحو ٥٠ الى ١٠٠ والى ٢٠٠ جرة من السمن .

وبخلاف ذلك كان يتفق مسبقا على ان يدفع صاحب الحاكورة نصف مايحصل عليه الى السلطان بينما يفوز هو بالنصف الاخر . اما اذا كان معفيا من هذا الدفع فأنه كان يقدم كمية مناسبة على سبيل الهدية . ويضاف الى ذلك ضريبة التكاكى ، وهو قطعة من القماش المصنوع محليا وطوله ٤ متر وعرضه ½ متر — بخـلاف الضرائب الخاصة بالحواكير . فدار الريح مثلا — شمال دارفور — كان يدفع ٨٠٠ قطعة ، ودار الدالى ٧٠٠٠ قطعة ، ودار كرنى ٨٠٠٠ قطعـة ، ودار فيا ٥٠٠٠ ، ودار مادى ٤٠٠٠ ، ودار ديما ٦٠٠٠ ، ودار اوما ٣٠٠٠ .

---

(١) ناختقال ص ٣٥٩

آراء حول انواع الحواكير : —

بعد ان يشير الى تنوع الحواكير حسب الاقاليم المختلفة يخلص الدكتور اوفاهى الى ان انواعها ثلاثة . فحاكورة الجاه كانت تعطى عادة للفقرا ولنساء العائلة المالكة واولاد السلاطين . والحاكورة العادية كان يمكن ان تكون من نصيب هؤلاء وامثالهم ولكنها تعطى عادة لحملة الالقاب وموظفى البلاط . ثم يذكر ان الفرق الرئيسى بين النوعين هو ان حاكورة الجاه كانت معفية من حقوق السلطان الشرعية وغيرها وانه كان محظورا على الجباة والولاة دخولها فى حين ان الحاكورة العادية كانت خاضعة لهذه الحقوق . والنوع الثالث كان عبارة عن اعطاء السلطان حقوق التملك على عدد من القرى لصالح بعض الفقرا من اجل تعمير مسجد . وفى هذه الحالة كانت الزكاة والفطرة تدفع للسلطان

اما كروباشيك فلا يذكر انها انواع وانما يشير الى العطاء والى ان السلطان كان يعفى بعض من يقطع له جانبا من الحقـــوق أو الحقوق كلها فلافرق عنده بين حاكورة وحاكورة على اساس طبقات الناس .

وعندنا أن أنواع الحواكير لم تميز حسب طبقات الذين يحصلون . وليس صوابا ان الفقرا والعلماء واهل بيت السلطان كانوا يتميزون بنوع خاص من الحواكير هى حواكير الجاه . بينما كان الاخرون يحصلون على نوع آخر. ولعل الامر قد اختلط على اوفاهى لورود لفظ الجاه فى بعض الوثائق . ولو نظرنا الى شروط العطاء وامتيازاته فى الوثائق المتوفرة لدينا لوجدنا ان السلطان يتنازل عن حقـــوقه أو بعضها حسب هواه أو حسبما يريد أن يتحف به الشخص . ان الباسى نور الدين والحاج احمد عيسى يحصلون على نفس المزايا التى يذكرها اوفاهى لحاكورة الجاه ونحن نلاحظ فى الوثيقة العشرين ان السلطان محمد الفضل قد اقطع ارضا وتنازل عن بعض حقوقه عنها وان ابنه محمد الحسين قد تنازل عن مزيد من الحقوق بعد ان أقر عطاء والده

وماتنازل عنه . فالتنازل اذا لا يكون بمقتضى نوعية محددة للحواكير ، بحيث يتنازل السلطان بمقدار معين لنوع معين ، وانما هو حسب مشيئة السلطان المطلقة وحسب رغبته فى ان يفيد صاحب العطاء . ولفظ الجاه لايعنى شيئا بالنسبة لنوع الحاكورة وشروطها أو بالنسبة لنوعية التملك وانما يعنى مطلق الفضل والتفضيل . وجاه الملوك هو فضلهم . وجوهناه بمعنى تفضلنا عليه . فلفظ الجاه الذى يذكر فى بعض الوثائق يقابل فى معناه لفظ تفضل الذى يذكر فى البعض الاخر وصفا لتصرف السلطان .

حاكورة العربان : —

وفى البادية حيث المجتمع رعوى جعل السلطان على كل عشيرة زعيما من بينها ، وهو شيخ القبيلة أو ملكها وهذا الشيخ يتبع حاكم الجهة سواء كان ملكا أو سلطانا أو شرتايا . وهو مسئول عن جمع حقوق السلطان من الرعاة ، ويعاونه فى ذلك المقدمون ، وهولاء مثلهم الجباة أو الجبايين الذين يجمعون الحقوق من سكان الحضر . وكانت حقوق البادية التى تدفع للسلطان هى الزكاة الشرعية على الماشية والزراعة والفطرة وجملة اخرى من الحقوق يفرضها العرف والتقاليد .

وكما كان يتّم ازاء حقوق السلطان فى الاراضى التى تحكر فان السلطان كان احيانا يتنازل عن حقوقه على عشيرة من العشائر لشخص يوليه عليهم. وكان هذا الشيخ يعطى للسلطان مقابل ذلك طرفا مما يجنيه كما انه كان يقدم للعشيرة بعض الخدمات ، وكان اهم هذه الخدمات الحماية . وكما يبدو فان مثل هذا العطاء كان يتّم ايضا ازاء مجموعات صغيرة من الرعاة ، فيقوم الرعاة بخدمة من يوكل اليه أمرهم ويدفعون له ماعليهم بينما يقوم هذا بحمايتهم . ويبدو ايضا من الوثائق ان بعض اعيان دارفور كانوا يأتون بالرعاة من كردفان ليرعوا لهم حيواناتهم . ويبدو ايضا ان مثل هذا التصرف كان فى حاجة الى تأييد السلطان . وربما كان للاشارة الى هؤلاء القادمين من

كردفان أو دار الصباح على حد تعبير الوثائق أهمية أبعد مما تسجله الوثائق مباشرة ، وهى انها تمثل طرفا من عملية نزوح القبائل العربية غربا الى دارفور فى عهد سلطنة كيرا ، ومن بين هذه القبائل قبيلة المعاليا .

وكان الشيخ مسئولا عن العشيرة على أساس قبلى فهو مسئول عنها فى حدود دارها اذا كان لها دار معلوم ومسئول عن أفرادها اذا كانوا فى دور قبائل اخرى . وعلى افراد القبيلة اينما كانوا ان يؤدوا اليه الحقوق المفروضة .

ولسنا نجد اصطلاحا محددا يطلق على هذا الذى يوليه السلطان على العربان . ففى بعض الوثائق يرد لفظ « تفضل » لوصف تصرف العطاء ، وليس معه اصطلاح على من يولى. وفى وثيقة واحدة ذكر لفظ « ولايته »[1] وعلى ذلك يمكن ان يشار اليه بالوالى . وفى وثيقة اخرى ورد لفظ « استحقهم » ولفظ « حوزة » مشيرا الى تصرف العطاء ايضا . وفى الوثيقة السادسة قال « ليكونوا رعاة له » اننا نفتقد فى حال حاكورة العربان اصطلاحا يطلق على صاحب الحاكورة .

وفى مجموعة الوثائق التى ننشرها ست وثائق تدور حول حواكير العربان وهى السادسة والعاشرة والثانية عشر والرابعة عشر والخامسة عشر والسابعة والعشرون ، وفى اعتقادنا انها تمدنا بمعلومات وافرة عنها .

وفى الوثيقة السادسة ندرك ان الباسى نور الدين بن الملك يحى احضر من دار صباح – يعنى كردفان – ثلاثة رجال هم اولاد الصالح الجابرى ليكونوا رعاة لابله . وقد اقر السلطان ذلك وتنازل عن حقوقه عليهم « من جميع السبل العادية والخدمة » وحولها لصالح نور الدين ولكنه فى نفس الوقت لايشير الى الحقوق الشرعية – الفطرة وزكاة الماشية – وهى حقوق ماكان السلطان يتنازل عنها عادة الالرجال الدين والاخصاء من رجاله . ويبدو

---

(١) انظر الوثائق ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧

انه احتفظ بها لنفسه ، أو يبدو انه تغاضى عنها لما ان هؤلاء مجرد رعاة يرعون ابل الباسى . وقد اكد السلطان وضع الرعاة بالنسبة للباسى فقـــال : صاروا عربا له ولذريته يتصرف فيهم ولايتعرض له احد » وقوله عربا يعنى رعاة ، وهذا الحق يمتد منه الى ذريته وراثيا ، وله ان يتصرف فيهم .

ومن الوثيقة الخامسة عشر نعلم ان السلطان عبد الرحمن الرشيد اعطى اولاد درفى للباسى نور الدين وان ابنه السلطان محمد الفضل يجدد نفس العطاء ويؤكده . وقد عددت الوثيقة كبار هذه العشيرة . وهو ينعتهم باخواله. وهذا اللفظ لايعنى الخؤولة بالمعنى العرقى وانما هو لفظ يستعمل كناية للاحترام مثل استعمالهم للفظ الاب أو للفظ اهله فى الوثيقة العاشرة . وقد ذكر السلطان انه يتنازل تنازلا مطلقا عن « جميع سبلهم العادية وزكاتهم وفطرتهم » وانه بر بها الباسى نور الدين . ومقابل ذلك يعطيهم الباسى الحرمة وهى الحماية والجاه وهو مايحصلون عليه بجاه الباسى أى بنفوذه ووضعه . واهم ما فى ذلك الارض .

وفى الوثيقة العاشرة نقف على ذكر المراريت . فالوثيقة تذكر ان السلطان آدم قد استحقهم بالبينة الشرعية فى وجه السلطان عبدالرحمن الرشيد. وهذا يعنى ان عبد الرحمن الرشـــيد اوكل امرهم الى السلطان آدم . ثم جاء السلطان محمد الحسين ليؤكد امره ويجعله مسئولا عنهم . وقد وصفه بلفظ ولايته . وللسلطان أعوان بينهم يسميهم السلطان ملوكا وهم الملك جمعة والملك دود والملك مسعود . وله تحت هؤلاء دمالج وعقداء وفقرا . أى ان التنظيم فى هذه العشيرة قائم على اساس الملوك والدمالج والعقداء . وليس على الشيوخ كما هو الحال عند القبائل العربية . وسلطة سلطانهم عليهم سلطة قبلية تشمل من فى دار المراريت — وحدود هذا الدار محددة فى الوثيقة — ومن هم يعيشون خارج الدار . فالوثيقة تقول « فاين ماكانوا فى أى مكان يقف عليهم فيأخذ الديوان منهم » بل وحتى اولئك الذين يخدمون بطرف العائلة المالكة أو فى الاعمال الحرة . تقول الوثيقة« وجميع المراريت الذى دخل

بيوت عيال السلاطين والميارم واهل الاجراة » . وهو يوجه الخطاب الى حكام الدور الاخرى مؤكدا سلطة سلطان المراريت فيقول « خدمتكم الناس المذكورين وهم ساكنين معكم فى دياركم امورهم مقابل سلطانهم » اى لاسلطان لاحد عليهم الا هذا الذى عينه السلطان حتى وان كانوا فى دور غير دارهم .

والسلطان آدم مسئول عنهم وعن حمايتهم والحكم فى امورهم وهو يصف وضعه هذا بالولاية كناية عن السلطة الشاملة . ومقابل ذلك يدفع له المراريت ماعليهم وهو ماتسميه الوثيقة الديوان . وقد نصت على ذلك بقوله : « وعليهم السبل العادية والزكاة والفطرة يدفعونها له فى أى مكان ساكنين يأخذه طوعا أو كرها » . وحتى من كان خارج الدار يدفع . وهذا ما يقصده بقوله : « خدمتكم الناس المذكورين وهم ساكنين معكم فى دياركم امورهم مقابل سلطانهم » .

ولكن الشرط يستثنى من الدفع كرها اصحاب الجاه وهم الذين اقطعهم السلطان اقطاعات . وسبب ذلك ان السلطان يجعل لهؤلاء شروطا خاصة ازاء ماعليهم دفعه ويبينه فى حجة الاقطاع . ولكن هؤلاء كانوا عادة ينفحون حاكم الاقليم بعطاء موسمى . وقد اشارت الوثيقة الى هذا بقوله : « اصحاب الجاه بمعروفهم » أى مايعطونه لصاحب المراريت على وجه التفضيل او العطاء المعروف من قبلهم

والوثيقتان الثانية عشر والرابعة عشر تعالجان ماكان من امر عربان المسامير على يد السلطان عبد الرحمن الرشيد وابنه السلطان محمد الفضل . والمسامير هم فيما تقول الوثيقة الرابعة عشر ذرية سلام المسمارى .

لقد تفضل بهم السلطان عبد الرحمن الرشيد لامينه محمد على جامع الذى جاء بهم من دار صباح اى من كردفان . وقد عدد السلطان اسماءهم .

ان السلطان لايوضح معنى هذا التفضل ولايدخل فى تفاصيل العلاقة

بين امينه وبين هؤلاء العربان . ومن المؤسف ان خرما قد وقع فى مكان مهم من الوثيقة .

ولسبب لاندريه يتحول هذا الحق على يد السلطان محمد الفضل الى الوزير الامين الفقه حامد بن السلطان . هل مات الامين محمد على أم اصابه سخط السلطان ففقد المزايا أو بعضها عنده ؟ لسنا ندرى ! .

ومن وثيقة السلطان محمد الفضل نعلم ان المسامير رعاة ابل وانه كان لهم شيخ منهم يسمى على وان السلطان وافق على ان يكون شيخهم هذه المرة رجلا يدعى قريب وقد اجتمع به زعماء المسامير واتفقوا على تشييخه من قبل .

اما علاقتهم بحامد فهى انهم صاروا فى ضراه — حسب تعبير السلطان — اى تحت حمايته ، وقد صاروا عربا له ولذريته ، اى صاروا رعاة لابله . وتابعين لولايته وله منافعهم . اما حكم الحقوق التى عليهم للسلطان من السبل والزكاة فلاذكر له فى الحالتين ؛ فهل تنازل السلطان عن هذه الحقوق؟ ان الوثيقتين لاتفيداننا بشىء محدد ولكننا نحتمل ان التنازل كان مسلما به فعلا وربما ضمن ذلك فى لفظ «تفضل» الذى وصف به تصرف السلطانين .

وفى الوثيقة السابعة عشر يذكر السلطان محمد حسين انه تفضل واعطى لصهره الحاج احمد عيسى جماعة من الماهرية من جماعة الشيخ دلم ويذكر اسماءهم . ثم يذكر انه تنازل له ولذريته عن جميع منافعهم . ثم ان صهره هذا قد اعطاهم بدوره الى ابنته زهرة فى مناسبة من المناسبات واخطر السلطان بعطائه فأتم السلطان هذا العطاء ونص على تنازله عن جميع المنافع لها ولذريتها من بعدها . وقد بين انهم صاروا عربا رعاة لها .

مبررات نظام الاقطاع : —

ان هناك ظروفا كثيرة كانت تساعد على وجود هذا النظام الذى اتبع ازاء الارض . فالمركزية المطلقة فى نظام الحكم كان من شأنها ان تجعل

السلطة المطلقة فى شئون الدولة للسلطان . وقد استتبع ذلك ان تتركز ملكية الارض فى يده وان يكون له حق التصرف على الاراضى . وكان جمع حقوق السلطان على الرعايا من حقوق شرعية وغيرها يقتضى خلق جهاز للجمع والحفظ والتوزيع ، ولكن انشاء مثل هذا الجهاز لم يكن متاحا فى ظروف ادارة دارفــور . ولذلك كان من الاســهل ان تدار الحقوق أو تجمع عن طريق وكلاء يأخذون نصيبا ويعطون للسلطان نصيبا وهم اصحاب الاقطاع . فالنظام كان يقدم حلا مرضيا وسهلا للسلطان ازاء جمع حقوقه . وكان اعطاء الاراضى وسلية الدولة التى تكــافىء بها العــاملين فى الدولة لأن نظام السلطنة فى دارفور لم يعرف نظام المرتبات . فمقابل خدمة السلطنة يأخذ العامل نصيبه من الارض . وكان اصحاب الالقاب والمكانة الموروثة والفقرا والعلماء ، ياخذون الارض جزاء الولاء ومقابل المكانة الاجتماعية . وفى كل الحالات كانت الارض اداة لخلق الولاء وتأليف القلوب .

وكانت السلطة تتجه مع مضى الوقت الى مزيد من المركزية ، وهذا يعنى خلق طبقة من الموظفين والجند فى مركز الدولة يعتمد عليها السلطان . وكان الفقرا والعلماء يلعبون دورا كبيراً فى هذا التحول باعتبار ان الاسلام كان يلعب دورا متزايد الاهمية فى دارفور وباعتبار ان نفوذهم الدينى والأدبى كان يقوى من مركز السلطان . وكذلك الجند ، اذ ان المركزية لابد لها من جيش مركزى يستعاض به عن اولئك الذين يستنفرون الى القتال فى حالات الحرب . كل هؤلاء ماكان ميسورا تأليفهم لجانب الساطان وتدبير سبل العيش لهم الا عن طريق اعطائهم الاراضى . ولذلك كان الاتجاه الغالب هو التوسع المتزايد مع مضى الوقت فى اعطاء الاراضى. ولقد ارتفع المعدل بدرجة اوضح فى عهد السلطان محمد الفضل . اما فى عهد ابنه السلطان محمد الحسين فقد بلغ حداً أثار كل من يتكلم عن عهده . فناختقال يذكر انه لجأ نتيجة لضعفه الشديد الى استمالة اقربائه واعوانه بالاراضى (١) . ويشير كروباشيك

(١) ناختقال ص ٣١٥

الى تدهور الاحوال فى عهده نتيجة لسياسة التوسع فى اعطاء الاراضى ثم يذكر انه اقطع عددا كبيرا من الحواكير لاولاده ولاقربائه وان الحواكير صارت تقطع فى مناسبات الزواج وما اليه . ويشـــير اوفاهى الى هذا التوسع نفسه فى عهد محمد الحسين وابيه فيقول بان اقطاع الحواكير شمل ايضا منطقة جبل مرة التى كانت بعيدة عن هذا النظام وان التوسع بلغ حدا بعيدا فى عهد الاول . وقــد ذكر نفس الشىء المترجمـــان لرحلة ناختقال (١). ولكن لاينبغى ان نقبل هذه الصورة لهذا السلطان دون ان نبحث فى الظروف المحيطة به ودون ان نعرف لماذا نحتمل ان تكون المعلومات والوثائق المتاحة عن عطاياه كثيرة بهذا المقدار. فعند ذكر العطايا لابد ان نذكر بان عطايا السلطان محمد الحسين ووالده كانت قريبة العهد بمن رووا عنها ولذلك يمكن للناس تذكرها واعطاء التفاصيل عنها . كما ان الرحالة الذى زار المنطقة فى عهده كان يمكنه ان يجمع معلومات مستفيضة من عهده بحكم المعاصرة والمشاهدة بينما كانت تصرفات السلاطين الاوائل قد بدأ النسيان يطويها لبعد العهد. والناس عادة فى مسألة الارض يهمهم من يملك وليس من كان يملك . وكان معدل استعمال الوثائق آخذاً فى الارتفاع مع مضى الوقت وقد بلغ أوجه فى عهدى هذين السلطانين. ولذلك كانت كثرة الوثائق الصادرة منهما . كما ان ما حافظ عليه الناس من وثائقهما كان كثيرا بحكم انها تثبت حقوقا قائمة .

ان هذا فى نظرنا هو التفسير لجانب مـــن ظاهرة كثرة وثائق محمد الفضل ومحمد الحسين .

وكانت هناك ايضا ظروف موضوعية للتوسع فى العطايا . فالمركزية فى الدولة قد ازدادت وبالتالى ازداد عدد العاملين فى الدولة والذين يستحقون الاراضى مقابل خدماتهم . وفى نفس الوقت كانت السلطة تعانى من الضغط المصرى بعد فتح سنار . وكانت الحالة الاقتصادية آخذة فى التدهور بسبب

---

(١) ناختقال ص ٤٠٨

هـــذا الضغط وبسبب الظـــروف التجارية التى خلقتها تجارة بحر الغزال المنتعشة والتى اتجهت الى النيل بدلا من ان تتجه الى دارفور ، وقوة قبائل البقارة التى رفضت الخضوع للسلطان ونازعت نفوذه .

انه من الصواب ان السلطان محمد الحسين كان ضعيفا بالمقارنة الى من سبقه من السلاطين وان سلطته وجدت من ينافسها من داخل الاسرة المالكة ومن حكام الاقاليم . وصواب ايضا انــه توسع بشكل ظاهر فى اعطاء الاراضى . ولكن لاينبغى ان نبالغ فى تقدير عطاياه كما لاينبغى ان نرد اسبابها كلها الى ضعفه الشخصى .

القضاء والتقاضى : —

ليس القصد هنا ان نتكلم عن نظام القضاء فى دارفور وانما القصد ان نبين الجانب الذى يمس المنازعات حول الاراضى لارتباط هذا الامــر بالوضع القانــونى للارض وآثاره ، اى ان الجــانب الذى يهمنا هو كيفية التقاضى فى مسائل الارض والأوجه التى يكون عليها التركيز عند الفصل بين الخصمين .

ان الشخص الذى ينظر فى القضية لابد ان يحمل تفويضا من السلطان لأن السلطان هو مصدر السلطة . وهذا الناظر يسمى محكما . وهو اما أن يكون من القضاة مثل القاضى محمد السنوسى ابى الحسن أو يكون من خارج القضاة . وفى كل الحالات لابد أن يبين المحكم الصفة التى يستمد بها السلطة القضائية من السلطان .

ففى الوثيقة الاولى يتصدى القرقيض ابراهيم خليل رمضان للحكم بنيابة من الاب التكنياوى باجازة السلطان . والنص على النيابة هذه مهم لأنه يعنى ان التكناوى هو المختص بالنظر — باجازة السلطان طبعا — طالما ان النزاع واقع فى منطقته . وقد ورد فى الوثيقة ان التكناوى هو الذى حول القضية الى القرقيض . وفى الوثيقة الثانية يتولى الوزير يوسف بن فطر الحكم

بنيابة السلطان . وفى الثالثة يتولى محمد السنوسى ابو الحسن النظر بتحكيم السلطان . وفى السابعة ينظر الامين الوزير يوسف فى الحكم بتكليف السلطان ثم يصدر حكمه بعد ان يقره السلطان .

وبعد ان يتم النظر فى القضية ويستوفى يعرض المحكم النتيجة التى توصل اليها على السلطان ثم يعلن الحكم بناء على موافقته . وعلى ذلك يتجاوز الحكم احيانا امر الفصل فى النزاع الى اقرار امور تخرج عن دائرة القضاء . ومثال ذلك مايقرره المحكم فى الوثيقة الاولى بصدد طبيعة الملكية ، اذ ينص على : «ونحن امضينا وتممنا له أرضه ملكا له ولذريته من بعده فلاينازع له منازع ولا يعترض له احد من العمال والخدام يتصرف فيها حيث يشاء (كتصريف المالك) فى ملكه بجمع غلالها وزكاتها وفطرتها وغير ذلك من السبل العادية اقطاعا شرعيا ناجزا وحوزا كاملا وصدقة وهبة له ولذريتهمن بعده فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلون » ان مثل هذا لاينبغى ان يصدر الا من السلطان نفسه ، اذ انه وحده الذى يملك سلطة العطاء وتحديد نوعه وما تنازل عنه من حقوقه وهو الذى يملك التحذير من التعرض .ولكن المحكم هنا يتكلم بلسان السلطان — وان كان النص صادراً منه — لأن السلطان نظر فى الحكم ووافق عليه قبل ان يكتب هذا النص .

وفى نزاع الحاج عمر حول قمقوم نجد ان الشكوى ترفع الى السلطان مباشرة فيحولها هذا الى امينه المقدوم يوسف . وبعد ان يستوفى الامين يوسف النظر ويصل الى الحكم يعرض حكمه على السلطان فيؤيده « لانه رآه صوابا » ثم يمضى يوسف الحكم ويقطع فى النزاع .

ويبدو من الوثائق ان بعض أهل المناصب كانوا مختصين بالنظر فى القضايا . وأول هؤلاء بالطبع هم القضاة ، وهم من طبقة الفقرا والعلماء .

ويبدو ان التكناوى وهو حاكم الاقليم الشمالى لدارفور كان مختصا بالنظر فى منازعات اقليمه ويمكن ان نستدل من هذا ان حكام الاقاليم كانوا

ينظرون فى قضايا اقاليمهم . ففى الوثيقة نجد ان التكناوى هو الذى يحول القضية الى القرقيض . ويظهر ايضا الفلقناوى ، وجمعه فلاقنة . وهو عادة يقوم بعمل الحاجب والمترجم والمراسلة . ففى الوثيقة الاولى يكلف الفلقناوى باحضار المتنازعين امام المحكمة . وهو الذى يرفع للسلطان مايختلف الناس حوله فى المحكمة ليقطع فيه برأى . اما القرقيض فقد نظر فى قضية ولسنا ندرى ان كان ذلك بحكم ان منصبه منصب قضائى ام لأن له تعلقا بالقضاء أو كان ذلك بالنظر لمقدرته الشخصية . ولقب القرقيض — وقد ورد القرقيد ايضا — غير منصوص عليــه بين الالقاب التى تذكرها المصادر . وليس واضحا من نصوص وثائقنا معنى هذا اللقب ولاصفة حامله ولامنصبه فى الدولة . وهناك الدنانى ، وهو لقب لايرد ذكره ايضا فى المصادر ، ولكنه فيما يبدو كان على صلة بالقضاء ، فهو الذى وجه الفلقناوى لكى يحضر المتخاصمين بوجه التكناوى .

ويجلس مع المحكم عدد من العلماء ، وواجب هؤلاء هو استيفاء الجوانب الشرعيــة ، وهى غالبا ماتكون فى الاجراءات أو متعلقا ببعض القواعد الشرعية . ويجلس ايضا حملة العرف والتقاليد من أهل الجهة لمعرفتهم بالحدود وبالاوضاع المحلية وبالاوجه التى يحددها العرف والتقاليد . ووضع العلماء واهل العرف ازاء المحكم وضع استشارى بحت . وهكذا نجد فى المحكمة ممثلا للسلطان والذى هو صاحب السلطة الشرعية فى البلاد ومصدر السلطة القضائية ، وهو المحكم ، كما نجد ممثل الشرع وممثل العرف . فالحكم الذى يصدر عن المحكم يستند على الشريعة وعلى العرف معا .

ماذا يفعل القاضى ؟ انه يحضر الخصوم امامه وبحضرته العلماء ورجال العرف . وهو يعطى الفرصة الاولى للمدعــى فيقوم هذا بعرض ادعائه . وعندما ينتهى يسأله المحكم ان كانت له حجة اخرى . وهذا يعطيه الفرصة ليضيف ماعساه ان يكون قد نسى . فاذا ماتم المدعى العرض اعطى الفرصة للمدعى عليه . فاذا ماانتهى هذا من سرد حجته عرض المحكم الامر لمستشاريه

من العلماء واهل العرف ليوازنوا بين حجج المدعين . ويمضى النظر اخذا وردا حتى يصلوا الى الحكم . على انه يجوز ان يؤجل الحكم اذا طلب طرف الفرصة لاحضار مايثبت دعواه ، وذلك لاجل معلوم ، فاذا تأخر اكثر مما ضرب له صدر الحكم بمقتضى ماتوفر للمحكم من حجج .

واكثر مايكون تركيز المحكم عند النظر فى منازعات الاراضى على النقاط التالية : (١) التأكد من أن هناك عطـــاء مستوفيا لشروط العطـــاء (٢)وأن يكون ذلك موثقا بحجة مكتوبة مقنعة يعرضها المحكم على العلماء فيقرون بصحتها .(٣) التأكد من ان حكما قضائيا قد صدر أو لم يصدر فى النزاع المعروض . فاذا كان هناك حكم اقره المحكم واوقف التقاضى . واذا لم يكن هناك حكم مضى فى اجراءات التقاضى . (٤) التأكد من ان اجراءات التسليم قد تمت حسب الخطوات الاربعة التى بيناها فى غير هذا المكان . (٥) التأكد من ان القطعة التى عليها النزاع مطابقة للقطعة الموصوفة فى الحجة .

وكمثال لنظر القضايا على يد المحكمين نسوق ماتم بصدد المنازعات حول ارض قمقوم وارض بنابن : —

ارض قمقوم :

ندرك من واقع الوثائق الاولى والرابعة والتاسعة ان ارض قمقوم تقع فى المنطقة الخاضعة للملك الميدوب . وقد اقطعها السلطان محمد الفضل فى سنة ١٢٣٨ هـ لباسى نور الدين مقابل خدماته له وارسل من قبله مندوبا — وهو مايعرف بالموجه— وهو الملك بشارة ليحددحدودها . وقد توجه بشاره وحدد الحدود با ن مشى عليها ومعه محمد كيكا مندوبا عن التكناوى وسوم فتا ممثلا للشرتاى ، اى الشرتاى الذى تقع الارض فى اقليمه . وقد سمى السلطان مندوب التكناوى موجها ايضا . اما ممثل الشرتاى فسماه راس الشرتاى . وها هنا نقطتان مهمتان : الاولى اهمية تحديد الحدود على الطبيعة بان يمشى عليها المعينون من اولهـــا الى آخرها محددين الحدود بالعـــلامات الطبيعية

كالاشجار والوديان والاحجار واملاك الاخرين . والثانية هى حضور الجوانب المختصة وهم موجه السلطان ، وموجه التكناوى (لقب يطلق على حاكم المنطقة الشمالية من دارفور والتى تسمى دار تكناوى) وممثل الشرتاى.

ثم ان التكناوى هـــو الذى حدد حـــدود الارض بينه وبين ارض الشرتاى بنول . ويذكر السلطان محمد الفضل انه نظر فى الحدود التى مشوا عليها وبينوها فوجدوها مطابقة لما اراد ووافق عليها واجرى الاقطاع لنور الدين بمقتضاها . وقد بين السلطان تصرفه هذا فى الوثيقة التاسعة . وليس هناك خلاف حول واقعة العطاء ولكن الخلاف حول حدود القطعة المقطوعة له .

ففى الوثيقة الرابعة يدعى على توم وكيل المنازعين لنور الدين ان اصل عطاء السلطان ناشىء من عطاء ملك ميدوب وان السلطان تمم له هذا العطاء . وعلى ذلك تكون رقعة الارض فى دعواهم بمقدار العطاء الاول وهو فى زعمهم ثلاث حلال . ويرد نور الدين على هذه الدعوى بانكار عطاء ملك ميدوب ويبين انه طلب الارض من السلطان بان وسط وزيره الفقه حامد فقبل السلطان ذلك واقطعه الارض . وعلى ذلك لايكون الاحتكام الى هذا الاصل الذى يدعيه على توم وانما الى وثيقة السلطان والتى تبين ان الارض المتنازع عليها كلها تقع داخل حدود نور الدين . وقد حكم لنور الدين بذلك. وكان ذلك فى سنة ١٢٤٣ . وفى الوثيقة الاولى نجد نزاعا آخر يقيمه محمد ريل ملك الميدوب ، اذ ادعى ان السلطان قد اقطع لنور الدين ثلاث حلال فقط بينما اخذ نور الدين فعلا نحو عشرة حلال . ونحن نلاحظ ان ادعاءه يقوم على نفس ما قامت به الدعوى التى اقامها على توم . و لكن نور الدين يتمسك بان العطاء يشمل كل القطعة التى حازها وطلب الرجوع الى السلطان نفسه وبعد مفاوضة اتفق الطرفان على صحة دعوى نور الدين . وكان هذا ايضا فى سنة ١٢٤٣. ويبدو انه لم يقم نزاع آخر حول القطعة بعد هذيـــن النزاعين . وقد تمم السلطان محمد حسين هذا العطاء وأصدر بشأنها الوثيقة الثالثة عشر .

لقد عالج موضوع هذه القطعة اربعة وثائق . فالوثيقة التاسعة تبين اقطاع السلطان محمد الفضل والوثيقة الثالثة عشر تبين ان السلطان محمد الحسين يتمم هذا الاقطاع والوثيقتان الاولى والرابعة تبينان نزاعين حول الارض .

ارض بنابن : —

وهى تقع فى مملكة الميدوب ايضا . وقد بدأت قصتها بان اقطعها السلطان محمد تيراب لشخص يدعى النعمان ووجه الخبير مفتاح لبيان حدودها. ولكن النعمان اضـــاف الى ارضه اجزاء لم تكن له فنازعه الملك ادريس مرجان ملك ميدوب فامر السلطان محمد تيراب بأن يعطى للنعمان حده المحدد وان تعطى الاجزاء التى اضافها الى الملك ادريس . وقد بقيت القطعة الاصلية للنعمان حتى مات . وبعد موته اقطع السلطان عبد الرحمن الرشيد القطعة للحاج عمر . ولكن هذا ادعى ان الاجزاء التى صارت لملك الميدوب تتبعه فنازعه الباسى نور الدين وكيلا عن ملك الميدوب ونظر نزاعها الاب الشيخ يوسف بن فطر وصدر الحكم لصالح الميدوب . ثم ان نور الدين طلب من السلطان اقطاعا بدار الميدوب فاقطعه السلطان أرضا تدخل ضمنها ارض بنابن . ولما مات الحاج عمر نازع ابناؤه فى الزيادة ايضا واحتكم الطرفان الى محكم السلطان . وقد كسب نور الدين الجولة هنا ايضا .

وقد ورد قصة هذه الارض فى الوثيقة الثانية والثالثة والسابعة . وهناك وثيقة مفقودة وهى التى اقطع السلطان بمقتضاها الارض الى الباسى نور الدين.

خاتمة

ان قوة الارض وتأثيرها فى الحياة السياسية والاجتماعية ، والتى كانت تزداد اكثر وقعا مع مرور الايام ، تظهر بشكل جلى فى المراكز الاجتماعية والسياسية لمن حازوا على هذه الاراضى والمساحات التى اعطيت لهم والنفوذ الذى تمتعوا به فى المجتمع وفى الدولة . وبما أننا أشرنا الى هذا الجانب فى مواضع كثيرة فاننا نكتفى هنا باعطاء عرض سريع :

فالامير ابوبكر اعطى اراضى واسعة ارضاء له لأنه كان ينافس السلطان محمد الحسين فى الولاية ولان مركزه الاجتماعى ونفوذه كان عظيما . وقد استغل ثراءه لمزيد مـــن الوجـــاهة والنفوذ السياسى . كذلك مارست الاياباسى زمزم نفوذا طاغيا ، وكانت تطوف على الاقاليم وتجبى من الناس قسرا . وكان احمد شطة لثرائه ونفوذه الاقليمى يستطيع ان يتحدى السلطان فيمنع الفقيه محمد البولالاوى من الارض التى اقطعها اياه السلطان . وبعد تعيين محمد الفضل سلطانا استمال الوزير محمد كرا الكثيرين من اصحاب النفوذ عن طريق توزيع الاراضى عليهم . وكان الوزير بخيت يملك اقطاعيات واسعة من الاراضى . وعلينا ان نتذكر هنا ان هذا الوزير قد ورث نفوذ الأب الشيخ بعد أن الغيت هذه الوظيفة بعد ثورة محمد كرا . وكان الكامنة يملك اقطاعات واسعة . والسلطان عبد الرحمن الرشيد قد عين صديقه مالك ابن على الفوتاوى حاميا لكل الفولانى فى سلطنته ووزيرا له واعطاه حواكير ضخمة بالقرب من الفاشر وبالذات فى كريو . والوزير احمد تمبوكيى حاز على مركز الطويلة كلها كحاكورة . وفاز الباسى نور الدين بأراضى كثيرة فى شمال دارفور . والحاج احمد عيسى صهر السلطان محمد الحسين قد حاز على جماعة من عرب الماهرية وعلى حاكورة نعمة ذات التاريخ الطويل . والامين محمد على جامع وكومى حاز على عرب المسامير . وبعده حازهم الوزير الفقه حامد بن السلطان .

وكان الفقرا — وهم يمثلون نوعا آخر من النفوذ — يحصلون على الاراضى ويزدادون بذلك نفوذا . فالسلطان عبد الرحمن الرشيد اعطى لاسرة محمد حدوج الكنانى — وهو من الجوامعة المهاجرين الى دارفور — حاكورة ضخمة بجديد السيل بشمال الفاشر . وكان السلطان تيراب قد انعم عليهم بحاكورة اخرى فى الفرش . والفكى محمد من قبيلة الميما قد حصل على اراضى فى سمين ، وكان ذا نفوذ عظيم . وعمر التونسى حاز على حاكورة فى قرلى بجبل مرة ثم حاز على حاكورة اخرى فى مكان آخر عندما تضرر من قرلى . وفقرا ازقرافا الذين جاء جدهم حامد بن عبدالله من الشرق فى عهد السلطان سليمان قد حازوا على اراضى فى ازقرافا على يد السلطان محمد الفضل الذى بنى لهم مسجدا بها . وبجوار هؤلاء فى ارارى عائلة اخرى من الجوامعة تدعى ان جدها الاكبر احمد قد جاء الى دارفور فى عهد شاو دور شيت وحاز على اراضى . وكان فقرا طرة مهمين اذ كانوا يرعون المقبرة الملكية ، وقد حازوا ايضا على اراضى . وحاكورة بيد المسهورة حاز عليها الفقه عزالدين . والامثلة على ذلك كثير .

كان كل هؤلاء يمثلون قوى اجتماعية وسياسية ولذلك كان اعطاء الارض لهم ، بالاضافة الى انه ييسر سبيل العيش لهم ، تأليفا لهذه القوى ومدعاة لربطهم بالسلطان بالولاء له ، كما انه كان مقابلا للمكانة الاجتماعية. ولهذا فان العطاء مرتبط بسياسة الدولة وبالكيان الاجتماعى والسياسى .

ان سياسة اعطاء الحواكير والاقطاعات فى دارفور ينبغى ان تؤخذ مع اعتبارين ، اولهما انه فى ظروف غياب العملة لم يكن مفر من مكافأة الاعوان والموالين والمحسوبين عن طريق الارض ليستفيدوا من انتاجها بدلا عن المرتبات التى تدفعها الدول نقدا . والاعتبار الثانى هو ان الفونج ومن كانوا تابعين اليهم قد مارسوا نفس السياسة . فالاقطاعات كانت توهب للفقرا والعلماء كما كانت تقطع لاهل النفوذ من رجال الدولة وغيرهم . وقد نقلنا فى كتابنا الفونج والارض عددا من الوثائق الدالة على ذلك . وفى وثائق

اكتشفت عند مجاذيب الدامر وضح ان نفس السياسة كانت متبعة فى شندى وبربر . وقد اعطى السطان بادى بن دكين للشيخ عوض الكريم ابى سن شيخ الشكرية « اطيان مطرية وبحرية بشرق بحر العاديك وشرق الرهد وهى ارض واسعة . . . ليعمر فيها قبيلته الشكرية وغيرهم ممن يختارهم وينتفع باخذ خراجها منهم » (١) ويذكر ماثيوز فى مقاله مساحات شاسعة من الاراضى اعطاها سلاطين الفونج لبعض زعماء العشائر فى منطقة سنجة والرصيرص ثم يذكر ان هؤلاء كانوا يتصرفون فى هذه الاراضى بتأجيرها للمزارعين واخذ ماينوبهم مقابل الارض وبعض ما يفرضه العرف على المزارعين لصالحهم . ان لفظ الحاكورة لايرد فى وثائق الفونج ، وهو على اى حال قليل الورود فى وثائق الفور ايضا ، ولكن نظام الاقطاع عندهم وعند الفور هو نفسه والهدف منه واحد والسبب الذى يدعو اليه واحد فى المنطقتين . والحقوق المفروضة على الاراضى لصالح السلطان أو اعوانه من الحكام — والتى يتنازل عنها أحيانا لاصحاب الاقطاعات — هى نفس الحقوق اساسا وان كان هناك تفاوت فى بعض التفاصيل حسب الظروف المحلية .

ولكننا نجد ان سلطة سلطان الفونج كانت مقيدة نوعاما بحكم وجود حكام الاقاليم ، فهو لم يكن يملك التصرف حقيقة الا فى المنطقة الخاضعة له مباشرة . وهذا بخلاف سلطان الفور الذى كان المالك الفعلى لكل اراضى السلطنة والذى لم يحد من سلطته الااحترامه للشريعة وقانون دالى والعدالة . وسلطان الفور عنده من يجمعون له حقوقه فى كل انحاء السلطنة بينما كان سلطان الفونج لايستطيع ان يفعل ذلك الا فى المنطقة الخاضعة له مباشرة . اما فى الاقاليم فكان الامر بيد حكامها والذين كانوا فقط يقدمون هدايا موسمية للسلطان . فحاكم الاقليم فى نظام الفور ضعيف ازاء السلطان وذلك بعكس حاكم الاقليم فى المشرق . وكان انتقال الارض فى دارفور من شخص الى آخر سريعا بينما كانت الارض تبقى فى المشرق عند الاسر لسنوات طويلة . وهذه الحركة

---

(١) الفونج والأرض : ص ١٣٥ — ١٣٦

السريعة لانتقال الارض عززت من موقف السلطان فى دارفور واضعفت من موقف حكام الاقاليم ووجاهاتها . اما فى المشرق فقدكان لحكام الاقاليم ووجاهاتها وضع ثابت لان الاراضى المملوكة لهم كانت تبقى عندهم . فالثراء مستمر والقـــوة الاجتماعية والسياسية مستمرة دون ان تخضع لمشيئة السلطان . وفيما يختص بالتملك فى دارفور فان السند هو الحجة المكتوبة وليس غيرها ، اما فى المشرق فالسند قد يكون حجة مكتوبة وقد يكون شهودا يشهدون . بل ان وضع اليد يكفى فى المشرق ويكون له قوة الملك حتى وان لم يكن هناك عطاء من قبل الحاكم .

وانه من الواضح ان المستفيديـــن من الارض نوعـــان ، اولهما السلاطين واقرباؤهـــم ورجالهم والفقرا والعلمـــاء وحكام الاقاليم واهل الاقطاعيات . وهؤلاء لايشاركون فى الانتاج الزراعى بشىء ، ولكنهم يحصلون على نصيب كبير من الانتاج بحكم القوة السياسية والاجتماعية وتملك الارض . انهم فى الحقيقة عالة على المزارعين . ومع ذلك فانهم كانوا علية المجتمع وينظرون الى المزارع نظرة التعالى والمستغل . وهناك المزارعون الذين يقومون بالانتاج فعلا ولكنهم يفقدون جانبا كبيرا من الانتاج بحكم ماتفرضه الاعراف عليهم. وفوق ذلك كانوا يخدمون فى مزارع العلية قسرا. وقد كان وضع المزارع والراعى والمحتطب على أسوأ حال .

الوثيقـة الاولى (١)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من (لا) (٣) نبى بعده /

حجة سلطانية بيد (٤) القرقيض ابراهيم خليل رمضان / بنيابة من الاب التكناوى يحيي فى مابين الملك محمد ريل مع / عمه باسى نور الدين باجازة من سيدنا السلطان طويل الاعمر / (٥)المذكور سيدنا السلطان محمد الفضل نصر (٦) الله امين بجاه سيد / (المرسلين) (٧) الدنانى بعس (٨) لحم الفلقناوى ان يحضرهم بوجه الاب والاب رفعهم / الينا ان تكشفوا امرهم وسلناهم (٩) لفتح حجتهم والدعا (١٠) باسى / نور الدين ان لى ارضا سيدنا اقطع علينا اسمه قمقوم واجروا / انسانا موجه (١١) وحدد لى وهوزنى (١٢) ايها (١٣) الارض وحلاله اخذت / وهاهو الفلقناوى سيدى يحيى بين الفاصل از (١٤) الشرطاى (١٥) بنول من ارضى وحلاله وسان (١٦) المدع (١٧) لك (١٨) حجة اخر وقال لا انتهى كلامى / وسلن الملك محمد ريل برد الجواب فأجاب قال منحة الارض الانت (١٩) تذكره ماه ثلاث حلال انت مسكت حلال كثير نهو (٢٠) عشر حلال / وعروض الناس واماهيازتلك (٢١) الانت هزتها (٢٢) بطلت وباسى قال / لامابطل خل النرفع النظر عند سيدنا وامرنا الفلقناوى ان يرفع / لسيدنا والملك محمد قال انت يالفلقناوى اصبر حتى نحن نتفاحم / (٢٣) انا وابوى ان وافقنى خير وان ماوافقنى ارفع النظر وذا الحين / اتوافقوا بينهم ورضوا وبطل المشاجر وانكشاف بينهم / والملك محمد تم له فى اقطاع السيدنا اعطاها اياها بحدودها ابتـــدا الحد من ناحية الصباح مع (٢٤) العبيدية وجر الى تمد ترى فيها حجرا / وجر الى وادى رمل بين الملك تيتى وبين الملك ميدوب ومن قبل

الصعيد / زريبة مانصر ابوءادم الى زريبة تان وجاء الى الهجليد (٢٥) التومات وجر فى وادى رفيدة فيها السلم / التومات وجرا الى الترب وجرا فى بوباية جمع / وجرا فى بيت حامد محمد داو (٢٦) الى الهجليجة (٢٧) وقطع درب قمقوم وجرا وجرا / وقطع الى الجرابة والطندباية الفى الدبة وجرا الى حجر الاسد دل (٢٨) الى زريبة / محمد ابوا اسحاق وجر الى رهد العجوز ومسك / درب توار وجر الى خشم حلة ولد ديات / ومسك درب اولاد رشدان (٢٩) وريح / وجر الى زراعة جمل ومشا (٣٠) الى حشاب / (٣١) والحد الى الفقرا اولاد رشدان وجر بتماد / قمقوم ومشى برهد الفلفل ومشى / نزل بقد الاسد الى تماد التوانس / وجر الى حجر التوانس وجر الى حجر امام ولم الحد مع العبيدية وقرن معهم / انتهى الحدود الارض المذكورة / التى مشوا عليها الموجهين عرضوا / الى سيدنا هذا الحدود وسيدنا نظر / وتما لباسى نور الدين (. . . . . .) (٣٢) على مكتوب سيدنا ونحن امضينا / وتممنا له وارضه (٣٣) ملكا له ولذريته / من بعده فلاينازع له منازع ولايعترض / له احد من العمال والخدام يتصرف فيها حيث يشاء (كتصريف المالك) (٣٤) فى ملكه بجمع / غلالها وزكاتها وفطرتها وغير ذلك / من السبل العادية اقطاعا شرعا (٣٥) ناجزا / وحوزا كاملا ووصدقة وهبية (٣٦) له ولذريته / من بعد فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على / الذين يبدلون ان الله سمع (٣٧) عليم بصير الحجة تحرير سنة ١٢٤٣ (٣٨)

---

(١) الوثيقة الاولى فى مجموعة توبيانا . وهذه المجموعة فى مجموعة المتنوعات بدار الوثائق المركزية .

(٢) هنا ختم صاحب الوثيقة الذى تصدر باسمه . وهو يرد الى الشمال وليس فى نصف الوثيقة والاسم المنقوش خليل بن الملك رمضان بينما هو فى موضع الكاتب-ابراهيم خليل رمضان بالاسم المركب وبغير وظيفة ابيه . انظر شكل ١١

(٣) اسقط الكاتب لفظ « لا » وهو مما ينبغى هنا .

(٤) اى تصدر بيده

(٥) يقصد « العمر » ولكنه اضاف الفا بحسب نطقه هو .

(٦) فى الاصل « نصر » والمقصود « نصره »

(٧) اقترحنا هنا لفظ « المرسلين » مع انه غير وارد فى الاصل .
(٨) يقصـــد « بعث »
(٩) يقصد « وسألناهم »
(١٠) يقصد « وادعى »
(١١) جاء ذكر الانسان الموجه هنا دون ان يبين اسمه . وهو بشارة فى الوثيقة رقم ٤ والوثيقة رقم ٩ وبشار فى الوثيقة رقم ١٣ .
(١٢) يقصـــد « وحوزنى »
(١٣) يقصـــد « اياهـــا »
(١٤) يقصـــد « ازاء »
(١٥) يقصـــد « الشرتاى » ولكنه رسمه بالطاء
(١٦) يقصـــد « وسألنـا »
(١٧) يقصـــد « المدعى »
(١٨) يقصـــد « ألك »
(١٩) يقصـــد « آللى انت » اى التى انت .
(٢٠) يقصـــد « نحـــو »
(٢١) يقصـــد « حيازتك »
(٢٢) يقصـــد « حزتهـــا »
(٢٣) يقصـــد « نتفاهـــم »
(٢٤) هنا « مع » وفى الوثيقة التاسعة والوثيقة الثالثة عشر « من »
(٢٥) مابعد هذا يرد فى الهامش على يمين الوثيقة
(٢٦) اسقط من الاسم هنا « كر » انظر الوثيقة التاسعة والوثيقة الثالثة عشر
(٢٧) يقصد الهجليد
(٢٨) أى نـــزل
(٢٩) راشدان هنا وفى الوثيقتين التاسعة والثالثة عشر رشدان . انظر ايضا ادناه .
(٣٠) يقصد « ومشى » وقد رسمه هكذا أدناه .
(٣١) الحشاب فى الوثيقتين التاسعة والثالثة عشر .
(٣٢) سقط هنا لفظان لم نتبينهما – انظر الوثيقة التاسعة
(٣٣) نحسب انه يقصد : ارضه ، والواو زائدة . انظر نفس النص فى الوثيقة التاسعة .
(٣٤) سقط هنا كلام لم نتبينه . انظر الوثيقة التاسعة – كتصريف المالك
(٣٥) يقصد : شرعيا ، انظر ذلك فى الوثيقة التاسعة
(٣٦) يقصـــد : وهبة : انظر الوثيقة التاسعة
(٣٧) يقصـــد « سميع »
(٣٨) كتب الرقم ٤ هكذا عم وهو رسم معتاد فى الخط الصحراوى . وهـــذا التاريخ يوافق مابين ١٣ يونيو و ١٢ يوليو سنة ١٨٢٨ .

الوثيقـة الثانيـة (١)

(٢)

فى حكم متوليه الوزير المشار اليه بالامين يوسف ابن / فطر بنيابة امير المومنين وخليفة امة سيد المرسلين / الواثق بعناية الملك المجيد السلطان محمد فضل المنصور / ابن سيدنا السلطان عبد الرحمن الرشيد رحمة الله عليه وذلك فيما / شجر بين باسى نور الدين بوكالة الملك ميدوب والحاج عمر / فادعى الحاج عمر ان سيدنا السلطان محمد تيراب اعطا لنعمان / ارض فوجه له الخبير مفتاح اقطعها له وحددها اياه ومات وهو / ملكها وسيدنا السلطان اتمم له حد الخبير مفتاح مشى عليه والملك / ميدوب منع له بأرضه فعرض علينا مكتوب سيدنا السلطان باتمامه له / فرايناه فسئيل (٣) المدعى عليه عن ذلك فاجاب باسى نور الدين / بوكالة الملك ميدوب له تفويضا برد دعواه ان سيدنا السلطان / محمد تيراب وجه له الخبير مفتاح وقفه مكان واحد ولم يحدد / له الارض بل نعمان كتب الحدود بالباطل والملك ادريس مرجان / رفع شكواه عند سيدنا السلطان محمد تيراب فاحضر نعمان وبطل / المكان النعمـــان كتبه بالـــباطل وملك المـــلك مرجان هـــذا المكان الفاضل / وتصرف فيه الى ان مات ودرجوا الملك ميدوب وسيدنا السلطان / قال له اعطيه حد كفايته وبعض الارض امسكه فاعطاه حد كفايته ومسك / الفاضل وتصرف فيه من زمان السلطان تيراب الى الان بيده ولا (. . .) / (٤) فى ذلك فلما فهمنا دعاويهما واستوفيت حججهما بين يدى فعند ذلك / شاورن (٥) العلماء فامرنا الحاج عمر ان يثبت الحد الخبير مفتاح مشى عليه / وانظرنا له باجتهادنا فى الاجال مرارا فى مرار ولم يجد بينة تشهد له على ذلك / حتى

مضى اربعة اشهر وتمادى على مغيبه / (٦) ثم تلومنا له باجتهادنا باحدى وعشرين يــوما / ولم يحضر وتمادى / على مغيبه وعند ذلك / شاورن(٥) العلما فحكمنا/لباسى نورالدين وكيل / الملك ميدوب ببكانه/ (٧) بنابن(٨)/ الفاضل كما قال / المصـ (٩) وانظر لهــا باجتهاده / ثم حكم وعــجز عنه دعوى / يقوم بها الحاج عمر / ادعى ان له حجة ولم يأت / بها فقــد عجز (. . . .) / (١٠) ان يدعى عدم التعجيز / لان الاقطاع يفتقر لحيازة/ على المشهور كساير / العطــايا وصارت الارض بنابن ملكا للملك ميدوب وعليه يمين / وقطعنا نزاع الحاج عمر بحيث لاله / دعوة تسمع وممــن اشهدنا / على حكمنا الفقيه حامد والفقيه عمر والفقيه جاد الله والفقيه الحاج سراج / وباسى عامر والملك / جمع تانا والحاج (. . . .) (١١) والجميع (١٢) كثير لانطيل بذكرهم . (١٣)

---

(١) الوثيقة الثانية فى مجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم يوسف بن فطر الذى نظر فى النزاع واصدر هذه الوثيقة بحكمه عنه . وقد وصف فى نقش الختم بالامين والمقدوم وفى بداية الوثيقة بالوزير والامين . ومكان الختم الى اليسار قليلا – انظر شكل ١٢

(٣) لقد اثبت الكاتب الهمزة فوق النبرة ثم وضع تحتها ايضا نقط الياء هكذا ئـ

(٤) هنا كلمة غير واضحة (٥) يقصد : شاورنا ، ولكنه يسقط الالف

(٦) مابعد هذا يأتى فى الهامش الذى على يمين الوثيقة .

(٧) يقصد بمكانه ولكنه قلب الميم باء وهو لسان معهــود .

(٨) = بنابن وهو اسم الارض . انظر اللفظ فى الوثيقة السابعة

(٩) هذا اختصار للفظ المصنف . (١٠) هنا كلام غير واضح

(١١) سقط اسمه ولم يبق منه الا الألف .

(١٢) يقصد : الجمع .

(١٣) سقط الميم .

الوثيقـة الثالثـة (١)

(٢)

سبب التسطير وموجب التحرير فى حكم متوليه عبيد الله محمد / السنوسى ابى الحسن بتحكيم من امير المومنين مولانا محمد الفضل / فى قضية بين باسى نور الدين وأبوبكر بن الحاج عمر بوكالة اخوانه / ذكورا واناثا له تفويضا فادعا (٣) اولا بان مولانا السلطا عبد الرحمن / اقطع (٤) لابيهم محلا كان اولا بيد الحاج نعمان اقطعه له مولانا السلطان / محمد تيراب ولما توفى نعمان طلبه والدهم واوهبه له سيدنا المذكور / وتعدا / (٥) علينا عمنا باسى فيه اخذ طرفا منه اه (٦) واجاب نور الدين / باتفاقهم على هبة السلطان لابيهم عمرمكان الحاج نعمان والان فى ايديكم واما / الزيادة التى تذكرونها لانعرفها للحاج نعمان ولا لابيكم من السلطان / بل نازعت ابيكم بوكالة الملك لى فى تلك الزيادة (٧) التى تدعونها بمحضر محكمنا / (٨) من امير المومنين الاب الشيخ يوسف (٩) وقطع الشرع حجته من الزيادة وحكم بها / للملك ميدوب وصارت فى يده (١٠) ثم انى طلبت من سيدنا محلا بدار الملك ميدوب / واقطعه لى وحدده وصار ماتدعونه داخل فى اقطاعى (١١) لاحجة لـــكم معى اه / (٦) فاعدت السؤال لابى بكر عن محاكمة ابيه مع باسى بمحضر الاب شيخ فى تلك الزيادة وقطع حجته فانكر ذلك فامرنا باسى باحضار حكمه فاحضره وتصفحناه فوجدنا / ظاهره على الصحة بعد مشورة الفقها وتصفحهم له فحكمنا بصحته والزمنا / الحكم بمقتضاه بعد اثباته وعجزنا ابى بكر وموكليه عن حجة يقومون بها عقب ذلك / وقطعنا حجتهم بدليل قوله (١٢) وتعقب ومضى غير الجور وممن حضر واشهدناه /

على الحـــكم الامام مصيرى (١٣) والفقيه زروق والفقيه محمد تامه والفقيه محمود والفقيه / محمد النور والملك حمد دروك والملك عبد الصادق والحاج هلكى (١٣) والملك حسن سفيرى / (١٤) والفقيه سعيد والفقيه عبد القادر سربى وكفى بالله شهيدا وكان ذلك / فى شهر الله شعبان سنة خمس واربعين بعد الالف والمايتين(١٥)من هجرته / عليه افضل الصلاة وازكى التسليم(١٦).

---

(١) الوثيقة الثالثة فى مجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الثانى وقد ظهر نقشه واضحا . ومكانه منتصف الوثيقة تماما . انظر شكل ٤

(٣) نقصد « فادعى »

(٤) كتب الكاتب لصق اللفظ « اقطع » فى الهامش لفظ « وهب » وهو تعديل للفظ .

(٥) يقصد « وتعدى » .

(٦) هذا اختصار للفظ « انتهى »

(٧) يرد قوله « فى تلك الزيادة » فى الهامش .

(٨) يقصد بالتنوين « محكما » ولكنه رسم التنوين بالنون

(٩) هو يوسف بن فطر الذى اصدر الوثيقة الثانية .

(١٠) انظر فى ذلك الوثيقة الثانية .

(١١) لم نقف على الوثيقة التى اقطع بها السلطان هذه القطعة من الارض الى باسى ولكن المحكم يذكر ادناه انه نظر فيها واعتمدها .

(١٢) « قوله » اى قول المصنف الذى يستشهد به . وهو لا يذكر اسمه

(١٣) اسم غير واضح فى الاصل .

(١٤) انظر نفس الاسم فى الوثيقة الرابعة

(١٥) يوافق ذلك مابين ٢٥ يناير و ٢٢ فبراير سنة ١٨٣٠

(١٦) يرد قوله « عليه افضل الصلاة وازكى التسليم » فى سطر كامل فى المنتصف .

الوثيقة الرابعة (١)

(٢)

وبعد فقد ثبت بالحكم الشرعى لدا محكمة من امير المومنين السلطان محمد /
الفضل عبيد الله محمد السنوسى ابى الحسن فى قضية بين على توم / وباسى
نور الدين يحيى اولا ادعا على المذكور لنفسه وموكليه تفويضا / وبحوك (٣)
ودرع بان مولانا السلطان اقطع لباسى ارض قمقوم وحازها / وتعدا (٤)
علينا فى محلنا وسيدنا ما اعطاه الا ثلاثة حلال كانت اخيه الملك / ميدوب
اعطاها له وسيدنا اتم له عطاء اخيه الحلال الثلاثة وهو حازها / وزاد فى
احيابنا اه (٥) واجاب باسى المدعى عليه انى طلبت من السلطان بواسطة /
الوزير الفقيه حامد ارضا اسمها قمقوم وسيدنا تفضل لى بما طلبته وهى ارض/
قمقوم وتور لى الملك بشارة (٦) من طرفه وحوزنى حد الارض المذكورة
ولانعرف لاخى / عطاء فطلبنا منه كتاب الامير (٧) فاحضره فقرى على
روس الاشهاد مصرحا / بالعطا لارض قمقوم محددا لها من كل الجهات
فقلنا لعلى انت داخل تلك الحدود / ام خارجا عنها فقال انه داخلها فامرناه
تسليم ذلك المحل المنازع فيه حيث / كان داخل اقطاع الامير (٧) فلم
يمتثل فاعاد شكواه للامير (٧) ثانيا فادعى ان محلهم / خارج من ارض
قمقوم التى اقطعها السلطان لباسى ثم قال باسى محلهم هذا / من جملة الارض
التى شملها اسم قمقوم فكلفناه البينة على ذلك فاجل نفسه / فاتا (٨) بسبعة
رجال شهدوا ان المحل المتنازع فيه من جملة ارض قمقوم التى / فى كتاب
سيدنا فاعذرنا لعلى فيهم وعدلهم فحكمنا الباسى بما فى كتاب الامير (٧) /
وقطعنا نزاع على وموكليه وعجزناهم عن حجة يقومون بها عقيب ذلك /

ولاتسمع لهم دعوى بحضرة شهدا المجلس الملك لقمان ريح والملك عبد الصادق / والملك محمد بوش والملك محمد بوش (٩) والخال الفقيه محمد دود والملك آدم جر لا بحر / والملك محمد صحنى والملك محمد دود والملك عمر القفا والفقيه اسحاق مركز (١٠) والفقيه عبد الله سلاطه والفقيه / حسن عمار والملك دقوا والملك / الفقيه حماد وصديق ولد جابر / ومحمد توت وعبد الصادق / (١١) والملك حسن سقيرى وبكر / وكان ذلك سنة ١٢٤٣ (١٢) .

---

(١) الوثيقة الرابعة بمجموعة توبيانا
(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الثانى – انظر شكل ٤
(٣) لم نهتدى الى مايقصد بهذا اللفظ ولا مكان الدرع من هذا الا مر
(٤) يقصد « وتعدى » .
(٥) اختصار لقوله « انتهى »
(٦) ورد ذكره فى التاسعة والثالثة عشر . ويذكر لقبه اى الملك فى هذا المكان فقط .
(٧) الامير لقب لا يظهر بين القاب الفور والمقصود هنا امير المؤمنين اى – السلطان .
(٨) يقصد « فأتى » .
(٩) كرر ذكر « الملك محمد بوش »
(١٠) مابعد هذا يرد فى هامش الوثيقة على اليمين
(١١) هو فقيه . انظر الوثيقة العاشرة
(١٢) يوافق ذلك ١٨٢٧

الوثيقة الخامسة (١)

(٢)

من حضرت امير المومنين محمد الفضل اصلحه الله تعالى / امين / (٣) الى الشرتايه محمد ريل وبعد ان عمك نور الدين / رفع شكواه بانك استحوزت على جميع اوساخ الاقطاع (٤) الذى تفضلت له به ان كان الامر كما ذكر / مافايدت الاقطاع له وانما اعطيته لاجل يستعين / بجميع السبل التى تتحصل منه لانه ملازمنا للخدمة / وانت تعرف ذلك كله بعد الفات ارفع يدك من حد اقطاعه / لاتتعرضه ولاعمالك فى شى جل ولاقل جميع مايحصل / فيه انا عفوت له منه وكذلك اولاد الحاج عمر اشرط / عليهم من التعدى عليه مرهم يقفوا فى حدهم الذى / اعطاهم له الشرع ويتركوا الزيادة والخلباط والحذر من الخلاف .

---

(١) الوثيقة الخامسة بمجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الثانى – انظر شكل ٤

(٣) كتب لفظ آمين فى سطر منفصل فى النصف

(٤) يقصد باوساخ الاقطاع الزكاة الشرعية . وهم يشيرون الى الزكاة احيانا بالاوساخ وربما كان ذلك لا ن الزكاة تزكية للنفس والبدن .

الوثيقة السادسة (١)

(٢)

ببركة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد / واله وسلم (٣) من حضرة سلطان العز والافتخار ومالك ازمة / الاحرار سلطان المسلمين وخليفة رسول رب / العالمين حامي حوزة الدين الواثق بالله تعالى / الحميد المجيد خادم الشريعه والدين مولانا السلطان المظفر المعان عبدالرحمن الرشيد اعزه / الله تعالى ونصره امين بجاه النبي الكريم / الى حضرة كل من تقف عليهم هذا المكتوب / من ولات الامور والملوك والعسكر والجنادى / والشراتى والدمالج وابناء السلطان والميارم / وملوك العربان ومشايخهم والكراسى والخدامين / وجميع الحكام وجملة اهل دولة السلطان / اما بعد فان السلطان المذكور المبرور / المويد المنصور عبد الرحمن الرشيد ايده الله / بنصره ءامين تفضل واعطا نور الدين (٤) / ابن الملك يحيي / رواعى ابله الذى / جابهم معه / من دار الصباح اولاد / الصالح الجابرى منهم / عجينه وغدير / واخيهم الصغير / هذا العرب المذكورين / ثلاثة رجال اولاد / صالح الجابرى السلطان / عفا عنهم عفوا مطلق / من جميع السبل العادية / والخدمة فاعطاهم / نور الدين صاروا عربا / له ولذريته يتصرف فيهم ولايتعرض له احد / من الملوك والمشايخ / والكراسى والخدامين / اليتعرض له فقد عرض / نفسه للهلاك / والشهادة الحاضرين المجلس / باسى بكر وباسى نعمه والملك / عيساوى والفقيه مالكى / وعبد الله النو والحاج على / ابن الامين محمد وفارس بن / الملك ابراهيم رماد / وتاج وكاتب الاحرف عبيد الله عثمان (٥)

(١) الوثيقة السادسة بمجموعة توبيانا .
(٢) ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد الاول وقد ظهر نقشه كاملا . انظر شكل ١ .
(٣) قوله وءاله وسلم يأتى فى منتصف سطر منفصل
(٤) مابعد هذا يأتى فى الهامش
(٥) هذا من المواضع القليلة التى يذكر فيها اسم كاتب الوثيقة فى وثائق الفور .

الوثيقة السابعة (١)

(٢)

مـــا شـــاء الله /

ببركة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم(٣) /من حضرت سلطان المسلمين وخليفة امة سيد المرسلين خادم / الشريعة والدين الواثق بالله تعالى الواحد الفرد العدل الصبور مولانا / واعلانا السلطان محمد الفضل المنصور حفظه الله تعالى ورعاه وحمى / حماه وبنصره تولاه وهلك عداه ءامين ابن المرحوم السلطـــان عبد الرحمن / الرشيد قدس الله روحه العلى ونور ضريحه الجلى ءامين الى كل من يقف / عليهم هذا المكتوب من ولات الامور السلاطين والملوك والقضاة / (٤) وغيرهم من الحكام وكل اهل دولة السلطان اما بعـــد فيما شجر بين باسى / نور الدين بنيابة الملك ميدوب على التفويض (٥) والحاج عمر والسلطان المذكور / رفعهما عند عند المقدوم الامين يوسف تنازعا فى سبب الارض فادعى / الحاج عمر ان السلطان المرحوم محمد تيراب اعطا نعمان ارضا فوجه له / الخبير مفتاح اقطعها له وحددها اياه ومات والسلطان المرحوم /والدنا السلطان عبد الرحمن الرشيد اعطاه حد نعمان الذى حازه / والملك ميدوب منع له بارضه فعرض عليه مكتوب والدى المرحوم / السلطان عبد الرحمن الرشيد تمامه له فسيل(٦) المدعى عليه / عن ذلك فاجاب باسى نور الدين بوكالة الملك ميدوب تفويضا برد دعواه بان السلطان محمد تيراب وجه له الخبير مفتاح وقفه / مكانا واحد اعطاه حد كفايته وهو زاد وكتب الحدود بالباطل / ثم بعد توليه الملك ميدوب رفع شكواه عند السلطان المرحوم/ محمد تيراب وابطل المكان النعمان

كتبه وقال له اعطيه حد كفايته / والملك ميدوب مسك المكان الفاضل وقبل اخذ المكتوب منه نعمان / مات (٧) فلما فهم دعاويهما وتقرر كل ذلك فعند ذلك تشاور العلما / فامر الحاج عمر ان يثبت الحدود الخبير مفتاح مشي عليه واجل له / ان ياتى بينة يشهد له على طبق دعواه ولم يجد بينة / (٨) تشهد له على ادعـــاه واجـــل له / بالاجتهاد مرارا فى مرارا ولم / يجد بينة حتى مضى اربعة / اشهر وباسى نور الدين يأتى / فى الاجل وهو لم ياتى وتمادى / على مغيبته وتلوم له بشهران / ولم يأتى وتمادى على مغيبه فعند / ذلك شاور العلما فحكم لباسى / نور الدين وكيل الملك ميدوب بارضه / الفاضل وعليه يمين وهو بنابن (٩) وعجز الحاج عمر عن دعوى يقوم بها فعرض المحكم المنيب / الامين المقدوم يوسف عرض الحكم لمولانا / السلطان المذكور المويد السلطان / محمد الفضل المنصور ايده الله بنصره / أمين (. . . . . . .) (١٠) ورءاه صوابا فامضا حكم الامين يوسف وقطع / نزاع الحاج عمر وحكم للملك ميدوب بارضه الفاضل / وعجز الحاج عمر بحيث لا له دعوة / تسمع واتمم حكم المقدوم الامين يوسف / والشهادة الحاضرين حكم الامين / يوسف الحاج محمد سراج شيخ السلطان / (١١) والفقيه عمر والفقيه حامد وباسى عامر / والفقيه جاد الله والملك جمع مهاجا/ والحـــاج انبارك (١٢) / وحجاج ويوسف / ابن عمر وحمد كنه يحيى والسلطان جار / ومحمد عبد القادر قيبا ومحمد توم / والحاج حمد والملك محمد فواز هذه شهادة / مجلس حكم الامين يوسف والسلطان حكم / ثم حكم المقدوم الامين يوسف تحرير سنه ١٢٢٣ (١٣)

---

(١) الوثيقة السابعة فى مجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الأول — انظر شكل ٤

(٣) يرد قوله « ما شاء الله » فى سطر فى النصف ثم يرد قوله « ببركة » حتى « وسلم » فى سطر كامل . وبعد فراغ أكبر مما بين السطرين عادة يأتى ما يليه ويريد الكاتب بذلك ان يجعل للدعاء الدينى طرفا منفصلا .

(٤) ياتى فى الهامش قرب لفظ « القضاة » لفظ لم نتبينه . وهو غالبا استدراك لما سقط من بين الوظائف التى يعددها فى التوجيه . والغالب ان اللفظ « الشراقى »

(٥) فى الاصل بالقاف بالتقويض وهو خطأ غير مقصود .

(٦) وضع الهمزة تحت النبرة ثم وضع نقطتى الياء تحت الهمزة هكذا ئ

(٧) هذا طرف من القصة لا يذكر الا فى هذا الموضع وهو أساس النزاع اذ أن مكتوب العطاء الاول والزيادة التى اضافها النعمان ظل هو الذى يثير الطرف المعارض اباسى .

(٨) يرد ما بعد هذا فى هامش الوثيقة على اليمين

(٩) اللفظ ظاهر هنا بوضوح : بنابن وهو اسم القطعة

(١٠) هنا كلام ساقط ويبلغ نحو سطر .

(١١) لاحظ انة ينص على وظيفة شيخ السلطان . وهذا من المواضع النادرة التى يذكر فيها الوظائف ، اذ بينما تهتم وثائق الفور بذكر القاب من تذكرهم كالملك والشرتاى والفقيه فانها تقفل مواضع وظائفهم وهذا بخلاف وثائق الفونج التى تذكر امام كل شيخ شياخته .

(١٢) يكتب فى بعض المواضع امبارك .

(١٣) يوافق ذلك سنة ١٨٠٨ م .

الوثيقة الثامنة (١)

(٢)

من امير المومنين السلطان محمد الحسين المنصور بالله تعالى ءامين / الى حضرت الشرتاية طاهر وبعد فموجب الخطاب اليك من قبل / حلال عمك باسى نور الدين التى اقطعتها (٣) له والدى وعفا له / من جميع سبلها العادية واوساخها الشرعية (٤) وسابقا / شرطوا (٥) لاخيك الملك محمد ريل عنها والان انت ادخلت / يدك فيهم انقرع ارفع يدك عنها وان كان تلك الحلال / بقيت احسن من الدار كلها ارسل لنا خبرك (٦) نجد من يخدم / مثلك يمتثل امرنا ونهينا وان اخذت شي من الحلال / المذكوره رده لهم كافة وان رجع عمك لنا شاكى اختار من / احدى الامرين واحد الذى احسن لك هذا اخر كلامى / نحن اتممنا له قديمه وزدناه عليه والحذر (٧) ولاتهزابه والسلام .

---

(١) الوثيقة الثامنة بمجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد حسين الثانى – انظر شكل ٨

(٣) يقصد اقطعها . ووالده هو السلطان محمد الفضل

(٤) توصف الزكاة احيانا بانها اوساخ ، وربما كان ذلك لأن الزكاة تزكية للنفس والبدن .

(٥) يشير بهذا الى امر السلطان محمد الفضل وهو الوثيقة الخامسة

(٦) كلمة غير مقـــروءة فى الاصل ولفظ خبرك مجرد اقتراح من قبلنا

(٧) بعد هذا فراغ ونحسب انه يكون فى موضعه « ثم الحذر »

الوثيقة التاسعة (١)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم /

من حضرت السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الناشر لولاء (٣) العدل مولانا السلطان / محمد الفضل المنصور نصره الله ءامين ابن المرحوم السلطان عبد الرحمن الرشيد طيب الله / ثراه ءامين الى حضرت كل من يقف عليهم هذا الرسم من الملوك والشراتى والدمالج / اولاد السلطان والميارم والجبايين والفلاقنة والقضاة والكورايات وغيرهم / من ارباب الدولة واصحاب الصولة اما بعد فقد أقطع أمير المومنين المذكور السلطان / محمد الفضل المنصور ايده الله بنصره ءامين ارضا بدار شرتاى محمد ريل تسمى قمقوم / التى مشى عليها الموجه من طرفنا بشاره (٤) وموجه التكناوى محمد كيكا وراس (٥) الشرتاى / اسمه سوم فتا وهى مقطوعة لتابعنا باسى نور الدين صدقة وهبة لوجه الله / الكريم ليوم لاينفع فيه مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم اقطاعا شرعيا / ناجزا وحوزا كاملا بجميع غلالها وزكاتها وفطرتها ودمها وفسقها وهاملها / وغير ذلك من سبلها العادية وابتداء حدودها من ناحية الصباح من العبيدية / وجر الى ثمد (٦) ترى فيها حجرا وجر الى وادى رمل بين الملك تيتى وبين الملك ميدوب / من قبل الصعيد زريبة مانصر ابو ءادم وجر الى زريبة تان وجاء الى الهجليج التومات / وجر فى وادى رفيدة فيها السلم التومات وجر الى الترب وجر فى بوباية جمع وجر / فى بيت حامد محمد كمر داو الى الهجليجة وقطع درب قمقوم وجر قطع الى الجرابة / والطندباية الفى الدبة وجر الى حجر الاسد ودل (٧) الى زريبة

محمد ابو اسحاق وجر / الى رهد العجوز ومسك درب توار وجر الى خشم حلت اولاد ديات ومسك درب / اولاد رشدان وريح وجر الى زراعة جمل ومشي الى الحشاب والحد الى الفقرا أولاد رشدان وجر بثماد قمقوم ومشى برهد الفلفل ومشى نزل بقد الاسد والى ثماد / التوانس وجر الى حجر التوانس وجر الى حجر امام ولم الحد مع العبيدية وقرن معهم انتهى حدود / الارض المذكورة التى مشوا عليها الموجهين وعرضوا علينا هذا الحدود فنظرناه (٨) ووجدناه صوابا واتممنا لباسى / نور الدين ارضه فصارت الارضية / ملكا له ولذريته من بعـــده / فلاينازعه منازع ولايتعرض / له احد من العمال والخدام يتصرف / فيها حيث شاء كتصريف / المالك فى ملكه بجميع غلالها / وزكاتها وفطرتها وغير / ذلك من جميع سبلها العادية / اقطاعا شرعيا ناجزا / وحوزا كاملا وصدقة وهبة له ولذريته من/ بعـــده فمن يلده (٩) بعدما / اسمعه فانما اثمه على الذين / يبدلون ان الله سميع عليم / هذا جوابى ومهرى (١٠) لمن / يعرف والحذر ثم الحذر من / الخلاف وقوة الراس / والخالف الا يلوم نفسه / تحرير سنة ١٢٣٨ (١١) وايضا انك يالملك محمـــد ريل / انقرع من هذه الارضية و / سبلها العادية لاتقربها / فى شىء اقيف فيها وان خالفت / الا تلوم نفسك تحرير سنة ١٢٣٨ (١١)

---

(١) الوثيقة التاسعة بمجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الثانى – انظر شكل ٥

(٣) يضع الكاتب مدة فوق الا لف دلا لة على فتحة الا لف

(٤) هنا بشارة وفى الوثيقة الثالثة عشر بشار وفى الرابعة بشارة

(٥) يقصد بلفظ « رأس » الممثل

(٦) هنا ثمد بالثاء وهكذا أدناه . وفى الوثيقة الاولى والثالثة عشر تمد بالتاء

(٧) ودل بمعنى نزل

(٨) ما يأتى بعد هذا يرد فى الهامش الذى على يمين الوثيقة

(٩) « يلد » هنا من « اللدد » اى المنازعة . (١٠) يعنى « ختمى »

(١١) يوافق ذلك سنة ١٨٢٢ .

الوثيقة العاشرة (١)

(٢)

من امير المومنين السلطان محمد الحسين المنصور بالله تعالى ءامين الى حضرت جملة / الشراتى والدمالج والفلاقنة (. . . . . . .) (٣) والتكناوى / و (. . . . .) (٣) كافة وجملة من كان له حاكورة من اولاد السلاطين والميارم والجبايين / فانى اتممت للسلطان ادم ولايته فى اهله المراريت المذكورين ليس لكم / تعرض ولا لكم دعوة عليهم يخدموا هم الديوان وانا رفقت (٤) عليهم ناسه / المراريت لاعالى ولاواطى خصوصا اصحاب الجاه بمعروفهم معه / وانه لايخالفه احد فى خدمته فى ملوكه ودمالجه وعقدايه ووكلايه / وفقرايه (٥) الخواص والعوام فاين ماكانوا فى اى مكان يقف عليهم / فياخذ الديوان (٦) منهم وخصوصا انت ياشراتى (٧) حنفى لا تتعرض له فى ناسه / الملك جمعه (٨) وودود ومسعود فيهم (٩) ملوكه وعليهم الديوان (٦) لاتتعرضوا له فى / عياله الناس المذكورين سابقا السلطان شقف (١٠) استحقهم بالبينة الشرعية فى وجه جدنا الرشيد وحوزه فى ملكه ياهم (١١) وجميع المراريت أقيف منهم / ياشرتاية حنفى وجميع المراريت الذى دخل بيوت عيال السلاطين والميارم / واهل الاجراة (١٢) لايتعرض احد منكم السلطان دود فى ناسه جميع زكاتهم / وفطرتهم وسبلهم العادية مقابله فى اى مكان ساكنين باخذه طوعا او كرها / خدمتكم الناس المذكورين وهم ساكنين معكم فى دياركم امورهم مقابل سلطانهم / والذى تعرض له / فقد هلك نفسه والسلام ١٢١٣ (١٣) ابتد (١٤) الحدود من (...) (١٥) ام دود / والتبلديات / والبوباى / العرب (........) (١٥)

الشـــهود الفقيه / عبدالله (. . . .) (١٥) طـــه والفقيه (. . . .) (١٥) عمار والملك /دقوا (١٦) /والملك والفقيه عبدالصادق/ والملك حسن/سقيرى وشيخ وشرايته / لايتعرض احــــد الى السلطـــان / دود فى ناسه / المندوب رس / (١٧) الريس من السلطان / باســــه (١٨) نور الدين بن الملك / يحيى امينه (١٩)

---

(١) الوثيقة العاشرة بمجموعة توبيانا
(٢) هنا ختم السلطان محمد الحسين الثانى – انظر شكل ٨
(٣) سقطت هنا وظيفة او وظيفتان فى مكان التطبيق
(٤) هكذا فى الاصل والمقصود رفعت ، انظر نفس الكلمة فى التاسعة عشر
(٥) لم نتأكد من لفظ هنا ، هل هو شراتيهم « ام فقرايهم »
(٦) يقصد بالديوان مايخص السلطان اى ما يسلم لديوان السلطان (٧) يقصد : ياشرتاى
(٨) هكذا هنا وفى بعض المواضع . وفى مكان : جمع . والاسم الذى بعده هو : دود
(٩) المعنى أن الملك جمعه ودود ومسعود من جملة شراتى حنفى . واسم حنفى يبدو غريبا بين اسماء دارفور
(١٠) هكذا ولكننا لا نعرف مايقصد . هل يقصد سبق ؟ وربما يقصد : سبق
(١١) يعنى « اياهم »
(١٢) هكذا وربما يكون اللفظ من « الا جرا » اى أهل السلطة
(١٣) يوافق ذلك سنة ١٧٩٨م
(١٤) هكذا والمقصود « ابتداء » . والكلام من هذا اللفظ الى نهايته يرد فى الهامش على اليمين .
(١٥) مواضع غير مقرؤة .
(١٦) لم يذكر بعد « الملك » لفظا . وعندنا ان المقصود الملك حسن سقيرى المذكور بعد الفقيه عبد الصادق .
(١٧) ربما يقصد« راس » بمعنى المندوب او الممثل وقد سبق ان ورد هـذا اللفظ بهذا المعنى فى وثيقة ______ .
(١٨) هكذا بالهاء والمقصود كما سبق فى كل المواضع « باسى » بالياء
(١٩) لاحظ انه يصف يحيى بامينه

الوثيقة الحادية عشر (١)

(٢)

ببركة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على (. . . . .) (٣) من حضرة عين اعيان / (. . . . .) (٣) من اختالت تحت ركابه (. . . . .) (٣) / الرايات والبنود من رضى الله افعاله (. . . . . .) (٣) / وكان المولى له خير رفيق المرتضى قوله / و (. . . .) (٣) والعجم صاحب السيف والقلم (....)(٣) على الله تعـــالى الحميد المجيد (. . . . .) (٣) / السلطان المظفر المعان (عبد الرحمن الرشيد) (٤) الى حضرت كل من يقف على هذا المكتوب (. . . . .) (٣) والعسكر والجنادى والشراتى والدمالج (. . . . .) (٣) والميارم والفلاقنة (. . . . .) (٣) / ارباب الدولة واسياد (. . . . . .) (٣) دولة السلطان اما بعد فان (السلطان) (٥) / المويد المنصور عبد الرحمن الرشيد ايده الله (. . . . .) (٣) / تفضل واعطا نور الدين اخواله الزقاوى (. . .) (٣) / فى حلة كورى الذى سابقا (. . .) (٣) / اخواله ناسى حلة كورا (....) (٣)وزنا وهامل وقوار وزكاة وفطرة كافة (...)(٣)/ فالان السلطان المذكور تفضل واتمم له عطية (الملك) (٦) / جميع اخواله ناس حلة كورا (. . . . . .) (٣) مرمى واولاده وابوا واولاده (.....)(٧) / بشير واخوانه واولاد باتى / وادى واولاد (٥) (٨) واولاد فضـــل / واوولاد يوسف حامد واولاده (٩) / جملة اخواله النازلين فى حلة كورا هم المذكورون وحلتهم / كورا بجميع سبلهم العادية / مقابلين نور الدين اخوه الملك / ميدوب تفضل له بهم / اخواله وحلته كورا فانى / اتممت له حلته كورا بجميع سبلها العادية ولايتعرض / له متعرض ولاينازعه منازع

من / اهل مملكة العرب والسودان (١٠) هذا فضل السلطان الى عبده / نور الدين عطية سابقه ولاحقه / له ولذريته الى يوم البعث والنشور / ولايتعرضه احد (١١) بحضرت الخواص / والعوام منهم الفقيه مالكى الفوتاوى / والملك موسى بن (١٢) ولد السلطان محمد ريل / والملك محمد تيتى والامين سعيد تاو / والملك ءادم بن الملك ابراهيم رماد وتاجا / والفقيه عبد الله النو والحاج بشير والفقيه بركه والشهادة كثير لانطيل بذكرهم / والله خير الشاهدين ومسطر الاحـــرف / عبيد الله عثمان محمد شيخ كاتب الامام الاعظم / تحرير سنة ١٢١٤ (١٣)

---

(١) الوثيقة الحادية عشر بمجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد الاول – انظر شكل ١

(٣) مكان سقط

(٤) مكان سقط وقد اقترحنا هنا اسم السلطان الذى اصدر الوثيقة .

(٥) بقى الطرف الاسفل من هذا اللفظ .

(٦) ورد لفظ عطيه اسفله وقد سقط منه فى هذا الخزم حرف التاء . اما لفظ «الملك» فاقتراح من عندنا لانه لقب حاكم ميدوب

(٧) يقع هنا سقط . وما بعد هذا يرد فى هامش الوثيقة

(٨) اسقط الكاتب حرف الهاء سهوا

(٩) تبدو كلمة أولا د هنا زائدة الا أن يكون هنا اضطراب فى النقل .

(١٠) انه يقول مملكة العرب والسودان وهو يقصد سلطنة دارفـــور

(١١) اختلط الامر بسبب تطبيق الورق فصار لا يظهر الهاء فى « يتعرضه » وصار احد يبدو وكأنه الحد . ولكن انظر نفس الكلام فى نفس الموضع فى الوثيقة الرابعة عشر .

(١٢) ربما يكون هذا اللفظ اسما وليس بمعنى « ولد »

(١٣) لم نتبين هل هو ١٢١٦ ام ١٢١٤ ولكننا احتملنا الاخير وهو يوافق ١٧٩٩م .

الوثيقة الثانية عشر (١)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم(٣)/
من حضرت السلطان العظيم المهاب النـــاطق بالحق والصواب المقتدى /
بالسنة والكتاب المرتجى من ربه العفو والرضا والثواب المومن باليوم / (٤)
الاخروالبعث والحساب المفوض امره الى الخالق الواحد المنان مولانا السلطان/
عبد الرحمن نصره الله امـــين (٥) بن المرحوم السلطان احمد بكر قدس الله
روحه ونور / ضريحه (٦) امين بجاه محمد الامين واصحابه الماهرين الى كل
من يقف على هذا / المكتوب من الملوك واولاد الحكا (٧) السلطان والحكام
ومشايخ العربان / والكراسى اما بعد فان السلطان المذكور المويد المنصور
اتفضل على الامين / محمد بن الامين على بالعرب المسامير اعطاهم (منهم)
الشيخ على والحبير مرجى (٨) / (. . . . . .) (٩) وفضل ومنزل ونايق
ومسيل وحول وشكاب وبلوله وبلل ومنان / وامبارك ودوار وابيض ومهل
ومنهل وعين وقبوش وجايد ووادى وجمعه / (ومنير) (٩) ودانى وعجيل
وحامد وعطيه وبلوله وحمد ابى زيد وهارون ومجاور / وجعران ودحيش
وجودت الله وحران ومحمد حارن وحمد العميان ومعيد ومراق / ومبد
ومحمد الطير ومفرح ومجازى ومسيل (ءاخر) / (٩) ومتيه وايدام و (عياد
ومحمد) (٩) ونعيم ونعمان ونول وهولا الذين اعطاهم السلطان الى الامين
محمد لاجل ما (. . . . .) / (٩) من دار الصباح الى دارفور بحضرت الملك
ادم بوش والملك ابراهيم رماد والملك / الفقيه محمد جرنقيس والحاج محمد
زياد وباسى طاهر وموسى ابن اب وحبيب / ولد السلطان وباسى اسماعيل

وخميس بن معين والفقيه سراج والفقيه طاهر / بن القاضى والشهدا كثير (. . . . .) / (٩) شاهد على ذلك على ان (. . . . . . .) (١٠)

---

(١) مجموعة توبيانا رقم ١٢

(٢) هنا ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد – انظر شكل ٢

(٣) يرد الدعاء الدينى ، اعنى البسملة والصلولة والتسليم ، فى سطر منفصل فى الوسط .

(٤) هكذا « با اليوم »

(٥) كتب لفظ امين ثم حاول تعديله الى « ابن » وذلك بشطب الميم ونقط الياء .

(٦) هذة الكلمة غير واضحة فى الاصل ولكنها واردة فى مثل هذا الموضع فى الوثيقة الرابعة عشر .

(٧) كتب لفظ الحكام حتى بقى حرف الميم ثم توقف لما ادرك أن لفظ السلطان يسبقه فى هذا الموضع .

(٨) لفظ « منهم » بعد « اعطاهم » غير واضح . والواو بين على والخبير غير واضح لانه مربوط بلفظ على ولفظ مرجى غير واضح ولكن انظر نفس الموضع فى الوثيقة الرابعة عشر .

(٩) مواضع لم نتبينها ولكن انظر الوثيقة الرابعة عشر .

(١٠) لم نتبين شيئا بعد الكلام الذى وقفنا عنده الا أن الكلام نفسه يشهد بسقوط شئ بعده .

الوثيقة الثالثة عشر (١)

(٢)

من حضرت من انار الله به البلاد / واراح به العباد وازال به الظلم والفساد امير المومنين السلطان / محمد الحسين المنصور بالله تعالى ءامين الى حضرت كل من تقف على هذا الرسم من ولات الامور / الامرا والوزرا والملوك والشراتى والدمالج وابناء السلاطين والميارم والفلاقنة والقضاة والكرايات / والجبات والقوارين والمكاسين وكل الطغاة المتمردين على المسلمين أما بعد فان والدى المرحوم السلطان / محمد الفضل تفضل واقطع لخادمه باسى نور الدين ارضية بدار الشرتاى تسمى قم قوم (٣) وخرج له الموجه / بشار (٤) من طرفه وموجه التكناوى محمد كيك(٥) وراس الشرتاى سومفتا وحازها له شرقا وغربا يمينا / وشمالا وابتدا الحدود من ناحية الصباح من ناحية العبيدية وجر الى تمد ترى فيها حجرا وجر الى وادى رمل / بين الملك تيتى وبين الملك مدوب (٦) من قبل زريبة مانصر ابوا ءادم وجر الى زريبة تان / وجاء الى المجليج التومات وجر فى وادى رفيده فيها السلم التومات وجر الى الترب وجـــر فى / بوباية جمعه (٧) وجر فى بيت حـــامد كمر داو الى المجليجه وقطع درب قمقوم وجر قطع الى الجرابه / والطدبايه الفى الدبه وجر الى حجر الاسد ودل (٨) الى زريبة محمد ابو اسحاق وجر الى رهد العجوز ومسك / درب توار وجر ال خشم حلت (٩) اولاد ديات ومسك درب اولاد رشدان وريح وجر الى زراعة / جمل ومشى الى الحشاب والحد الى الفقرا اولاد رشدان وجر بتماد قمقوم ومشى برهد الفلفل / ومشى نزل بقد الاسد والى تماد التوانس والى حجر التوانس وجر الى حجر امام ولم الحد

مع العبيدية وقرن / الحد فى بدا (١٠) وعرض الموجه ذلك الحدود المذكورة ووالدنا نظره واتممه لباسى نور الدين بل صارت له اقطاعا (١١) ناجزا / وحوزا كاملا هبة وصدقة له ولذريته من بعده وعفى له بجميع غلالها وزكاتها وفطرتها وغير ذلك من / جميع السبل العادية عفى له بها ثم عرض على كتاب والدى المرحوم السلطان محمد الفضل نظرت وتممت تلك الارضية المذكورة التى داخل هذه الحدود لباسى نور الدين هبة وصدقة وعفوت له من جميع / مافيها من سبل الحـــكام العادية كلها من دم وفسق وهامل ونار وقوار وكذلك الشرعية الزكاة / والفطرة التى تتحصل منها ومن سكانها له ولذريته من بعده لايتعرضه ولاينازعه ممن ذكرنا احد / والذى تعرض له فقد عرض نفسه للهلاك هذا جوابى ومشراطى لكل خاص وعام وكان ذلك ليلة / احدى عشر خلون من شهر رمضان (١٢)

---

(١) مجموعة توبيانا رقم (١٣)

(٢) هنا ختم محمد الحسين الثالث – انظر شكل ٩

(٣) كتب اللفظ فى مقطعين وهو يرد فى مقطع واحد ادناه وفى الوثيقتين الاولى والتاسعة

(٤) هو بشارة فى الوثيقة التاسعة والرابعة . وفى الوثيقة الاولى لا ينص على الاسم .

(٥) هو كيكا فى الوثيقة التاسعة . وفى الوثيقة الاولى لا ينص على الاسم .

(٦) يقصد « ميدوب » ولكنه يسقط الياء وربما اسقطه فى النطق أكتفاء بالكسرة .

(٧) هو « جمع » فى الوثيقتين الاولى والتاسعة .

(٨) اى نزل

(٩) يقصد « حلة » .

(١٠) يقصد « حيث بدأ »

(١١) اسقط الكاتب من هذا اللفظ المقطع « عا »

(١٢) لا يرد فى الوثيقة تاريخ السنة وربما يكون موضعه مبتورا . ولا بد أن يكون ذلك بين ١٢٥٤ و ١٢٩٠ هـ (١٨٣٩ – ١٨٧٤) وهى سنى حكم السلطان محمد الحسين . والاحتمال الاكبر ان يكون فى عام توليته لان العادة قد جرت على تأييد العطايا السابقة عند اعتلاء سلطان جديد .

الوثيقة الرابعة عشر (١)

(٢)

ببركة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم / (٣) من حضرت سلطان العز والافتخار المالك ازمة الاحرار المنتخب من / اصل المشار (٤) سلطان المسلمين وخليفة امة سيد المرسلين خادم / الشريعة والدين الواثق بالله تعالى الواحد الفرد العدل الصبور / مولانا واعلانا السلطان المظفر المعان السلطان السلطان محمد الفضل / المنصور اعزه الله تعالى اطال عمره ونصر حزبه ءامين بن المرحوم / السلطان عبد الرحمن الرشيد قدس الله روحه العلى ونور ضريحه / الجلى ءامين الى كل من يقف على هذا المكتوب من الملوك واولاد/ السلطان والحكام ومشايخ العربان والكراسى والخدامين / اما بعد فان السلطان المذكور المبرور المسرور المويد المنصور / تفضل الى الوزير الامين الفقيه حامد بن السلطان بالعرب المسامير / الذى سابقا كان والده المرحوم السلطان عبد الرحمن الرشيد / اعطاهم الى الامين محمد على جامع فعرض علينا مكتوبهم فالان / انا السلطان المذكور اتممت الى الامين الفقيه حامد بعربه المسامير / منهم الشيخ على والخبير مرجى ومنزل ومسيل وحول وشكاب وبلوله / وبل ومنان وانبارك (٥) ودوار وابيض ومهل ومنهل وعين وقبوش / وجايد ووادى وجمعه ومنير ودان وعجيل وحامد وعطيه وبلوله/ وحمد ابوزيد وهارون ومجاور وجعران ودحيش وجودت الله / وحران وحمد العميان ومعيد ومراق ومبد ومحمد الطير ومفرح ومجازى / ومسيل ءاخر ومتيه وايدام وعياد ومحمد ونعيم ونعمان ونول / هولاء المذكورين ذرية سلام المسمارى سابقا شيخهم/ (٦) على وذا الحين عرض علينا مكتوبه/

فانا السلطان المذكور اتممت / الشيخنة والرجـــال المذكورين الى الشيخ قريب (٧) هم وذراريهم / قابلوا الشيخ قريب هم / وذراريهم فى ضرا الامين / الوزير الفقيه حامد / صاروا عربا له ولذريته / ولايتعرضه احد فى / عربه المذكورين / الحذر ثم الحـــذر من / الخلاف والتعرض / والسلام تحرير سنة ١٢٢١ (٨)

---

(١) الوثيقة الرابعة عشر بمجموعة توبيانا

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الاول – انظر شكل ٤

(٣) يرد هذا الدعاء الدينى فى سطر منفصل . ويفصل بينه وبين ما يلى فراغ اوسع مما بين السطرين عادة .

(٤) هكذا ولم نهتد الى معنى اللفظ .

(٥) انبارك هنا أى بالنون وفى الوثيقة الثانية عشر بالميم : امبارك .

(٦) ما بعد هذا يأتى فى الهامش .

(٧) المعنى هنا أن شيخ المسامير السابق كان يسمى على ، اما الآن فان السلطان ينص على شيخ آخر هو قريب .

(٨) يقابل ذلك مابين ٢١ مارس ١٨٠٦ و ١١ مارس ١٨٠٧ .

الوثيقة الخامسة عشر (١)

(٢)

ببركة بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم / (٣)
من حضرة السلطان الاعظم والقهرمان الاكرم والظهير / الافخم ناشر لواء
(٤) العدل على رءوس الامم سلطان المسلمين وخليفة / امة سيد المرسلين خادم
الشريعة والديـــن المعتصم بالله تعالى / الواحد الفرد العدل الصبور مولانا
واعـــلانا السلطـــان ابن السلطان محمد الفضل المنصور ايده الله بنصره
ءامين / ابن المرحوم السلطان عبد الرحمن الرشيد قدس الله روحه ءامين /
الى كل من تقف عليهم هذا الرسم من اهل الدولة واسياد الصولة / الوزراء
والملوك والشراتى والدمالج وابناء السلطان والميارم / والحبوبات والفلاقنة
والكرويات والجبايين العيش والقطن / والحب والقوارين والمكاسيين وجميع
الحكام وجملة اهل / دولة السلطان اما بعد فان السلطان المذكور المبرور
المويد / المنصور تفضل واعطا نورالدين ابن الملك يحي اتمم له حرمة اخواله/
اولاد درفى الذى سبقا فضلهم له والده المرحـــوم السلطان / عبد الرحمن
الرشيد عليه سحايب رحمة الله تعالى ءامين الى نور الدين / فالان عرض علينا
مكتوبه ونحن تممنا الى نور الدين اخواله / المذكورين منهم اولاد مـــرم
واولاد بحرىواولاد درفى واولاد باتى واولاد بقت واولاد نصير واولاد
دابـــوا واولاد فضـــل واولاد / ادى واولاد يوســـف واولاد سنـــوا
واخوانهم وذراريهم / وجميع اهلهم وجيرانهم ومن معهم السلطان عفاهم /
عفوا مطلق بجميع سبلهم العادية وزكاتهم وفطرتهم / وهاملهم ودمهـــم
وفسقهم السلطان فضلهم (٥) الى نور الدين بن الملك يحيي / خدامه جميع
سبلهم العادية وزكاتهم / وفطرتهم قابلوا نور الدين / فاعطاهم الحرمة والجاه

هم وذراريهم صاروا / جاه الله ورسوله / وجاه السلطان المذكور / ولا يتعرضهم ملك ولاكرسى ولاشرتاى ولا دملج / ولا ولد السلطان ولاميرم/ ولاحبوبه ولاجباى / عيش ولايتعرضهم احـــد فى (. . . .) (٦) وحبلهم المرمى ماينشال / البرشهم بالماء البارد / نرشه بالدم الحذر ثم الحذر من الخلاف / والتعرض / تحرير سنة ١٢٢٥ (٧)

---

(١) الوثيقة الخامسة عشر بمجموعة توبيانا
(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الا ول – انظر شكل ٤
(٣) يرد هذا الدعاء فى سطر منفصل ويفصل بينه وبين ما يلى فراغ أكبر مما هو لما بين السطرين عـــادة .
(٤) يضع الكاتب فوق الا لف خطا فى شكل مدة
(٥) ما بعد هذا يرد فى الهامش .
(٦) هنا كلمتان غير واضحتين .
(٧) يوافق ذلك . ٦ فبراير سنة ١٨١٠ الى ٢٥ يناير سنة ١٨١١

الوثيقة السادسة عشر (١)

(٢)

من امير المومنين وخليفة امة سيد المرسلين سيدنا ومولانا السلطان محمد الحسين / المهدى المنصور بالله تعالى ءامين الى كل من يقف على هذا الرسم من الامرا والوزرا والملوك / والشراتى والدمالج وابناء السلاطين والميارم والجبايين والقوارين والمكامين (٣) / وكافة العمال الطغات المتمردين بحقوق المسلمين اما بعد فان الفقيه خليل ومحمد كرا ومحمد / ابن بدر والفقيه ابوبكر والفقيه اسماعيل والفقيه فضل والفقيه ادريس وءادم والفقيه عبد الله / وعبد الله ابن اسحاق هؤلاء المذكورين وهبوا ارضهم موسوا احد احياء جدهم السابق هم / طلبوه منا وحوزناهم اياها بالوجه (٤) لاخينا الفقيه (احمد) عمر (٥) فى حد حيازتهم المشى لهم فيها / اياها بالوجه (٤) لاخينا الفقيه (احمد) عمر (٥) فى حد حيازتهم المشى لهم فيها / محمد مرت من طرف الملك ءادم تكن والحاج والحاج امين قايما من طرف المقدوم حسن وابتداء حدود / ارضهم من قرن جبل موسوا فيها التنضايه بين نور قامع دالقا وجر الى المنحطايه والى / الكلكلايه والسرحايه والمنحطايه فوق التقد والى الهشابايه والى حجر الطين بين / التنجر ودانقا وجر الى النبقايه والسرحايه والى قرن الجبل وارى من ناحية الريح / والى الحرازايه والى الهجليج التومات والى قرف الدود والى السرحايه وجر الى الزلطايه / فى قراود البيض بين دالقا وشجر وجر الى جبل كتنجل والى القريود الابيض بين دالقا / مع نيرق والى جبل ارقل والى رهد المرفعيت (٦) والى الجبل والى الهجاليج التيمان وجر الى / (. . . . .) (٧) زيدوا مع دالقا من نايحية (٨) الغرب والى المرخايه

والسيالايه فوق القبرقير البنداق / وقرن الحد فيما بدا فهده حدود الارضية المذكوره اصحابه المذكورين اوهبوه لاخينا الفقيه / احمد عمر واعلمنى به وانا اتممت له هبتهم واعطيته تلك الارضية المذكورة بحدودها المرقومه / بل صارت له اقطاعا شرعيا ناجزا وحوزا كاملا وملكا تاما يتصرف فيها باى نوع من انواع / التصرفات / تباع وتوهب وتورث عنه وعفوت له بجميع غلالها الشرعية والعادية / من الزكاة والفطرة والدم والفسق والهامل والنار والتوار (٩) وغير ذلك مما يتحصل منها / ومن سكانها له ولذريته من بعده لايتعرضه شرتايه ولاجبايه ولا احد من العمال / هذا جوابى و (مشراطى) ومهرى لمن يعرفه تحرير بيوم الاثنين عشر من شهر رجب الاصم الغالى (١٠) من شهور سنة ١٢٩٦ (١١)

---

(١) مجلد اركل والمعاليا وغير ها ورقة رقم ٥ ومتنوعات رقم ٤٦

(٢) هنا ختم السلطان محمد الحسين الاول – انظر شكل ٧

(٣) اظنه « المكاسين »

(٤) اظنه يقصد « بالوجه الشرعى »

(٥) هو احمد عمر – انظر اسمه أدناه

(٦) احسبه يقصد المرفعين وهو الضبع

(٧) هنا كلمتان غير واضحتين

(٨) يقصد « ناحية »

(٩) قوار : فى الوثائق ١٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ . واظنه أخطأ فى الرسم هنا فكتب اللفظ بالتاء = التوار .

(١٠) يأتى ما بعد هذا فى الهامش .

(١١) يقابل ذلك ٣٠ يونيو ١٨٧٩

الوثيقة السابعة عشر [1]

(٢)

(من (٣) امير المومنين السلطان محمد الفضل ابن السلطان عبد الرحمن الرشيد ابن السلطان احمد بكر ابن السلطان موسى ابن السلطان سليمان الى كل من يقف على الرسم من الامراء والملوك / والكراسى (٤) وكافة اهل الدولة)(٥)/ فان اولاد امبادى الفقيه محمد تميم الدار والفقيه حبيب / الله (٦) سابقا ابيهم مرسال وطريق دينقا (٧) عنده / للعرب الحمر (٨) انا اعطيتهم قديمهم لايقربه احد / منكم المرة (. . .) هذا جوابى لكم والسلام / وهم تابعين اخينا الفقيه محمد جعفر الصادق / وانت باسى عبد الله والملك عبد الله سومن دقول / لاتتعرضوا لهم فى الداخل والخارج .

---

(١) مجلد اركل والمعاليا وغيرها ورقة رقم ١ وانظر نقل النائب من الاصل ورقة رقم ٢

(٢) هنا ختم السلطان محمد الفضل الرابع – انظر شكل ٦

(٣) هذه الكلمة ظاهرة باقية .

(٤) هذه الكلمة ظاهرة باقية .

(٥) لا يظهر هذا الجزء الذى وضعناه بين القوسين فى الاصل ما عدا لفظ « من » ولفظ « الكراسى » كما سبق التوضيح . وقد نقلنا هذا الجانب الذى رويناه من نقل نائب المعاليا .

(٦) المعنى : محمد تميم الدار وحبيب الله ابنى امبادى .

(٧) ربما يعنى « الدينكا » وهم قبيلة مشهورة من قبائل الاقليم الجنوبى وطرف من كردفان مجاورين للمسيرية .

(٨) ربما يقصد المسيرية الحمر (بضم الحاء) او قبيلة الحمر (بفتح الحاء) .

الوثيقة الثامنة عشر (١)

(٢)

من حضرة امير المومنين السلطان محمد الحسين المنصور بالله تعالى ءامين / الى كل من يقف على هذا الرسم من الامراء والملوك والكراسى وكافة اهل / الدولة خصوصا باسى ناصر والذى يتولى بعده اما بعد فان محمد تميم / الدار ابن الشيخ امبادى عرض على كتاب من تجب طاعته والدى المرحوم / السلطان محمد الفضل نظرته مصرحا بانه أخرج الشيخ امبادى من / ضرا باسى اود وكسر عظمه وادخله بطن بيته جملة اولاد ابو قاعود / لايقربهم احدا وانا نظرته واتممته لمحمد تميم الدار ولد الشيخ أمبادى / بجاههم وعفوت لهم مطلقا لجملة اولاد ابوقاعود لايتعرضهم باسى / ناصر ولا غيره هذا جوابى ومشراطى ومهرى لمن يعرفه تحرير / فى شهر شعبان خمسة من عام ١٢٥٧ . (٣)

---

(١) مجلد أركل والمعاليا ورقة رقم ٤ وانظر نقل النائب من الاصل ورقة رقم ٣ .

(٢) هنا ختم السلطان محمد الحسين الثانى – انظر شكل ٨

(٣) يقابل ذلك ٢٢ سبتمبر ١٨٤١.

الوثيقة التاسعة عشر (١)

من حضرة السلطان الاعظم والملاذ الافخم سلطان العرب والعجم ومالك رقاب الامم سلطان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين الواثق بعناية الملك المبدى المعيد السلطان عبد الرحمن الرشيد الى حضرة الملوك والحكام والشراتى والدمالج واولاد السلاطين والجبايين واهل دولة السلطان من العرب والسودان اما بعد فان السلطان المذكور المبرور المويد المظفر المنصور تفضل وامد بمعونته واعطى العلامة السيد الشريف عمر التونسى قطعة من الارض كائنة بابى الجدول حاوية لثلاث حلل حلة جولتو والدبة وام بعوضة بجدودها المعروفة واتخامها الموصوفة حسبما حدده الملك جوهر للملك خميس عرفان لايعارضه فيها معارض ولاينازعه منازع من اهل المملكة خصوصا جبايى العيش يتصرف فيها باى نوع من وجوه التصرفات شاء هبة لوجه الله تعالى وطلبا للتواب فى دار المآب والحذر ثم الحذر من الخلاف والتعرض من الخاص او العام .

---

(١) وردت هذه الوثيقة فى كتاب تشحيذ الاذهان لمحمد بن عمر التونسى صفحة ٦٨ – وقد جاء فى هذا الكتاب الخبر التالى ايضا (ص ٦٧) « وهذا الاقطاع يشتمل على ثلاثة بلاد : حلة جولتو الذى فيه بيتنا والدبة وام بعوضة فاتفق مع الشيخ محمد كرا ان يتركنى من هذه البلاد اجمع خراجها وانتفع بزرعها . فأخذ عليه المواثيق بالعود واذن له وكتب له عدة اوامر الى العمال الذين بطريقه ان يعطوه جميع ما يحتاج اليه وأن يرسلوا معه جندا يوصله الى محل الامن وودعه ورجع الينا مهتما بأمر السفر » وورد فى نفس المصدر (ص ١٢٧) الخبر التالى : « وكان من اغنى ارباب الدولة وكان له من الاقطاع ماينوف عن خمسمائة بلد . وذلك غير اقطاع اخوانه . »

الوثيقة العشرون (١)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلات (٣) والسلام على رسول / الله وءاله مع التسليم وبعد فيقول العبد الحقير المعترف بالذنب / والتقسر (٤) الراجى عفو ربه القدير نجل الصالحين وصلالت (٥) الطيبين الطاهرين / امير المومنين وسلطان المسلمين السلطان حسين ابن المرحوم / السلطان محمد الفضل ان الفقه عبد الله بن الفقه ابى الحسن (٦) حضر / امامنا وأبرز لنا امر والدنا المرحوم السلطان محمد الفضل ونظرنا / فيه فوجدنا فى قوله يقول ان الفقه عبد الله ابن الفقه ابى الحسن / فقد احسن فى اولادى وعلمهم القرءان وهذا هو افضل الاحسان / وكما قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فما وجدنا لا / حسانه شىء فكافى به ولكنى نظرت الى الاطيان فوجدته باقى الى ءاخر الامأر (٧) فوجدته افضل واقرب لمجازاته وقطعت له شىء من الطين / واوقعت (٨) له هبه وصدقة له ولذريته فلا احد ينازعهم فيه الى / الابد وحددت لهم حدود فلما نظرت الى امر والدنا فوجدته اقرب لى / الصواب اتممنا له فيها وامدينا له العطاء والدنا السلطان محمد / الفضل من الهبة والصدقة لياكل الفطر والزكوات والحامل (٩) وسبل / العادية واما الحدود مشا مع الاسر (١٠) بالتقر وحجر الطين وبوسط الا/حجار وسباح (١١) القرقور وشق السيل مسبحا (١٢) بخير خنق ومشا مع اولاد / دردوق بارض النقع وبريح الجبل وبسعيد عايش ملفح وبالحجر واسط / القوس (١٣) وبوسط امهبيلات وبسباح (١١) / مقرقف وسباح (١١) الحجر الدلدوم تحت / القوس (١٣) وريح ومشا مع اولاد خميس وبلال بالحجار البيض

ونزل الى الكركر / ومشا مع اهل جديد بالسيل بين النقع والقوس (١٣) الى ان جاء بين كراسي / وبين مزارع الامام سعد الدين (١٤) وبالسيالاتي وبحجليجية (١٥) النعش ونزل با / لواد (١٦) وطلع بالبوباى وسعد بـــن الحجر ونزل بدرب الفاشر الى التقر وهذا / عطاينا (١٧) اليه كما قال الله تعالى هذا عطاونا (١٨) (. . . . . . .)

---

(١) من مجموعة أوفاهي – مجموعة المتنوعات رقم ٥٥٢

(٢) هنا ختم السلطان وقد سقط الجانب الاكبر منه بحيث لا يمكن رده الى ختم معين .

(٣) هكذا فى الاصل : لله الصلات ، والمقصود : لله وحده والصلاة .

(٤) هكذا فى الاصل والمقصود « التقصير » .

(٥) هكذا فى الاصل والمقصود « سلالة »

(٦) لعله أخ لمحمد السنوسى ابو الحسن المذكور فى الوثيقتين الثالثة والرابعة .

(٧) هكذا فى الاصل والمقصود « العمار » اى الدنيا .

(٨) هكذا فى الاصل والمقصود « واوقفت »

(٩) هكذا فى الاصل والمقصود « الهامل »

(١٠) نحسب انه يقصد « الاثر » .

(١١) يقصد : صباح .

(١٢) يقصد : مصبحا .

(١٣) ربما يقصد : القوز

(١٤) انظر ذلك فى الوثيقة ١٢

(١٥) يقصد « هجيليجة »

(١٦) يقصد : بالوادى .

(١٧) هذا اللفظ غير ظاهر .

(١٨) ما بعد هذا مبتور

الوثيقة الحادية والعشرون (١)

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة على من لانبي بعده(٣)/ وبعد فمن (٤) اعزه مولاه ونصره وهلك اعدايه قايد ازمة العرب والعجم نجل الاكرمين وسلالة / الطاهرين الناشر عدله على روس العالمين الذى جعله الله رحمة للمسلمين ورافة للفقراء والمساكين / القايم فى اصلاح العباد ومعمر البلاد الدامرات (٥) امير المومنين السلطان حسين الرشيد ابن السلطان / محمد عجيب اطال الله عمره ونصر جنده امين ثم امين الى كافة خدام الدولة واربابين / الصولة من الوزرا والمقاديم والشراتى وابناء السلاطين والجبايين والميارم والتكناوى / والدمالج والمشايخ وعبيد الدولة ومن يقف على هذه الوثيقة فعلمكم ايها الخدام ان / الفقيه ادريس عبد الله وعبد الهادى اخيه وابكر اخيه وموسى اخيه ومحمدين مطر وابو البشر مطر قد / حضروا وقابلونا بالانقياد والامتثال (ويسكنون زريبة الشيخ محمد هدوجى الكنانى الزريبة) (٦) / بارض جدهم محل القبة الفرش قريقه ورغبوا عمارة مسجدهم لتعليم اطفال المسلمين فيه القران / العظيم واقامة الدعوات وقد حلفوا كتاب الله انهم يقيموا فى صالح الدعوات اناء الليل / واطراف النهار وتعليم القران وحيث ان هذا من شرايع الايمان وقصدنا عند الله هذا / الثواب الجزيل وان هاولاء المذكورين محلهم موالى الطريق مابين جديد والفاشر والواردين / والمترددين عليهم فقد اتممنا لهم هذا الجاه منى احتسابا لوجه الله الكريم لاصلاح عباده واقامة / الدعوات الصالحات وتوهب الينا فيلزم كل من يقف على امرى هذا فلا احدا منكم يتعرض / الى هاولاء المذكورين

ولايجور عليهم ولايسخر منهم زامله ولايتعدى عليه ولايمسهم / بسوء لانى اعطيتهم هذا الجاه اكراما لتعمير المسجد وتعليم اطفال المسلمين القران العظيم فيه / واقامة الدعوات واكراما لجدهم ولى الله محمد هدوجي الكنانى نفعنا الله ببركة القرأن / وهذا مشراطى لمن يقف على امرى ومن يتعدى يصير مجازاته وينظر حكم الله فيه

٢ جماد آخر ١٣١٦ (٧)

---

(١) من مجموعة أوفاهي – مجموعة المتنوعات رقم ٥٤٦

(٢) هنا ختم السلطان محمد الحسين الثانى – انظر شكل ١٠

(٣) يرد هذا الدعاء فى سطر منفصل ويفصل بينه وبين السطر الذى يليه فراغ أكبر مما بين السطرين عادة .

(٤) هكذا والصواب « فممن »

(٥) الكلمة غير واضحة وهذا أقرب ما يكون الى الرسم وهو الذى عليه اوفاهي ايضا .

(٦) هذا السطر مكان تطبيق والقول من « حضروا » حتى « والامتثال » واضح الى حد ما فى الصورة التى اعتمدت عليها . اما ما يلى ذلك فغير واضح ، ولكننى اعتمدت ما نقله اوفاهـــى .

(٧) يوافق ذلك ١٨ أكتوبر ١٨٩٨

الوثيقة الثانية والعشرون(١)

(٢)

من حضرت (٣) سلطان العز والافتخار والعز والهيبة والوقار الذى شاع ذكره فى ساير / الاقطار نجل الاكرمين (٤) وسلالة افاضلة الخيرين امير المومنين سيدنا ومولانا السلطان / محمد الحسين المهدى ابن السلطان محمد الفضل لطف الله به حيث كان ءامين الى حضرت كل من / تقف عليه هذه الوثيقة وينظر ما فيها من الحقيقة من الامرا والوزرا والملوك وابناء / السلاطين والميارم (٥) والحبوبات والكورايات (٦) والجبايين والشراطى والدمالج والوكلا وساير / المسلمين (٧) من اهل هذه الدولة من ذوى الشوكة واصحاب الصولة اما بعد فالذى يكون / بشرف علمكم فان الامام الفقيه ابراهيم ابن الفقيه الامام سعد الدين صاحب مسجد / الجديد قد (٨) عرض على كتابا من والدى المرحوم السلطان محمد الفضل انه نظرمكتوب جدى السلطان/(عبدالرحمن الرشيد ابن) السلطان احمد بكر (بن السلطان موسى بن الساطان سليمان) (٩) الى (١٠) الفقيه محمد عز الدين ولعقبه الى الابد ارض قريود الزراف ثم انبه (١١) السلطان عمر ايد ذلك / وابقاه ثم السلطان ابو القاسم ثم السلطان محمد تيراب ثم السلطان عبد الرحمن نفذوه وابقوه واسعفوه على منحه القديم ثم انبه (١١) الشيخ مسلم عرض له كتبهم / فوجه لهم عمارة بن اخى الملك ابراهيم وئد وير يطوف عليها ويحددها بجميع معالم حدودها / كى لاتندرس فمشى عليها وحددها لهم فاقطعتها (١٢) وتممها بجميع مامشى عليه عمارة / من الحمير (١٣) والى قريود الويكة / ورهد مدد (١٤) من ناحية الريح والغرب جله الذى يمسك الماء والى / رهد الشراك والى وادى الشراك

والى دارتوم كمرج انتهى الى حد اولاد الفقيه محمد غرباوى / بارض الحمير وقفا مويدا يستعينوا بخراجه على المسجد لايتصور ولايتسلط عليهم فيه احد / من الولاة والامرا والملوك والحكام والرعاة (١٥) والجنود ولاسيما الجبايين عاملهم وريسهم واعوانهم / وخدام الدرقة والبناء وقاضى الشرع الكبير ونيابه وعامة المسلمين من تعرض على ذرية / الفقيه محمد عز الدين فى حدود الارض المذكورة التى مشى عليها الموجه عمارة فقد استخف بملكه / ونازعه فيما جعله الله له من النصر لشرعه وسنة نبيه بالعناد يحل به الباس والنكال مارءاه / فى احد قط قلت هذا وعلى الله اعتماده واليه تفويضه واستناده وهو حسبه ونعم الوكيل / ءامين وكان دلك فى ثانى يوم ذى الحجة سنة ١٢٢١ احدى وعشرين بعد المايتين والف من الهجزة (١٦) ثم انى انا السلطان محمد الحسين نظرت ذلك الكتاب فوجدته صحيحا فاتممته للامام / الفقيه ابراهيم وشركايه الحبس والوقف فى ارضية قريود الزراف على حدودها المعلومة / المذكورة فى هذا الكتاب فلايتعرض لهم احد مما ذكرناه بصدر كتابنا هذا وتركت لهم فيه الزكاة / والفطرة اعنى بها الاحكام الشرعية وعفوت لهم سبلها العادية من دم كبير او صغير وفسق وهامل / ونار وقوار فلايتعرض فى ذلك متعرض وقد تركنا ذلك اعانة لهم فى دينهم ودنياهم ورجونا بذلك من / (١٧) الله الثواب فى يوم / المرجع والمئاب / حرر ذلك سنة هـ ١٢٦٠ (١٨)

---

(١) من مجموعة أوفاهى – مجموعة المتنوعات رقم ٥٣٣

(٢) هنا ختم السلطان محمد الحسين وهو غير ظاهر بحيث لا يمكن رده الى ختم معين

(٣) جزء من هذا اللفظ غير ظاهر

(٤) « الا كر » هذا الطرف من اللفظ غير ظاهر .

(٥) سقط الجزء الاكبر من « والميارم » ولم يبق منه الا الراء والميم .

(٦) سقط الجزء الا كبر من هذا اللفظ ولم يبق منه الا الا لف والتاء .

(٧) لم يبق من هذه الكلمة الا « مين » وقد قرأه اوفاهى الخادمين .

(٨) قوله « الجديد قد » غير ظاهر بوضوح ولكن هناك بقاياه . وقد قرأه اوفاهى الذى وقف على الا صل هكذا فاعتمدنا قوله .

(٩) سقط سطر كامل فى مكان التطبيق وبقى منه « السلطان احمد بكــر » وقد أثبتنا ما احتملنا انه الساقط .

(١٠) سقط الالف من هذا اللفظ .

(١١) كتبه هكذا : انبه والمقصود : ان

(١٢) هكذا فى الاصل .

(١٣) كلمة غير واضحة ولكنها قريبة الى « الحمير » وهو اسم الارض المذكورة — انظر تعليق رقم ٨ أعلاه .

(١٤) حرف الدال الاخير اقتراح من عندنا ولكن بغير يقين

(١٥) حرف التاء لا يظهر بوضوح .

(١٦) يوافق ذلك ٣١ يناير ١٨٠٧ .

(١٧) ما بعد هذا يرد فى الهامش .

(١٨) وضع « هـ » اى اختصار « هجرية » هكذا قبل تاريخ العام وهذا التاريخ يوافق مابين ٢٢ يناير ١٨٤٤ و ١٠ يناير ١٨٤٥ .

الوثيقة الثالثة والعشرون (١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالى الكريم والصلات على سيدنا محمد وءاله مع التسليم (٢)

وبعد فمن حضرة السلطان الاعظم والخليفة الاكرم (٣) من دانة (٤) له جميع الامم وخضعة (٥) له رقاب / العرب والعجم امير المومنين الواثق بربه الجليل وراجى عفوه الجزيل ابن الاكرمين وسلالة الطاهرين / الطيبين السلطان على دينار ابن السلطان زكريا بن المرحوم السلطان محمد الفضل الى كل من يقف / على هذا الرسم ويشاهد ما فيه من الختم من ولاة الامور امراء ووزراء والملوك والشراتى / والدمالج وابناء السلاطين والميارم والحبوبات والجبايين والتوارين والمكاسين وكافة / العمال وعموم اهل الدولة وذوى الشوكة والصولة كان الله لهم هاديا وعنهم راضيا ءامين / اما بعده فالسلام عليكم مع كامل الرحمة والبركة لديكم فالذى نعلمكم به احبابنا انه بيوم / تاريخه الموافق ٣ شهر الله شعبان سنة ١٣١٦ (٦) جدوا ولد بخارى من فقراء (٦) الجوامع (٧) القاطنين / بجديد السيل المذكور اعرض لنا وثيقة برسم وختم والدنا المرحوم السلطان محمد حسين المهدى / المنصور بالله تعالى رحمه الله وجعل الجنة متقلبه ومثواه تاريخها عام ١٢٦٠ (٨) منعوما / بها على اجداده من انعاماة واحساناة والدنا المرحوم اطيان جهة لبدى وشباب بحدودها المذكوره / بالوثيقة الذى عرضه علينا وتلوناها وحيث علمتم ذالك وانى من انجالهم وعترتهم خاصة/ومتولى حكمهم الان بعموم دارفور اتممة(٩) امر الاطيان المذكوره بالتمليك الى جدوا بخـــارى / واصدرة (١٠) له هذا امرا بيده لحفظه مع امر والدى المرحوم السلطان محمد حسين المهدى المنصور بالله / تعالى رحمت (١١) الله عليه لعدم معارضه ولامنازعه اليه فى

تلك الاطيان (١٢) ومن يتعرض له فلا / يلومن الى (١٣) نفسه والسلام على من اتبع الهدى وخشيه عواقب الرداء امين والسلام .

(١) من مجموعة أوفاهى — مجموعة المتنوعات رقم ٥٤٢

(٢) يرد هذا الدعاء فى سطر منفصل وهو دعاء مراسلات المهدية .

(٣) لاحظ انه يزيد الفا بعد « لا » .

(٤) كتب اللفظ بالتاء المربوطة والصواب بالتاء المفتوحة : دانت .

(٥) صواب اللفظ بالتاء المفتوحة : وخضعت .

(٦) يوافق ذلك ١٧ ديسبر سنة ١٨٩٧

(٦) فقراء : هكذا فى الأصل .

(٧) يقصد المساجد .

(٨) يوافق ذلك . ٢٢ يناير سنة ١٨٤٤ الى ٩ يناير سنة ١٨٨٥

(٩) يقصد « اتممت » بالتاء المفتوحة .

(١٠) يقصد « واصدرت » بالتاء المفتوحة .

(١١) يقصد « رحمة » بالتاء المربوطة . ومما تقدم يتضح أن الكاتب يكتب على عكس القاعدة ، فالتاء المربوطة يكتبها مفتوحة ، والتاء المفتوحة يكتبها مربوطة .

(١٢) لاحظ زيادة الالف بعد « الا » .

(١٣) يقصد « الا » .

الوثيقة الرابعة والعشرون (١)

(. . . . .) (٢) سيد المرسلين خادم الشريعة والدين الواثق بـــرب العالمين / سيدنا ومولانا (٣) (السلطان محمد الحسين) المهدى لطف الله به فى الدارين بجاه سيد الثقلين ءامين / الى حضرة كل من (تقف) عليه (٤) هذه الوثيقة وينظر مافيها من الحقيقة من الامرا والوزرا والملوك / وابناء السلاطين والميـــارم والحبوبات والقضات والجبايين والشراطى والدمالج وغيرهم من اهل / هذه الدولة من ذوى الشوكة واصحاب الصولة اما بعد فالذى نعيره (بصيرة) (٥) علمكـــم فان / الفقيه عز الدين طلب منى حاكورة اسمها بيد سابقا كانت بيد الحبوبة اى ام بوصه والدت سيدنا (٦) المرحوم بعد وفاتها رجعت لبيت الجباية فقبلت منه واجبته الى ذلك فاعطيته واقطعته / اياها هبة (مختارة وملكتها اياه ملكا تاما ثم) وجهت لحيـــازتها حسين المقام من طرف الملك مراد وكذا الاب شيخ رحمة / (. . . .) الجميع الى تلك البقعة المذكورة فطافوا بها وحددوها من كل / (. . . .) الصباح بين الحبوبة والهبايين الف دل (٧) الكبير المعلوم الذى يلى / (. . . .) التنطباية (٨) والى الهجليجية والنبقاية التى فى السبيل والى الزابطايات التى / (. . . . .) والهبايين ومن ناحية الريح مع ولد السلطان الفقيه / (. . . . .) النملة والهجليجة التى بطرف الوادى والى شرطاية التى ببيت (. . . .) القوز وجر الى الى الهبيلة والى الحرارة (٩) الكبيرة التى ببطن الوادى / (. . . .) من الغرب مع اولاد الفقيه حسب الكريم فى جذع النبق الكبير / (. . . . .) الهجليجة والى الهبيلة والى الهجليجة التى لها ثلاثة فروع / والى جذع (. . . .) التى بطرف الوادى وقطع الخور وجر الى التنطباية وجر الى الهجاليج التومـــات / التى فى راس قـــوز حسكنيت والى المخيطاية والى الهجليجاية (١٠) التى فى النقعة والى الهجيجاية / التى فى خور العرد انتهى

مع اولاد ولد السلطان الفقيه حسب الكريم ومن ناحية الصعيد / مع الفقيه سجل فى الهجاليج المتتابعات فى راس القـــوز والى العرد الذى ببطن السيح وجر ببطن السيح / والى التبلدية القصيرة التى فى شمير السيح وقطع السيح وجر الى الهجاليج التومات والى الهجليجة التى / بطرف القوز (. . . .) التى وقعت ومحلها معروف وقرن الحد فى السيالة العوجا / التى فى (. . . .) هذه الارض التى احتوت عليها هذه الحدود واحاطت بها / (. . . .) الفقيه عز الدين اقطاعا ناجزا وحوزته حوزا كاملا وملكته ملكا / (....)/ (....)(١١) ملكته بالزرع والتزريع والبيع والهبة والشراء والهـــدم والقـــلع / (١٢) (. . . . .) لاينازعه فيها احد مما ذكرناه بصدر كتابنا وتركنا له الزكاة / والفطرة اعنى بها (الاحكام الشرعية) عفونا له عن سبلها العادية من دم كبير او صغير وفسق / وهامل ونار وقوار فلا يقربه احد فى حاكورته بسبلة من السبل العادية ولايقربه جباى ولاغيره / فانى رفعت ايديهم عن حاكورة الفقيه عز الدين وقد تركنا له ذلك ليستعين به فى دينه ودنياه / ورجونا بذلك من الله الثواب فى يوم المرجع والمـــآب والله على مانقول وكيل حرر ذلك سنة ١٢٤٣ (١٣)

---

(١) من مجموعة اوفاهى – مجموعة المتنوعات رقم ٥٣٧ .

(٢) توجد عدة اخرام فى الوثيقة وقد اوضحنا مواضعها بالعلامة المميزة اى بالقوسين . وقد سقط اول الوثيقة فى أحد الاخرام . وقد وضع الكاتب ختم السلطان فى موضعين بمكانه فى أعلى الوثيقة .

(٣) يظهر من لفظ « مولانا » الميم والواو فقط .

(٤) سقط جزء من لفظ « عليه » .

(٥) سقط جزء من لفظ « بصيرة » ولكن اللفظ واضح .

(٦) سقط ما بعد السين من لفظ « سيدنا » .

(٦) انظر ذلك فى الوثيقة ٢٢

(٧) لم ندر مايعنى بهذا .

(٨) سقط ماقبل الطاء من هذا اللفظ .

(٩) ربما يقصد الحرازة .

(١٠) كتب اللفظ هكذا : الهليجابة .

(١١) سقط مابين « ملكا » و « ملكته » نحو سطرين .

(١٢) وقع اضطراب فى هذا السطر بفعل التمزق والترميم ولكن النص الذى نقلناه يبدو واضحا بعد معاناة .

(١٣) يوافق مابين ٢٥ يوليو ١٨٢٧ و ١٣ يوليو ١٨٢٨

الوثيقة الخامسة والعشرون (١)

من حضرة أمير المؤمنين وخلاصة الاكرمين خادم الشريعة والدين الواثق برب العالمين سيدنا ومولانا السلطان محمد الحسين المهدى ابن السلطان محمد الفضل على ضريحه سحائب الخير والرضوان آمين .

الى حضرة كل من يقف على هذه الوثيقة و ينظر ما فيها من الحقيقة من الامراء والوزراء والملوك وابناء السلاطين والميارم والحبوبات والقضاة والجبايين والشراتى والمكاسين والدمالج وغيرهم من سائر أهل هذه الدولة من ذوى الشوكة .

أما بعد فالذى نصيره بشرف علمكم من قبل حاكورة « نعمة » التى كانت سابقا بيد الملك كرتكيله متاعا ثم بيد عبد الله كرقاش متاعا ثم بيد المقدوم عبد العزيز متاعا ثم بيد جدتنا الحبوبة والدة سيدنا المرحوم متاعا انى الآن تفضلت وأعطيت وأوهبت وصدقتها لصهرنا الحاج أحمد بن عيسى برقيقها هبة مختارة وملكتها اياها ملكا تاما ثم وجهت لحيازتها ابراهيم المقام من طرف الامين صالح وأمرت المقدوم عبد العزيز أن يبعث له من طرفه احدا يذهب معه فبعث له الملك هرون ابن الفقيه عبد الله فذهبا لتلك الحاكورة وطافا بها من كل الجهات وحدداها . . . . . فهذه الارض التى شملتها هذه الحدود أقطعتها لصهرنا الحاج احمد ابن الحاج عيسى اقطاعا ناجزا وحوزتها حوزا كاملا وملكتها ملكا تاما هى والرقيق التى فيها وعدته خمسون يتصرف فيها وفى رقيقها تصرف المالك فى ملكه بالزرع والتزريع والبيع والهدم والبناء والصدقة والشراء فهى له ولذريته من بعده فلايغيره ولايبدله سلطان بعدى . ثم انى تركت لها الفطرة والزكاة وأعنى بها الاحكام الشرعية وكذلك عفونا

---

(١) تاريخ نموم ص ٤٧٥ – ٤٧٦ .

عن سبلها العادية من دم كبير أو صغير وفسق وهامل ونار وقوار ودرقة ولايتعدى عليهم ملك ولاجباى ولامقدوم ولاخدام من أحد الخدامين وقد تركنا ذلك اعانة لها فى دينها ودنياها والله على مانقول وكيل وحسبنا الله ونعم ،
حرر ذلك سنة ١٢٦٣ هـ ١٨٤٧ م .

الوثيقة السادسة والعشرون (١)

« من أمير المؤمنين سيدنا ومولانا وأعلانا السلطان محمد الحسين المهدى المنصور بالله تعالى آمين . الى كل من يقف على هذه الوثيقة وينظر مافيها من الحقيقة . أما بعد فان ابنتنا الميرم فاطمة أم ادريس عرضت لنا مكتوب زوجها الحاج أحمد عيسى نظرته بانه أوهب لها حاكورته « نعمة » التى سبقت فاعطيته اياها فالآن هو أوهبها لزوجته وانا أتممت لها هبة زوجها فصارت ملكا وحوزا لها تتصرف فيها فى ذاتها وغلالها الشرعية والعادية لها ولذريتها من بعدها . هذا جوابى ومهرى لمن يعرفه تحريرا فى شعبان سنة ١٢٦٩ ﻫ ١٥ مايو ١٨٥٣ م .

---

(١) تاريخ نعوم ص ٤٧٦

الوثيقة السابعة والعشرون (١)

من حضرة سلطان المسلمين وخليفة سيد المرسلين سيدنا ومولانا السلطان محمد الحسين المهدى المنصور بالله تعالى آمين الى كل من يقف على هذا الرسم من ولاة الامور والامراء والوزراء والملوك والشراتى والدمالج وابنــاء السلاطين والميارم والجبايين وملوك العــربان والمشايخ والكراسى والخدامين ومقاديمهم وكافة أهل الدولة من الخدام أما بعد فأنى سابقا تفضلت وأعطيت صهرنا الحاج احمد عيسى عربا من الماهرية من جماعة الشيخ دلم وأسماؤهم عبد النعيم ونعمان والدانى واحمد وحسين وحامد وزرزار وطاهر وعجز واحمد هؤلاء الرجال المذكورون كسرت عظمهم واتبعتهم لصهرنا الحاج احمد عيسى وعفوت له بجميع منافعهم وصاروا تبعا له ولذريته والآن صهرنا المذكور اعطاهم لابنته الميرم زهرة فى زيانة رأسها وأعلمنى به فأنا اتممته لها وقابلتها بجميع منافعهم الشرعية والعادية من الزكاة والفطرة والدم والفسق والهامل وغير ذلك ليس عليهم شوبة ولانوبة ولاخدمة جميع أمرهم اتنايتنا (أى ابنة بنتنا) الميرم زهرة لايتعــرض لها فيهم معترض ولاينازعها منازع بل صاروا عربا لها ورعاتها لها (٢) ولذريتها من بعدها هذا جوابى ومشراطى ومهرى لمن يعرفه تحريرا فى عام ١٢٦٨ هـ ١٨٥٢ م

---

(١) تاريخ نعوم ص ٤٧٦

(٢) ورعاتها لها : هكذا فى الاصل والمقصود : ورعاة لها .

الوثيقة الثامنة والعشرون [1]

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبى بعده (٣)

من امير المؤمنين وسلالة الطاهرين المتوكل على الله الواحد — الديان الذى شاع اسمه فى البلدان الذى تابع الكتاب و السنة الذى قاتل المعاند والمخالف الواثق بعناية ربه المنان / الخليفة فى أمة الرسول ويرضى بما يرضى الله ورسوله / سيدنا ومولانا السلطان محمد هارون الرشيد المهد (٤) المنصور / بالله وبجاه القرءان وبجاه النبى المختار ءامين الى حضرة / الملك طاهر منى لك السلام أما بعد السلام علمت لان / ستك ام كتّر كوبى حضر عندى احد احرس بكامل همتك / فى حميع الامور انت عبدى وأمنتك واعطيتك لستك ام كتّر كوبى / دخلتك فى تحت فرشتى والعبد ان كان شكروا يفعل امرا يعجب / سيده وكيف انت تفعل امرا أنا ما نرضاه وتعند فى القرقيد (٥) هذا ان كان انت عارفنه لان أنا سيدك ان كان بق لكا امرا تشتكى / عندى أنا نرد لك ظاليمتك وانت كيف تفعل بقدرتك واما ستك / وجميع الذى مع ستك هذا لا ترضى الخراب فى الدار وان كان بسووا (٦) لك القدر ويخربوا الدار علمنى كان انت تعطى ستك وستك / يعطيهم

---

(١) من كتاب uomini d'Africa لمسداقليا ، مواجه ص ٢٠٢

(٢) ختم السلطات ونقشه غير واضح

(٣) يأتى هذا فى سطر منفصل

(٤) هكذا بغير ياء والمقصود : المهدى : والسلطان محمد هارون احد المطالبين بعرش الفور فى العهد التركى

(٥) هنا بالدال وفى الوثيقة الاولى بالضاد . القرقيض .

(٦) كلمة غير واضحة .

الا الحراب لاترضاه ابدا أبدا والسلام سنة (. . . .) (٧) نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين واحرس في الغروب والا ناد / لا تقطعهم من جيهة العدوا / وجميع علمتك به علمنى به وانت / لا تقعد ولم حروبك لمن نرسل / لك محل التلاق (٨) وايضا نعلمك ياملك طاهر / اعطى سلامى لملك يحيي وهذا يا / ملك يحيى كيف تمرقى درملج من / محله وصول جوابى ارجع له / ملكه بلا خلاف (٢) .

---

(٧) التاريخ غير واضح ولكن مسداقليا يذكر انها مؤرخة فى ١٦ شوال ١٢٩٦ ولسنا ندرى من اين له هذا التاريخ .

(٨) ترد هذه على يمين الختم وعلى يساره وهى اضافات .

الوثيقة التاسعة والعشرون (١)

(٢)

من امير المؤمنين السلطان محمد الحسين المهدى المنصور بالله تعالى آمين الى كل من يقف على هذا الرسم من الامراء والوزراء والملوك والشراتى والدمالج وابناء السلطان والميارم والجبارين والقوارين والمكاسين وملوك العربان والمشايخ والكراسى والمقاديم وغيرهم من الحكام اهل الدولة واسياد الصولة من الطغاة المتمردين بحقوق المسلمين اما بعد فان الفقيه احمد الزاكى عرض لنا مكتوب والدى (٣) نظرته مصرحا لهم بالجاه للفقيه احمد الزاكى بن الفقيه عبد الرحمن واولاد ابوجبريل واولاد دقل واولاد ادوم وعثمان واخوانه هولاء اولاد اسماعيل وذراريهم صاروا جاه الله ورسوله مكسورين العظم (٤) من الديوان لاعليهم ربطه ولابقرة عفوا لهم مطلقا من جميع السبل العادية لاعليهم دم ولافسق ولاهامل ولانار ولازنا ولاقوار فانا السلطان المذكور اتممت لهم قديمهم وعفوت لهم مطلقا عن جميع السبل التى للحكام من الزكاة والفطرة وغيرهم المذكورات لا يقربهم احد سالمين من جميع الشرور والمضار خصوصا المشايخ والكراسى الا يغيرهم سلطانا بعدى .

---

(١) وثائق من دارفور لا وفاهي وعبدالغفار .

(٢) ختم السلطان . ولا يوضح اوفاهي نقشه .

(٣) قرأه اوفاهي وعبد الغفار : والذى ، والصواب : والدى .

(٤) ورد مكسور العظم وكسرنا عظمهم فى هذه الوثائق وفى بعض وثائق الفونج ، والمقصود بكسر العظم هو الفصل من شياخة او رئاسة او ملك والمقصود هنا هو العفو من حقوق ديوان السلطان .

فهرست

	صحيفة
تصدير	٣
مقدمة	٥
توطئة	٥
مصادر تاريخ دارفور	١٠
تاريخ دارفور	١٣
اثر الاسلام	١٥
التوسع الجغرافى للسلطنة واتجاهاتها	١٨
تركيب الدولة	٢١
توثيق الفور	٢٣
الختم	٢٥
وصف الاختام	٣١
الديباجة	٤٥
الارض	٤٦
وضع المزارع	٤٩
الأرض فى المصادر	٥٣
سياسة السلاطين نحو الأرض	٥٦
العطايا أو الاقطاعيات	٦٠
الملكية والتملك للحاكورة	٦٥
انتقال الاقطاع من شخص لآخر	٦٦
أرض السلطان	٦٧
محصول الحاكورة	٧٠

صفحة

آراء حول أنواع الحواكير	٧١
حاكورة العربان	٧٢
مبررات نظام الاقطاع	٧٧
القضاء والتقاضى	٧٩
أرض قمقوم	٨٢
أرض بنابن	٨٤
خاتمـــة	٨٥

د . الوثائـــــق

الوثيقة الأولى	٨٩
الوثيقة الثانية	٩٢
الوثيقة الثالثة	٩٤
الوثيقة الرابعة	٩٦
الوثيقة الخامسة	٩٨
الوثيقة السادسة	٩٩
الوثيقة السابعة	١٠١
الوثيقة الثامنة	١٠٤
الوثيقة التاسعة	١٠٥
الوثيقة العاشرة	١٠٧
الوثيقة الحادية عشر	١٠٩
الوثيقة الثانية عشر	١١١
الوثيقة الثالثة عشر	١١٣
الوثيقة الرابعة عشر	١١٥
الوثيقة الخامسة عشر	١١٧

الوثيقة السادسة عشر ١١٩
الوثيقة السابعة عشر ١٢١
الوثيقة الثامنة عشر ١٢٢
الوثيقة التاسعة عشر ١٢٣
الوثيقة العشرون ١٢٤
الوثيقة الحادية والعشرون ١٢٦
الوثيقة الثانية والعشرون ١٢٨
الوثيقة الثالثة والعشرون ١٣١
الوثيقة الرابعة والعشرون ١٣٣
الوثيقة الخامسة والعشرون ١٣٦
الوثيقة السادسة والعشرون ١٣٨
الوثيقة السابعة والعشرون ١٣٩
الوثيقة الثامنة والعشرون ١٤٠
الوثيقة التاسعة والعشرون ١٤٢
فهرس ١٤٣
فهرس الوثائق ١٤٤
فهرس الالقاب والوظائف ١٤٦
مصادر البحث ١٥٠

فهـــرس

الالقاب والوظائف

ترد المواضيع هنا بارقام الوثائق وليس بارقام الصفحات

(أ)

أب : ، ١ ، ٣ ، ٢٤ ، ٣٣
ابن السلطان : ٢٤ ، ٢٥
أبناء السلطان : ٦ ، ٢٤
ابناء السلاطين : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣
ارباب الدولة : ٩
امـــام : ٣ ، ٢٢ ، ٣٢
امير ، امراء : ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣
امير المؤمنين : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢
امـــين : ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦
اولاد الحكام : ١٢
اولاد السلطان : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٩
اولاد ولد السلطان : ٣٣

(ب)

باسى : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧

(ت)

تكناوى : ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢١

(ج)

جباى ، جبايين ، جباة : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣
جنادى ، جنود : ٦ ، ١١ ، ٢٢ ، ٣٢

(ح)

حاج : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧
حبوبة ، حبوبات : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣
حكـــام : ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٢

(خ)

خـــاقان : ٩
خبـــير : ٢ ، ٧ ، ١٢
خدام ، خدامين : ١ ، ٦ ، ٩ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢
خدام الدرقة والبناء : ٣٢
الخليفة الاكرم : ٢٣
خليفة أمة سيد المرسلين : ٢ ، ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
خليفة رسول رب العالمين : ٦
خليفة سيد المرسلين : ٢٧

(د)

دملج ، دمالج : ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

(ر)

راس الريس : ١٠
رعاة : ٢٢ ، ٣٢

(س)

سلطـــان : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
السلطـــان الاعظم : ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣
سلطان البرين والبحرين : ١٩
السلطان طويل الاعمر : ١
سلطان العرب والعجم : ١٩
سلطان العز (والافتخار) : ٦ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٣٢
السلطان العظيم المهاب : ١٢
سلطان المسلمين : ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣١
السلطان المظفر المعان : ٦ ، ١١
سيـــدنا : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢

(ش)

شرتاية ، شرتاى ، شرطاى ، شراتى : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

(راس) انشرتاى : ٩ ، ١٣
شيخ ، مشايخ : ٣ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣
شيخ السلطان : ٧ ، ١٠
مشايخ العربان : ١٢ ، ١٤
شـــريف : ١٩

(ع)

عامل ، عمال : ١ ، ٥ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢
عسكـــر : ٦ ، ١١
علمـــاء : ٢ ، ٧
عيال السلاطين : ١٠
عين اعيان : ١١

(ف)

فقـــرا : ٣ ، ٩ ، ١٠
فقراء الجوامع : ٢٣
فقيه ، فقهاء : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
فلقناوى ، فلاقنة : ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٥

(ق)

قاضى الشرع الكبير : ٢٢ ، ٣٢
(نياب) قاضى الشرع الكبير : ٢٢ ، ٣٢
قضـــاة : ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣
قرقيـــض : ١ ، ٢٨
قهرمان : ١٥
قواريـــن : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٠

(ك)

كاتب الامام الاعظم : ١١
كرسى ، كراسى : ٦ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠
كرايات ، كورايات : ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢

(م)

مقدوم ، مقاديم : ٧ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠

مكاسين : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠

ملك ، ملوك : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

ملوك العربان : ٦ ، ٢٧ ، ٣٠

مندوب : ١٠

موجه ، موجهين : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٢

ميرم ، ميارم : ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣

(و)

وزير ، وزرا : ٢ ، ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢

وكلاء ١٠ ، ٢٢ ، ٣٢

وكيل الملك ٧

ولاة ، ولاة الامور ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢

ولد السلطان ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣

مصادر البحث

Dr. Jay Spaulding : with — اسبولدنج

Dr. M.I.Abu Salim : Some Documents from Eighteenth Century Sinnar.

الا مين الريشابى – وثائقه – مجموعة المتنوعات رقم (دار الوثائق المركزية)

ابراهيم محمد زين جمعة – نائب المعاليا – قسم المتنوعات (دار الوثائق المركزية)

اركـــل :

Arkell, A.J. : A History of the Sudan to 1821 (London 1961).

————, : Darfur antiquities, SNR, Vol. XIX – XX.

————, : Darfur pottery, SNR, Vol. XXII.

————, : History of Darfur 1200 – 1700, SNR, Vol. XXXII-XXXIII

Dr. O'Fahey, R.S. : اوفاهـــى

The Growth and Development of the Keira Sultanate of Darfur (Thesis Submitted for the degree of Doctor of philosophy in the University of London).

————, : Saints and Sultans : The Role of Muslim Holy men in the Keira Sultanate of Darfur (Northern Africa – Islam and Modernization).

————, : Slavery, The Slave Trade in Darfur. Journal of African History, Vol. XIV.

————, : Religion, and Trade in Darfur Sultanate, Sudan in Africa.

—————, : with A/G. M. Ahmed : Documents for Darfur (Institute of Social Anthropology – University of Bergen, Fascile 1, 2 (typescript.)

وثائق صورها من دارفور (نسخ مصورة منها محفوظة بدار الوثائق المركزية تحت رقم مجموعة المتنوعات)

بــراون

Browne, W. G. : Travels in Africa, Egypt and Syria for the years 1792 to 1798 (London, 1799).

Beaton, A.C. :-- Fur dance songs – SNR, Vol. XXIII. بيتــون

—————, : Youth organization among the Fur, SNR, Vol. XXIV.

—————, : The Fur, SNR, Vol. XXIX, part 1

التونسى ، محمد بن عمر : تشحيذ الا ذهان بسيرة بلا د العرب والسودان ، تحقيق الدكتور خليل محمود عساكر والدكتور مصطفى مسعد محمد ، مراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة (القاهرة ١٩٦٥) .

Tubiana, M.A. and J. Tubiana توبيانا

Dossiers de la R.C.P. No 45 – Field work in Darfur (1945 – 64).

—————, : Mission an Darfour, L'Homme, VII (1) 1967, Cited by L. Kropacek, page 46.

حمور اغا – وثائقه – مجموعة المتنوعات رقم (دار الوثائق المركزية)

على ابو سن : مذكرة ابى سن عن مديرية دارفور ((طبع دار الوثائق المركزية ١٩٦٨) .

عمر احمد عبد الرحيم الخواض – وثيقتـه – مجموعة المتنوعات (دار الوثائق المركزية)

كروباشيك ، لوبوص

Kropacek, Lubos : Title - Deeds in the Fief System of the Sultanate of Darfur – Acta Universitatis Carolinae – philologica 4.

تقرير لجنة الادارة الاهلية لمديرية كردفان

المجاذيب : وثائق السادة المجاذيب – نشر دار الوثائق المركزية كراسة ١–٢

د . محمد ابراهيم ابو سليم :

الفونج والارض (الخرطوم ١٩٦٧)

الارض فى المهدية (الخرطوم ١٩٦٩)

With Jay Spaulding : Some Documents for Eighteenth Century Sinnar.

محمد محمود (عمدة الخندق) وثائقه – مجموعة المتنوعات (دار الوثائق المركزية)

محمد الامين (انظر وثائق السادة المجاذيب المصورة منه)

محمد الحسن الصديق – وثيقته – مجموعة المتنوعات (دار الوثائق المركزية)

محمد النميرى – وثيقته – ،، ،، ،، ،، ،، ،،

موسى المبارك الحسن : تاريخ دارفور السياسى (الخرطوم ١٩٧٠)

نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان (بيروت ١٩٦٧)

ناختقال Nachtigal, Gustav

Sahara and the Sudan, Vol. IV, Wadai, and Darfur, edited by A.G.B. Fisher and H.J. Fisher with R.S.O'Fahey(London,1971)

النضيفاب مجموعة وثائق – مجموعة المتنوعات (دار الوثائق المركزية)

هولت Holt, P.M. :

Al-Fuuj wa'lard : wath a ʿqītamlīk, BSOAS, vol XXXI, part 2.

————, : Four Funj Land Charters SNR, vol, L.

يوسف فضل الحسن : المصادر السودانية الاولية قبل المهدية

بحث القى فى مؤتمر اللغة والادب فى السودان فى ديسمبر ١٩٧٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده

[illegible] حضرة سلطانية [illegible] الفرقين ابراهيم خليل [illegible]

[illegible] من الآن [illegible] ويحيى [illegible] الملك [illegible]

[illegible] محمد باشا [illegible] الدين باجا [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] الوزراء [illegible] والاعظم

[illegible] البلاد [illegible] امرهم وسلناهم [illegible] والدعا بالنصر

[illegible] نور الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] وعامو [illegible] بين [illegible] الشرط [illegible]

[illegible] وحلاله [illegible] والا [illegible]

[illegible] وسلنا [illegible] الجواب [illegible]

[illegible]

[illegible] وعروض الناصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وابو [illegible]

[illegible] واوقفوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] على من [illegible]

[illegible] جهة سلطانية [illegible] الفرقيخ ابراهيم خليل [illegible]

[illegible] من الآن التسكناوي يحيى [illegible] الملك [illegible]

[illegible] محمد باعونور الدين باجازة من [illegible] طه [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] السلطان [illegible] المهالك [illegible]

[illegible] الوزان [illegible] وحضره [illegible] الاعظم

[illegible] تكشفوا امرهم وسلناهم لفتح [illegible] والدعا [illegible]

[illegible] نور الدين [illegible] عليها [illegible]

[illegible] وحده [illegible] وجلاله [illegible]

[illegible] وهاهو [illegible] يحيى بن [illegible] الشرطاي [illegible]

[illegible] ارضه وجلاله [illegible] اخر [illegible] الا انتهى [illegible]

[illegible] الجواب [illegible] فاجابه [illegible] الارض [illegible]

[illegible] النخل الا انه [illegible] عنه [illegible]

[illegible] وعروض الناصر [illegible] الا انه [illegible]

[illegible] الشرح [illegible] بعد [illegible]

[illegible] واصبر حتى [illegible]

[illegible] اما وابوه [illegible] النظر [illegible]

[illegible] ورضوا [illegible] المشاهد والتشاور بينهم

[illegible] الاعظم [illegible]

[illegible] والملك [illegible] اقطاع

[illegible] الصاح [illegible] وجمع [illegible]

[illegible]

الوثيقة الثانيــة



الوثيقة الثانــية

نمـــوذج وثائق ـ ٣

الوثيقة الســـادسة عشر

نمـــوذج وثائق ـ ٣

الوثيقة الســـادسة عشر

[illegible]

نموذج وثائق — ٤   الوثيـــقة الثامنة والعشرون

plate [illegible] .202, [illegible] [illegible]ssedaglia,

Uomini d'Africa, [illegible] 1[illegible].

Una lettera del ribelle Mohammed Harun
al suo luogotenente Taher.

Dall'originale conservato fra le carte di Messedaglia bey.

letter from Sultan Muḥammad Hārūn to
shartai Ṭāhir, dated 16 shawwāl 1296/3 October 1879.

نموذج وثائق — ٤ الوثيـــقة الثامنة والعشرون

plate facing p.202, from L. [illegible] Messedaglia, *Uomini d'Africa*, Bologna 1[illegible].

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

من امير المؤمنين وسلالة الطاهرين المتوكل على الله الواثق [illegible]

[illegible]

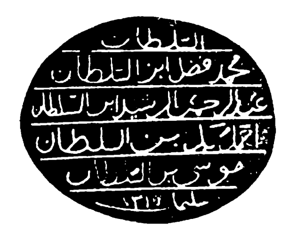
Una lettera del ribelle Mohammed Harun
al suo luogotenente Taher.

Dall'originale conservato fra le carte di Messedaglia bey.

letter from Sultan Muḥammad Hārūn to
shartai Ṭāhir, dated 16 shawwāl 1296/3 October 1879.



شكل ١ — ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد الأول



شكل ٢ — ختم السلطان محمد الفضل الأول



شكل ٣ - ختم السلطان محمد الفضل الثاني



شكل ١ — ختم السلطان عبد الرحمن الرشيد الأول



شكل ٢ — ختم السلطان محمد الفضل الأول



شكل ٣ - ختم السلطان محمد الفضل الثاني



شكل ٨ — ختم السلطان محمد الحسين الثاني



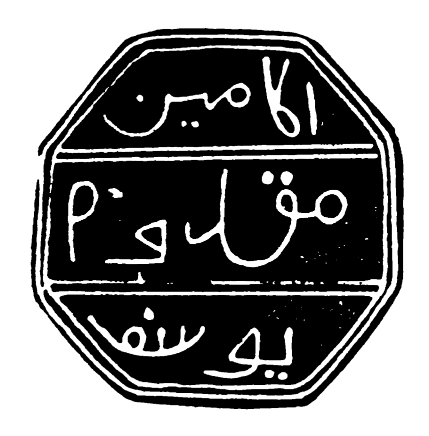
شكل ١١ — ختم القرقيض خليل رمضان



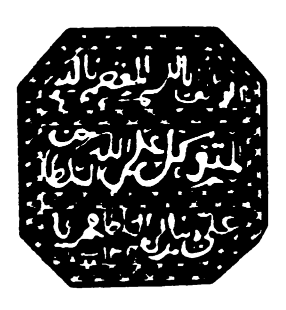
شكل ٨ – ختم السلطان محمد الحسين الثاني



شكل ١١ – ختم القرقيض خليل رمضان



شكل ١٢ — ختم المقدوم يوسف بن قطر



شكل ١٨ — ختم السلطان على دينار الثالث



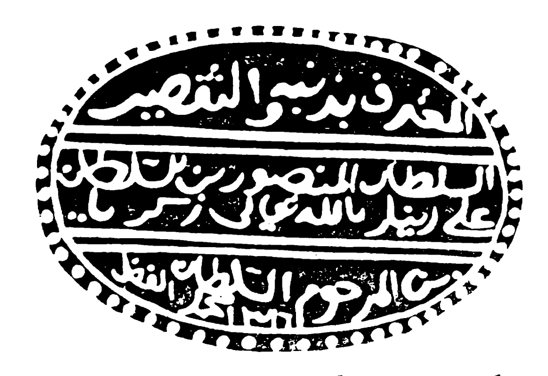
شكل ١٢ — ختم المقدوم يوسف بن قطر



شكل ١٨ — ختم السلطان على دينار الثالث



شكل ٢٠ — ختم السلطان عـــلى دينار الخامس



شكل ٢١ — ختم السلطان على ديـــنار السادس



شكل ٢٠ — ختم السلطان علـي دينار الخامس



شكل ٢١ — ختم السلطان علي ديـنار السادس